

كتاب عمدة المرید الصادق من اسباب المقت

في بيان الطريق القصد وذكر حوادث الوقت **يقول**
مؤلف هذا الكتاب العبد الفقير الي رحمة الله تعالى احمد بن احمد بن محمد بن
عيسى البرقي ثم الفاسي عفا الله له **امين** **ليعلم** الناظر في هذا الكتاب
والمتأمل لما فيه من حق وصواب انما لم يقصد به المصنوعه على الناس ولا
القدح فيهم ولا الاستغفال بساويهم ولا اظهار عيوبهم ولا ايرادنا الاظهار
بالايد عليهم وانما قصدنا التخذير من الوقوع فيما حذرنا منه
والتحذير لما نرىنا عليه ليكون عامه للصادق في دينه واعانه للتحقق
في دينه ورحمة للمسكين في حاله من فضل لشيء مما قصدنا به فانه المسو
في اعانه ونفعه ومن فضل لغيره لك فانه المسو على تلافه عنه
ومنع وان يعي عنه فمن يريد لك استار الناس او يريد اظهار
اللبس والالتباس ومن فضل لذلك فانه حسيبه وسائله والمستو
الا يتقام منه لاف من تتبع عورة اخيه يتبع الله عورته حتى يعقبه
ولو في خوف بيته والمومن يلتمس المعاذير والمناق يتبع العيوب والله
في عون العبد مادام العبد في عون اخيه ويعلم الله لولا الشفقة
على بعض الاخوان الصادقين ما كتبت منه حرفا مع ما اخذ الله علي من علم
شيان يديته ولا يكتنه وما ورد من الوعيد في سكوت العالم عن ظهور
البدع مع ما انضم الي ذلك من اسباب خاصة وعامة وعلى الله المعتمد في
عموم النفع به وان يجعله رحمة وبركة حيث نامل ثم ارجو لمن كتبه ان يكتب
هذه المقدمة في ضمن نسخته لتبرأ من جهل الجاهلين وعلى الله قوليه
وهو حسينا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
الهدى الذي رفع عماد السنة وأعلامها. وخفف وجود البدعة
وكشف نوارها. وأوضح سواهد الحقيقة وأظهر أسرارها. وكشف
طريق الباطل وطس آثارها. وبين مناهج الحقائق وشيّد أسوارها.
وأمر باتباع السنة والزم أيتها رها. فالسعيد من استبصر فابصر
والموفق من نبه فتذكر والمحروم من توقف فتختر. فلا هو مقتول فني القتل
راحه. ولا هو ممنون عليه فنعى. **أما قبل ومع وبعد**
فإن في كل واحد من أسعد من أطمأن إليهم اتلفوه. ومن تعلق بهم كسّفوه.
ومن استعان بهم أوقضوه. أعني الذين اتخذوا الجمل عماداً. واللاتع
وساداً. والباطل المزخرف مهاداً. رفضوا السنة وأسبابها. وأثروا
البدعة ففتحوا أبوابها. إن ذكر وأباحق اتقوا. وإن قدروا على تذكريهم
عنفوا. يتكلمون بكلام أهل الحقائق فيفتن بهم الغر الجاهل. ويستظفرون
بالمستغربات فيميل إليهم كل مفتون ذاهل. فهم في الحقيقة كما أنشد
في ملهم الشاعر القائل:

مرضى عن الخيرات في بحر الردا. عرقى فلاداع لبيح اقوم.
شققوا بكل ديلة مذمومة. صرفوا وجوههم لوجه الدريم.
ناموا عن المقصود لم يستيقظوا. سلكون يقطنهم لخطا عظم.
وقال سهل بن عبد الله التستري رضي الله عن أحد رصحة ثلاثه اصناف
من الناس الجارية الغافلين والقرا المداهنين والمقصوفة الجاهلين ذلت
واصل كل بلاء انما يبدأ من هذه الثلاثة الاصناف فاما القسم الاول والثاني
فما ظهر ظاهر وامرهم واضح واما القسم الثالث ففقيه يقع الاشتباه وبه يغتر

كثير من اهل اليقظة والانتباه فيقع الفساد من وجه الصلاح ويأتي
الخسران من جهة الفلاح فاردت الكلام على بعض ما تعلق بما عسى ان يتقل
من معادنه اوفيق الله من خرابته وعلى الله المعتمد في بلوغ التكامل وهو حسنا
ونعم الوكيل فاقول **قد جاني دم البدع والتحذير منها وذكر شاتها احاديث**
كثيرة من اعظمها حديث حذيفة رضي الله عنه قلت يا رسول الله انا كذا في
جاهلية فجا الله هذا الخير فبل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت فهل بعد
هذا الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يستنولون
بغير سنتي ويهدون بخير هدايتي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك
الخير من شر قال دعاة على ابواب جهنم من اجلهم اليها قد فوه فيها قلت
صنعم لنا قال هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قلت فما تأمرني ان
ادرك ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم تكن جماعة
ولا اماما قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض على اصل شجرة حتي
ياتيك الموت وانت على ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته
ان احسن الحديث كذا الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم
ويشر الامور محمد نالها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة والصلاة
وصالح في النار رواه الشافعي من طريق جابر واصله في مسلم وقال
عليه الصلاة والسلام ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة ثنتان
وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة اي السنة لقوله في
الرواية الاخرى ما انا عليه واصحابي وقال **سعيان التوري رضي الله عن**
لوان فقيه في راس جبل لكان هو الجماعة ويحوه عن ابن المبارك **وعنه**
ويذكر ذلك فسر ابن ابي حمزة في حديث حذيفة رضي الله عنه وفي تمام الحديث

المذكور وأنه سيخرج في امتي اقوام تجاري بهم تلك الامم وكما تجاري الكلب
بصاحبه لا يبقى فيه عرق ولا مفصل الا دخله نسيل الله السلامة وقال
رسوله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت البدع وسكت العالم فعليه لعنة
الله وقال عليه الصلاة والسلام حي هذا الدين من كل خيف عدوله ينقون
عنه تحريف الغالين وتاويل المبطلين وليس فيك الا بالتبصر في الدين
قال الله تعالى قل هذم سبيل ادعوا لي الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقال
تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والهو عظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن
وقال عز وجل وان هذا صراط مستقيما فاستقوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله قال الحسين رضي الله عنه الطريق كلها الصراط المستقيم
هو طريق محمد صلى الله عليه وسلم وقال ايضا رضي الله عن الطريق كلها مسدودة
الا على من اقتفى اثر الرسول صلى الله عليه وسلم وقال ايضا علما هذا مقيد
بالكتاب والسنة فمن لم يسمع الحديث وحالس الفقرها وياخذ اذ به عن
المتاديين انسده من يتبعه وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه بنيت
اصولها على سنة اشيا كتاب الله وسنة رسوله واكل الحلال وكف
الاذي واجتناب الاذي الاثام والتوبة واذا الحقوق وقال ابو عثمان
الحجيري رضي الله عنه من امرا السنة على نفسه قوله وفعله نطق بالحكمة ومن
امرا الهوى على نفسه رطق بالبدعة قلت وهو ان ياتي بامر لا وجه
له ولا دليل من صاحب الشرعية كان خيرا او غيره ثم قال قال الله تعالى
وان تطيعوه تهتدوا وقال ابو العباس بن عطاء رضي الله عنه من المزم
نفسه اداب السنة نور الله قلبه بنور المعرفة ولا مقام اشرف من
مناجاة الحبيب صلى الله عليه وسلم في اوامره وافعاله واقواله واخلاقه

وقال

وقال ابو حمزة البغدادي رضي الله عنه من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه
وقال لا دليل على الطريق الا الله ثم الامتابة الرسول صلى الله عليه وسلم
في اقواله وافعاله واحواله وقال ابو القاسم النضر ابا ذر رضي الله عنه
اصل الصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع وتكظيم
حرمان الشايع وروية اعداء الخلايق والمد او مده على الايراد وترك
الرخص والتاويلات قلت هذه هي الاصول التي من ضيعها حرم الوصول
واكثر اهل الرمان على ذلك الامن عصم الله سبحانه وقليل ما هم وقد قال
رسوله صلى الله عليه وسلم ان مما في صحف ابراهيم عليه السلام وعلى
العاقل ان يكون عارفا بزمانه مقبلا على شأنه ممسكا للسانه الحديث
فحسرة الرمان واهله صعب والكلام فيه متشعب رجب وفيه من
الافات الدنيوية ما تسال الله السلامة منه ومن تحريك الآثار
النفسانية ما ترغب الي الله في الخلو عنه لا سيما ما يستتبه فيه الحق
بالباطل ويظهر المتخيل به كالعاطل فان النفوس لتسرع لا تكاره ولا
يصح من المشفق على نفسه وجود اطهاره لما يحرك من عقارب النقص
والاذابة وما يوجب من استتداد ظلمة العواية لكن الحق ابلج والباطل
جلج والدين النصيحة والسكوت في الحق فضيحة فوجب ان تأتي من
ذلك بما هو الاله لشيوعته في الوقت حامية لمن وقف عليه من
اسباب البعد والمقت فنذكر اموار يدعي اهلها انهم على طريق السادة
الصوفية ويرون في ذلك انهم على حالة سنية سنية من غير دليل
واضح قاطع ولا نور ظاهر ساطع ويدعون الى ذلك بحسب اصكانهم
ويعفون بما سواه كافتة اخوانهم ويقولون ان قولهم لذلك من

قوة إيمانهم وتحقق أحسانهم وإن ذلك هو عين الحقيقة ومحتاج سلوك
السبيل والطريقة وإنما طريق معوجه وأمر ملتبس مروجع يغير
مها الجاهل فيتبع وتخرج لها المنقصب فيضل ويبتدع اعاذنا الله مما
ابتلاهم به وسلك بنا طريق الحق بفضلنا وإنما يظهر الحق في ذلك بالتصريح
ويزول اللبس فيه ويذهب التشتر وهذا حين لتشرع في المقصود وبالله
التوفيق فنقول **فصل** في حقيقة البدعة وخواصها وأحكامها
أما حقيقة البدعة فشرعا أحداث أمر في الدين يشبهه أن يكون منه
وليس منه سوا كان بالصورة والحقيقة لقول رسول الله صلى الله عليه
وحلم من حدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد وقوله عليه السلام كل
محدث بدعة كذا تقدم وقد بين العلماء رضي الله عنهم أن المعنى في الحديثين
المذكورين راجع لتغيير الحكم باعتقادهما ليس بغيرته قرينة لا مطلق الأحداث
أد قد تناولته الشريعة بأصولها فيكون راجعا إليها أو يفرو عنها فيكون
مقيسا عليها قالوا وبحسب هذا فلا تكون البدعة إلا محرمة أو مكروهة
لأنها إن قويت شبهتها لا يمنع أن يبلغ لها التحريم وإن ضعفت شبهتها
جدا كانت محرمة لاسيما إن كانت في مقابلة منصوص عن الشارع أو مخالفة
لأصل المسئلة أو خارجة عن الأحكام الشرعية قال المحققون وإنما
قسم بعضهم لأقسام الشريعة اعتبارا بطلاق الأحداث ومن حيث اللغة
ومنه قول عمر رضي الله عنه في شأن التراب وتحت البدعة هذه فمهاها
بدعة من حيث صورة أفعالها والافني منه بفعل النبي صلى الله عليه وسلم
في ثلاث ليال من رمضان في حياته ثابت أقامها بقوله عليه الصلاة والسلام
وإني خشيت أن تفرض عليكم قنبه على لعله ليس عبر بقبوت الحكم غير

ارتفاعها كما انتبه عمر رضي الله عنه باجماع من الصحابة في قبوله فان قلت
كيف تكون البدعة المكروهة ضلالة مع ان المكروه من قبيل الجائز
والنبي صلى الله عليه وسلم قد حكم على كل بدعة بالخطا ضلالة قلت ان المكروه
مصرف للعمل بها واحد انها حرام لانه اقتيات على الشارع وتقدّم
بين يديه وتغيير لاحكامه مع وجود شبهة منه ثم من شؤم البدعة
وشاؤها لا تزال تنسح حتى تصل الي عرفات فضلا عن نجد امد ومن خواص
البدع ثلاثة احدها انها لا توجد غالبا الا مقرونة بحرم صريح
او ايلة اليه او يكون تابعا لها ومن تأمل ذلك وجد في كل امر قيل بانه
بدعة لا يخفى من حال كما تنبه على بعضه ان سأل الله تعالى الثاني انها
لا توجد غالبا الا في الامور المستغربة غير المألوفة في الدين وفي الكيفيات
من المنهوبات وتوايع الاعمال وما يميل اليه النفوس وتستحسنه كالتكبر
والتلاوة والصلاة والصوم بما يدخلون عليه من الكيفيات ومحوها
والسلوك والتربية ونحو ذلك فتأمل الثالث انها لا توجد غالبا
الا مستندة لوجه من الشريعة او معنى من الحقيقة يلتبس على قليل العلم
فخيرا ويسلم ويتزوج على الجاهل فيظنه دينيا فيما من حيث لا يعلم وما
غره في ذلك الا شبهة الاصل والسلام من يعتقد فيه العلم والفضل
ولكن كل شيء ميزان يظهر به الحق من الباطل يعرفه العالم ويقيه
الجاهل فيكون ضالا مضلا بدعوي الخلق اليه غير معدود في امره
لعدم تنصّره اذ الدين مبني على التنصّر وبالله التوفيق **فصل**
في سوازين البدعة وهي ثلاثة **المسألة** الاولى ان ينظر في الامر المحدث
فيما له مستند شرعي لوجه شامل محيط هو جملة الشريعة ومعظمها فان كان

هذا الامر مما يهتد له معظم الشريعة واصلا وذمها فليس ببدعة وان كان
نما يباه ذلك بكل وجه فهو باطل ضلال مبتدع الحاد ان كان في جانب
الاعتقاد وخوفه وان كان مما تراجعت فيه الادلة وتناولته السنة
واستوت فيه السنة اعترت وجوهه فان ترجح فيه من ذلك رجع اليه
الميزان الثاني اعتبار قواعد الامة وسلف الامة العاملين بطرق السنة
فما خالفها بكل وجه فلا عبرة به وما وافق اصولهم فهو حق وان اختلفوا فيه
فرعا واضلا فكل يتبع اصله ودليله وقد عرف من قواعدهم
ان ما عمل به السلف وتبعهم الخلف لا يصح ان يكونوا قد احدثوه من
عند انفسهم لعصية الاجماع كفا في الحديث فلا يصح ان يكون بدعة ولا مذمومة
وما تركوه بكل وجه واضح لا يصح ان يكون سنة ولا محمودا وما اثبتوا اصله
ولم يرد عنهم فعله فقال مالك هو بدعة لانهم لم يتركوه الا لامر عندهم
فيه فانهم كانوا احرص الناس على الخير واعلم بالسنة وهو مقتضى قول
ابن مسعود رضي الله عنه اذ قال لقوم رايهم يذكرون جماعة قال الله لقد جئت
ببدعة ظلماء او قد فقتم اصحاب محمد علما ذكره ابن الحاج في المدخل فانظر
وقال الشافعي رضي الله عنه كماله مستند من الشرع فليس ببدعة
وان لم يعمل به السلف لان تركهم للعمل به قد يكون لعذر رقام لهم في الوقت
اولما هو افضل منه او لعلة لو بلغ جميعهم عمل به والاحكام ما حوذة من
الشارع وقد اثبتته فغيروا ايضا فيما لم يرد له في السنة
معارض ولا مثبت هل هو بدعة وقاله مالك او ليس ببدعة وقاله
الشافعي مستند الحديث ما تركته لكم فهو غصود ذكره ابن الحاج في باب
الذكر والله اعلم وعلى هذا الاختلاف في حرب الادارة والذكر بالجهد

والجمع والدعا كذلك اذ ورد في الحديث الترغيب وللمريد عن السلف فحله
ولا ورد في كيفيته شي فقال الشافعي سنة وقال مالك بدعة مكرهة
لقيام الشبهة ثم كل قابل لا يكون مستدعا عند القابل بمقابلته لحكمة بما
اداه اليه اجتهاده الذي لا يجوز له تعديده ولا يصح له القول ببطلان
مقابلته لقيام مشبهته ولو قيل بذلك لادى لتبديع الامة لان على كل
قابل قابلا وقد علم ان حكم الله في مجتهد الفروع ما اداه اليه اجتهاده
سواء قلنا المصيب واحد او متعدد وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وحكم الا لا يصلين احدكم العصر الا في بني قريظة فادركهم العصر في
الطريق فقال بعضهم انما امرنا بالجملة فصالحوا في لطريق وقال اخرون
انما امرنا بالصلاة هناك فاخروا ولم يعجب صلى الله عليه وسلم على
واحد منهم فدل على صحة العمل بما فهم عن الشارع اذ لم يكن هوى وبانت
التوفيق **المسألة** ان الثالث ميزان التمييز بشواهد الاحكام وهو
تفسير **علي** يفسر الى احكام الشريعة السنة اعني الوجوب والتحريم
والندب والكراهة وترك الاولى فكل ما انحاز لاصل بوجه صحيح واضح
لا يبعد فيه الحق به وما لا فهو بدعة وعلى هذا الميزان جري كثير من
المحققين في تقسيم البدع واعتبرها من حيث اللغة للتقريب والله اعلم
فصل في اقسام البدعة ومجاورها واقسام البدع ثلاثة اولها
البدع الصريحة وهي ما اثبت من غير اصل شرعي في مقابلة ما ثبت
شرعا من واجب او سنة او مندوب او غيره فاماتت سنة او اطلت
حقا ثابتا وهذه شر البدع وان كان لها الف مستند من الاصول
والفروع فلا عبرة به الثاني البدع الاصافية وهي التي تضاف لامر

لو سلم منها لم تنفع المنازعة في كونه سنة او غير بدعة بلا خلاف او على خلاف
 ما تقدم وهذا اكثر بل غالبية في الرومان لولا الاطالة لسردنا
 منها جملة الثالث البدع الخلافية وهي المبتنية على اصول يتجاد بها
 كل منهما بحكمة فمن قال هذا اقال بدعة ومن قاله بقبالة قال سنة كما
 تقدم في حرب الادارة وذكر الجماعة وغير ذلك فتأمله واما محاري
 البدع في العبادات اعني صورها اتفاقا فكل ما احدث فيها زيادة او نقصان
 فهو بدعة ان اثبت له حكم مخالف او لم يكن واختلف في جرورها في العبادات
 وفيما لم ير له حكم خاص كالاكل والشرب واللباس ونحوه فقبل بحري
 فيه لقول النبي صلى الله عليه وسلم اول احدث الناس المناخل والاشنان
 والسبع او كما قال وقيل لا بحري في ذلك واطلاق النبي صلى الله عليه وسلم
 عنه باعتبار الصورة الواقعة فقط وعلى الاول بحري ما نقل عن المذهب
 في العماير ونحوها كما ذكره في المدخل وغيره والله اعلم قلت
 ولا ينبغي ان يختلف فيما احدث من ذلك مع ما ادعاه انه من الدين لانه
 زيادة حكم فيه والله اعلم فصل في اصل ظهور مدعي
 التصوف في هذا الزمان بالبدع واتباع الناس لهم عليه قامة
 ظهورهم بالبدع فله اصول ثلاثة اولها نقص الايمان بعدم العلم
 بحرمة السارع وقد نور الايمان الهادي الي اتباع الرسول عليه
 السلام قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
 السبل فتفرق بكم عن صبيه وقال احمد بن حنبل روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 الدليل لا ينجي والطريق واضح والداعي قد اسع في التحريم بعد هذا الا
 من العمى قال ابن عطاء الله رضي الله عنه في حكمه لا يخاف عليك ان

تلتبس الطرق عليك وانما يخاف عليك من غلبة الهوى عليك وقال
ايضا تمكن حلاوة الهوى من القلب هو الداء الغضال قال بعضهم تحت
الجمال بالاطراف السرم من زوال الهوى اذا تمكن قال الله تعالى ارايت
من اتخذ الله هواءه واصله الله على علم الاية وقوله تعالى فمن يصد فيه
من بعد الله يعني ان الحيل والاسباب لا تقيد في هدايته تمكن الباطل
من نفسه وقد ان نور الايمان من قلبه ومن لم يجد الله له نور فانه
من نور الثاني الجهاد باصول الطريقة واعتقاد ان الشريعة خلاصة
الحقيقة وهذا هو الاصل الكبير في ذلك وهو من مبادئ الرندية
ومن خرجت الطوائف كلها وصار الفروع على الجاهل لا يتوقف في سبب
الصوفية والمتصوف الجاهل لا يتوقف في النور من العلم واصله
ويخالف ظاهر الشريعة في امره ويرى ذلك كما لا في محله حتى لقد
سمعت عن بعض من تفكر من طلبية الوقت انه سمع حكاية من حكايات
الحارثي اوجبت اثر في الوجود قطق ناطق رندية وجملة
بان قال ظاهر الشريعة حرمان وهذا والعياذ بالله كفر وضلال
اخبره من جملة بالطريقة واعتقاده الفرق بين الشريعة والحقيقة
وهذا هو الاصل الذي بنى عليه الماروقن اصولهم واستظهرت
الطوائف باعمال خارجة عن الدين واحوال موافقة للماروقن فحملوا
على الكاذب والمصيب على الحبيب ووقع الكل في جهالات لا يمكن تفصيلها
ولا ينضبط تأصيلها ودفع ذلك لا يكون الا بتقرير اصول القنوم
وسبق له بابا بعد ان شاء الله تعالى الثالث حجب الرياسة
والظهور مع الضعف عن اسبابها والفقور فيضطربم ذلك لاحداث

امور تستميل القلوب لكونها مجبولة على استحسان الخريب مع جهلها بما
 ويريب وحرص على الخير وظهور ذلك الشخص بصورة ذلك وحقايق
 منه مع ما جرى على يد من خوارق شيطانية او بيد ولسانه من لذة
 نفسانية او يدركه من ادوات طبيعية يطرأ فتوحا واسباب
 وصول فينبذ لها الفروع والاصول مع ما يعينه على ذلك من
 اعتقار الامور المألوفة واعتقاده ان المقام العجيب لا يدرك الا
 بالامر الغريب وان العبادات في صورها ووجوهها لا تقيد المقصود
 الا باضافة امر اليه فينقاد لذلك عند ظهوره ويعمل به فيجهد الامر
 له بذلك ويقوى عليه بما يظهر له من ذلك وما الا للجل والالتقياد
 للوهم وعدم التثبت للفهم نسيل الله السلامة بمنه وكرمه **فصل**
 في الامور التي يقتضي لها احداث البدع عن غلط فهم واتباع لاهلها من
 تورطهم وهي ثلاثة اولها تصحيح الايمان بوجه يودي الى اقامة
 حرمة الشارع فيما امر به ونهى عنه والتبصر في الدين فقد قال تعالى
 وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال عز من قائل
 فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم
 وقال عز من قائل قل هذه سبيلي ادعوا الي الله على بصيرة انا ومن
 اتبعني فبين ان التبصر في الدين اصل من اصوله وان من اخذ الامر
 بما به في عمية فليس يتبع للشارع لكن الناس ثلاثة عالم متمكن وتبصره
 في اخذ المسائل بطلب الدليل وان لم يكن مجتهدا او متوسطا في الامر
 بين العامة والعلماء فلا يصح اتباعه الا لمن تبصر في شأنه وواجب
 له ما علم من الشريعة ان هذا الحق يقتضي به ثم لا يأخذ منه ما ياباه

ما علمه من قواعد الشريعة اذ لا يجوز لاحد ان يتعدي عليه ولا يقف ما ليس
لك به علم وعامى **و**حقه ان يقف مع لا يشك في حقيقته من تقوى الله
وذكره والعمل على الجادة التي لا شك فيها والا فهو مستهزئ بدينه
ومتلاعب به واعلم ذلك واذ لم يكن الفتح فيما جاء عن الله ورسوله ففى اي شئ
يكون نسيل الله السلامة **الامر الثاني** البحث عن احكام الله فيما هو به
من حركة وسكون وما يعرض له من اقبال وادبار وذلك لا يصح الا بمراقبة
احواله فلا يعمل بشئ الا عن علم واقتداء بمن يصح الاقتداء به من عالم ورجل
فقيه متضد وفيما لا هوى له فيه ومقام المشيخة تذكره فيما بعد ان ساء
الله تعالى **الامر الثالث** العلم باصول الطريقة التي هو بها او يريد
سلوكها فانما حرصوا الوصول بتضييعهم الاصول واصول القوم مبتدئة
على الكتاب والسنة هذا امام الطريقة وعمدة والمرجع اليه عند
الكافة في شأنها الشيخ ابو القاسم الجعيد رضي الله عنه يقول علمنا هذا موبد
بالكتاب والسنة فمن لم يسمع الحديث وبحث الفقه وياخذ اذ به عن
المتأدبين افسد من اتبعه وتبعه حرام وقال ابو سليمان الداراني
رضي الله عنه انها لتقع النكته من كلام القوم في قلبى يا مافاقول لها لا اقبلك
الا بشاهدي عدك الكتاب والسنة ونسيل الشبل رضي الله عنه عن المتصوف
فقال هو الاقدا برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى والتقل عنهم في هذا
الباب كثير وقد تقدم منه ومن اراد الريادة فليست في مظانه وبالله
التوفيق **فصل** فيما يقع من امور الصوفية المحققين وما يترك
ويكون التابع والتارك فيه تابع مذهبهم المبارك من غير خروج **قال**
الشيخ ابو اسحاق الشافعي رضي الله عنه كل ما عمل به المتصوفة المعبرون في هذا

الشان يعني كل جنيد وامثاله لا يخلوا اما ان يكون مما ثبت له اصل في الشريعة
فهم خلفاؤه كما ان السلف من الصحابة والتابعين خلفا بذلك وان لم يكن
له اصل في الشريعة فلا عمل عليه لان السنة حجة على جميع الامة وليس
عمل احد من الامة حجة على السنة لان السنة معصومة من الخطا وصاحبها
معصوم وسائر الامة لم تثبت لهم عصمة الا مع اجماعهم خاصة واذا
اجتمعوا تضمن اجماعهم دليلا شرعيا فالصوفية كغيرهم ممن لم تثبت
لهم العصمة وبحوز عليهم الخطا والنسيان والعصية كغيرها وصف غيرها
والبدعة محررها ومكروها ولذلك قال العلماء كل كلام منه ما حوز ومنزك
الاما كان من كلامه عليه السلام قال وقد قرر القشيري رحمه الله ذلك
احسن تقرير فقال فان قيل فهل يكون الولي معصوما قيل اما وجوبا
كما يكون في الانبياء فلا واما ان يكون محفوظا حتى لا يصير على الذنوب
وان حصلت هنات او زلات او افات فلا يمتنع ذلك في وصفهم قال
ولقد قيل للجنيد العارف يزيني فاطرق مليا ثم رفع راسه وقال وكان امر
الله قدر مقدورا قال فهذا كلام منصف فكما تجوز على غيرهم المعاصي
بالابتداء وغيره كذلك تجوز عليهم البدع فالواجب علينا ان نقف
مع الاقتداء بمن يمتنع عليه الخطا ونقف عن الاقتداء بمن يجوز عليه اذا ظهر
في الاقتداء به اشكال بل تعرض ما جاعل الآية على الكتاب والسنة فما
قبلناه قبلناه وما لم يقبلناه تركناه وما علينا اذا قام لنا الدليل
على اتباع السائر ولم يقع لنا الدليل على اتباع اقوال الصوفية واعمالهم
الا بعد عرضها وبذلك رضى شيوخهم وان ما جابه صاحب الوجد والدواعي
من العلوم والاحوال والافهام يعرض على الكتاب والسنة فان قبلناه واللمع

قَالَ ثُمَّ نَقُولُ ثَانِيًا إِذَا تَطَرْنَا فِي رَسُولِهِمُ الَّذِي جَدُّوهُ أَعْمَالُهُمُ الَّتِي امْتَنَزُوا
بِهَا عَنْ غَيْرِهِمْ لِحَسْبِ خَشْيَةِ الظَّنِّ وَالتَّمَسُّكِ بِحُجَّتِهَا وَتَعَرَّفَ لَهُ بِحُجَّتِهَا
فَالْوَجِبُ التَّوَقُّفُ عَنِ الِاقْتِدَاءِ وَالْعَلَلِ وَإِنْ كَانُوا مِنْ جِلْسٍ مِنْ يَتَّقِدِي بِهِمْ لَارِدًا
لَهُ وَلَا اِعْتِرَاضًا عَلَيْهِ بَلْ لَنَا لَمْ نَعْمَ وَجْهٌ رَجُوعُهُ إِلَى الْقَوَاعِدِ الشَّرْعِيَّةِ
كَمَا فَمِنَا غَيْرُهُ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ فَوْجِبَ بِحَسْبِ الْبَحْرَيْنِ عَلَى آرَائِهِمْ فِي السَّلَوكِ
أَنْ لَا يَعْمَلَ بِمَا رَسَمُوهُ بِمَا فِيهِ مَعَارِضَةٌ لِأَدَلَّةِ الشَّرْعِ وَتَكُونُ فِي ذَلِكَ مُتَّبِعِينَ
لِآرَائِهِمْ مُسْتَدِينَ بِأَوَارِيمِ خِلَافٍ لِمَنْ يَعْضُ عَنْ أَدَلَّةِ وَيَصْبِيحُ عَلَى تَقْلِيدِهِمْ
فِي مَا لَا يَصِحُّ تَقْلِيدُهُمْ فِيهِ عَلَى مَذْهَبِهِمْ فَالْأَدَلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ وَالْأَنْظَارُ الْفَقْهِيَّةُ
وَالرُّسُومُ الصُّوفِيَّةُ تَذَمُّهُ وَتَرُدُّهُ وَتُجَرِّدُ مِنْ تَجَرُّي وَاحْتِطَاطٍ وَتَوَقُّفٍ
عَنِ الِاسْتِنْبَاهِ وَاسْتِثْنَاءِ لَدِينِهِ وَعَرْضُهُ انْتَهَى وَهُوَ مِنْ مَكُونِ الْعِلْمِ
وَبِإِلَهِ التَّوْفِيقِ **فصل** في تحرير الطريقة وما بنيت عليه من
طريقة وحقيقة اعلم ان الفقه والنصوف اخوان في الدلالة على احكام الله
سبحانه اذ حقيقة النصوف ترجع لصدق التوجه الى الله تعالى من حري
يرضى وذلك معتد فلذلك ادعاه كل واحد بما هو فيه وعبر عنه كل
احد بما انتهى اليه منه على قدر القصد والغيث والممة واعتبر ذلك
اميته حتى ان ابا نعيم في حليته غالب لا يبرح رجلا الا اُتبع ذلك يقول
من اقوالهم يناسب حال ذلك الشخص قايلا وقيل ان النصوف كذا
فاشعر ان نصوف كل واحد صدق توجهه وان من له قسط من صدق
التوجه له قسط من النصوف على قدر حاله ثم الفقه والاصول شرط فيه
والشروط لا يصح بدون شرط والشرط ان يكون فيه بما رضاه الحق
واس حيث يرضاه وما لا يرضاه لا يصح ان يكون قرينة اصلا وما يرضاه

لا يصح ان يكون قرينة الامر الوجه الذي يرصاه كالصلاة مثلا يرصاه
الحق ولكن لا في الاوقات الممنوعة ولا على غير الوجه المستقيم ولا يرصى
لعباده الكفر **فلنر** تحقيق الايمان وان تشكروا برصه لكم فليزِم العمل
بالاسلام فلا يصفو الا بفقته اذ لا تعلم احكام الله الظاهرة الا منه ولا
فقته الا بصرف اذ لا حقيقته للعلم الا بالعمل ولا عمل الا بصدق التوجه
ولهما الا بالايمان اذ لا يصحان دونه فهو بمنزلة الروح وبما ينزل به
الجسد لا ظهور له الا فيهما ولا كمال لهما الا به وهو مقام الاحسان العبد
عنه بان تعبد الله كأنك تراه اذ لا فائدة لذلك الا صدق التوجه
الى الله على حد ما قلناه غير ان نظر الفقيه مقصور على ما يسقط به الحرج
ونظر الاصولي مقصور على ما يصح به الاصل الذي هو الايمان والسنة
ونظر الصوفي متعد لما يحصل به الكمال فيطلب في باب الاصول على
تحلية الايمان بالايقان حتى يصير في معاد العيان وفي باب الفقه
على ان ياخذ بالا على ابدان له حكم تخصه فيما يخصه ومدار الامر فيه
على اتباع الاحسن والاكمل لقوله تعالى الذين يستمعون القول فيلتعون
احسنه الاية فلذلك كان مذهبهم في الاعتقادات مذهب السلف
من اعتقادات التزكية ونفي التشبيه وفنون ما ورد كما ورد من غير
تعرض لكيف لا تاويل ولا غيره اذ ليس ثم الخن من صاحب الحجة
بحجته ولا يضربنا الجهل بالتاويل مع ذلك كما لا يضربنا الجهل بالوان
الانبياء وانسابهم مع العلم بتعظيمهم واحترامهم ولين كان التأويل
احكاما للتقويض اسلم هذا مع نكلهم في وجوه التأويل بما يقبله
اللفظ من حيث انه علم فذلك توسعوا في العبارة عنه مع ان قصد

امثالهم بالكلام لا غيرهم فانكر عليهم الغر ذلك وهو معدور بما بداله ولو
سلم كان خيرا له ومذهبه هم في الاحكام مذهب الفقهاء لانهم حُرروا
وهذبوا ونقحوا غير انهم ياخذون من المذاهب بما يوافق الحديث ليجمعوا
بين نور الاقدا ونور الاهتداه مع تقديمهم بالمذهب الواحد وعدم
مخالفتهم بلا حوط والمشهور منه الامن ضرورة فقد كان الجليلي عليه
مذهب ابي نور والمحاسبي شافعيًا والسبلي مالكيًا والجري حنفيًا
مع اجتماعهم على اتباع الحديث كما ذكره الشهروردي فكان الجمع بين
اجماعهم وفعلهم ما ذكره الله اعلم ومذهبه هم في القضايا مذهب
المحدثين فلا ياخذون بموضوع كصلاة الرغائب ولا اسبوع وخوها
وان ذكرها ائمة منهم فلم ينقلها احد عنهم بل ولا عن ائمة المذاهب
وان كان الشيخ ابوطالب قد اثبتها للشافعية وتبعه الغزالي على ذلك
فقد نبه عليها النووي بان لا يتبع ذلك ولما اصل في ذلك ذكرناه
في الفتاوى وبالغ في انكار ذلك ابن عبد السلام من الشافعية
والطروش من المالكية وكذا ابن العربي وغيره وانقرروا في الاداب
باصل هو جمع قلوبهم على مولاهم ذبأي وجه تمكن لهم ان تهووه سوا
كان مباحا صريحا او رخصة او امرا مختلفا فيه فمن شتر قالوا باباشيا
انكرها عليهم من لم يعرف قصدهم وطالبهم فيها بما طالبوا به انفسهم
في العبادات من الاحتياط وايتار الاولي واثرها من غلب عليه هواه
فذلك بذلك وقد اشار الجليلي رضي الله عنه لهذا الاصل بقوله لما سئل
عن السماع كل ما جمع العبد على ربه فهو مباح ونقل القشيري في باب
السماع عن ابي علي الدقاق رضي الله عنه قال قال عن المشايخ انهم قالوا ما جمع

قلبك على الله فلا بأس به انتهى **فصل** في ذكر ظهور المشايخ والشيخة
وما يتبع ذلك من طرق الاقتداء بحووها اعلم ان الاول من القوم لم
يكن لهم ترتيب في المشيخة معروف ولا اصطلاح في السلوك ما لوف
وانما كانت عندهم الصحة واللقاء وكان الادبي منهم اذ اتى الاعلى
استقام برويته احوالا لان من تحقق بحالة لم تخل حاصره
منها والاحوال موروثة فلذلك قال ابن العربي رحم الله وكيف
يفلح من لم يجالط معلمها وكان الصحابة رضي الله عنهم يتفقون بزيارته
عليه السلام حتى قال السري رضي الله عنه ما نقصنا التراب عن ابي سينا
من دقته عليه السلام حتى وجدنا النقص في قلوبنا وكانت الصحابة
عندهم لتعلم الاداب واخذ العلم بوجه يعرف احدهم بالتزام الوجه
الذي ياخذ منه ويواليه موالاة من يرى فضله عليه ويشكر احسانه
عليه من غير زائد على ذلك واصلم في ذلك قوله تعالى واتبع سبيل
من اتاب الي الاية فلما غلب عليه الخبط على النفوس والتخليط على
القلوب ظهر متأخرا لصفوية بالاصطلاح في التربية وترتيب المشيخة
على ما هو معلوم من شأنهم مستندين لما ذكرنا من قوله تعالى واتبع سبيل
من اتاب الي ولانه عليه السلام كان يرى اصحابه فيعطى كلاما يليق
به اذ قد اوصى واحدا بقوله لا تغضب وقال لغيره قل رضي الله
ثم استقم وقال لا خير الازال لسانك رطبا بذكر الله وخص قوما باذكار وعلوم
كعاد الحديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان رنى وان سرق
وحذيفة رضي الله عنه بالسر ويعبد عليا وفاطمة رضي الله عنها لصلاتها
من الليل وعائشة تعرض بين يديه اعتراض الجارية وقال لعبد الله

واتخذها لنفسه حالا وهو حال منها وفرح بقبول الناس له على ذلك
فهو من أحسن العباد حالا وأفسدهم طريقة وأبعدهم عن منافع الصادقين
ثم قال **عجبت ممن يفرح** بما لا غيره والبنى صلى الله عليه وسلم يقول
المتشبع بما لم يعط كلابس ثؤني زور والله تعالى يقول وقد منا إلى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا لأنهم تزيينوا بأحوالهم عن أحوال وعملوا
أعمالا بعيدة عن الإخلاص ولا ربطا ببساط الحق إلا الصياد قون في
أحوالهم وأفعالهم وأقوالهم ومن صغى صغى له ومن خلط خلط عليه
انتهى **قلت** ورأيت من هذا النوع أحادا اعتقدتهم الناس وأكثروا
على اتباعهم فحرموا العلم والعمل بما شرطوا لهم من عدم ذلك وحيدون
في الحقيقة عما هم مطلوبون به بما هم مستغنون عنه وكذلك النوع
الذي قبله بزيادة أنهم ربما أضلوا بعض الضعفاء بكلام لا قويا وأدخلوا
على عامة الطلبة من الدعاوى والكذب ما هم عنهم أغنيا وأكثر ما رأيت
من هذا النوع في بعض البلاد الشرقية وبما أي النوع عين أمثلهم طريقة
واسلم منها جاوا أقل اتباعا والله أعلم النوع الثالث قوم فرحوا بما
عندهم من الظاهر وجهد وأعليه أو شطوا بما فهموا من علم الباطن ودعوا
إليه فاحذوا في الأذكار على من خالفهم ومواليات من تبعهم وحالهم
وجعلوا العلم حجة لأنفسهم في كل ما يحتوى عليهم وربما جعلوا وحسنوا الظن
بالنفس هم حتى وقعوا في بها ومن الضلال كما باحة بعض المحرمات
وارتكاب بعض المنكرات وربما أحرهم ذلك لا بطباع حقيقته في ذلك
في قلوبهم وارتمامه في خيالهم وظهروا بأمور تناسب ذلك وربما
اتوا فيه برأي أصافوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم تناسب أغراضهم

ولا تقع نسبتها له وربما يصح بعضها مع قبول التاويل لجهل هذه المسكين في
قبولها اولاً وفي عدم تاويلها اخراً واعتبر في ذلك بما جري من نوعه لاهل
الحق الذين ورثوا انفسهم بالورع وقاموا مع الحق في كل امر متبع كابن
ابي حمزة وغيره من السادة مع ان ما وقع لهم تاويلات متبينة وما وقع
له في بعضه ما لا يحتل التاويل ثم انه جمد عن التاويل عندما طلب به وبالغ في
ذلك لما اداه له تكمه واذا بته رحمة الله عليه وغفرانه لديه ان كان صادقاً
في خبره لا غير وبالله التوفيق **فصل** الطائفة الثانية طائفة تغلقت
بالاحوال ومثلثات اولها طائفة ادعت لها توري رجال الغيب من الحضر
عليه السلام وامثالهم وتخبرني ذلك بامور ما كذباً صراحاً وتلبس عليها
الامر بخيال شيطاني وعجوه فملك في الهالكين وربما اهلك غيرهما
فلقد سمعت ان بعض هذه الطائفة ادعى ان الحضر بنى مرسل وقال
ارسله الله الي قوم في البحر يقال لهم بنو كنانة قال ومن قال بولايته فقد
نقصه وتنقص النبي كفره احملي لي من اتقى به انه سمع ذلك من لفظه
فقلت نعم سلم له حجة ما يدعيه ولا تسلم تكفير القائل بما ذكر لعدم
القاطع ولو كان الامر صحيحاً في نفسه ولا تالوا الزمان ذلك لكان زيادة
عقيدتي في الدين على غير اصل ولا مستند صحيح ثم ظهر بعد هذا الشيخ
من تلامذته من ادعى انه يأخذ عن الحضر الاحكام فدعى الناس لاتباعه
وحملهم على امور مفارقة لاصل الملة المحمدية فيما ذكر لنا واحتج في ذلك
بقصة الحضر مع موسى واحتجاً به باطل لان موسى عليه السلام
انما التزم التسليم له لاتباعه فيما امر به من صورة المنكر وهو انما
الرمه الصبر عليه لا وجود لاتباعه والعمل بمثل فعله مع انه لم يأت

بأمر نكره عليه العلم في نفس الامر جسا دَلَّ عليه كلامه حين بين له الوجه
التي يعرفها فلم يأت إلا بما هو جازم في الشرع وإنما انقضى باطلاً عنه على السبب
دون غيره وهذا على تسليم موسى عليه السلام وهي مسيلة متنازع فيها
بين أهل العلم ومع ذلك فلم ينقل عنه حكم خاص غير ما ذكر من التصرف
الخارق للعادة وقد مر ما فيه ثم هب أن الحضر عليه السلام يأتي
بالاحكام الشرعية نبينا صلى الله عليه وسلم فاستحجج الجميع الشرايع الاماقر
وهذا المصلح في الدين يتعين اعتقاده ومخالفة كافر اجماعا ولذلك
ما اخبر صلى الله عليه وسلم عن نزول عيسى عليه السلام ذكر تقريره لشرعنا
بقوله فيكسر الصليب وتقتل الخنزير واما مكر يومئذ منكم هذا
وهو امر محقق واجب الاعتقاد فكيف بغيره فافهم ولقد بلغني
ان هذا الرجل بلغ به الامر الى ان قال ارتفعت احكام القرآن ولم يبق
الا ما قال له قلبه عن ربه وهذا كفر وصدال وقال في بعض الناس
كنا عند ونحن نقرأ القرآن فوقف علينا وقال ارتفعت بركة القرآن
ولم يبق الفصح الا في الذكر بالجمع او نحو ذلك ويكفي في الرد عليه قوله عليه
السلام من ابتغى الهدى في غيره أضله الله وذكر لي انه يظهر بحوارق
العادة ويدعي الولاية بل الوراثه وكل ذلك مكر واستدراج لسبيل
الله السلامة والعافية في الدنيا والآخرة بسمه وكرمه **فصل**
الطائفة الثانية من الناس طائفة ادعت الفنا والتصرف بغير
اختيار فانبطحت في المحرمات وخربت على اثار نفسانية اكتسبتها
من التجريد واجمع فطنها الجاهل من حقايق ما يقع للعارفين وربما الحق
هذا الشخص مثل الشيخ ابي العباس المسبتي ونظرايه من له فيه نية صالحة

فزاده ضللاً وجهلاً وربما جرى على لسانه كلام في الحق يشبه الحقائق فكان
سبباً في الاعتذار به فيما يدعوا إليه من اتباعه ونحوه وربما اتفعلت
له النفوس العاقلة عند جمع قواه لها في أي باب كان فطرها الجاهل
عن احواله تغيبه وتنفع وهي في الحقيقة عقارب تلدع وحيات تلسع
وربما قصد من اعتقده الرجوع عنه فسه من الشيطان امر سيئ و
فطن انما كرامة تروى لهذا الشخص وتوقفه فتأله تعلقه به وخوف
الخير منه وقوى رجا الطامع في النيل بصحبته فتمسك به ولو صبر لله حصل
على ما يريد من الله واستغنى عنه الامر في اقرب وقت لكن النفوس صبيحة على
التوهم والافالحق واضح والباطل بين والله اعلم ولا يعيد احد الاما عند
من عرف بالقلب لا تفيد صحبته الا الرتدقة والقلب ومن عرف
بالعين لا تفيد صحبته غير ذلك لان من تحقق بحالة لم يخل حاصره منها
ثم ما يظهر على مر يد هذا الشخص من الامور انما هي مركة صدقه وحسن اعتقاده
وتعقبه الف وقت خارج عن الامار وان استقام فعلى وجه لا يثاب
له وما حبسه في امره الا ترصد النجاة الاولى حتى ربما اداه ذلك
الى ارتكاب ما يأمره به وان كان محرماً بل فاحشة بينة وهذا هو الضلال
البيّن بزيادة انه يحج لما يقع له ويتأول شأنه فيكون معيباً له على نفسه
وعلى عصيانه واسائه وربما قال لمن يعذله او يدعوه للحق انت لا تعرف
وهذا الشيخ صاحب حقيقة وانت صاحب طريق وهذه امور ذوقية
لا تعرف بالخبر وهذا كله جهل محض وضلال ولو كان الشيخ محققاً في حاله
ومعلوماً في تصرفه فله حكم يخصه وهو حسن الظن به وتأويل وقابله بوجه
يقبل من غير احتجاج ولا اعانة عليه والتسليم له من غير اقتداء ولا اتباع

في معصية طائفة طائفة من ذلك والله اعلم **فصل** الطائفة الثالثة
من الثانية طائفة ظهرت بالجدب ونصرف المجانين بحيث انها اتخذت
حتى صار الجدب لها سجية بحكم العادة فلم تقدر على الاستقامة في النصرف
وثقل عليها المحجوع للمالوفات ودعاها لذلك ما تراه من احوال المجاذيب
وما يجري لهم من الاحوال استمالة الخلق لميلهم لهذا النوع كثير الاسباب
للمسألة من انبأ الدنيا فانهم يؤثرون هذا النوع على غيره وتحتونه
ويقومون به وغالب من هذا شأنه ان بجانب العلم واهله وعبادى
العمل ومن يلتزمه ويقولون هؤلاء هم الرجال الذين خرجوا عن الدنيا
فلم يتق فيهم يقية وهذه مصيبة وجعل دعائهم اليها حب الدنيا حتى كرهوا
كل من له بها تعلق لكونهم يشادكم فيما لهم بخلاف غيره وهناك طائفة
على العكس لا يرون المجاذيب شيئا ولا من يعتقدهم وهم اسلم من الذين
قبلهم لتسلكهم بظاهر الشرع واسلم منهما من سلم الامر فلم يتفقد
الاحق ولا يعتقد الا الحق ويترك ما وراء ذلك وقد قال بعض
العلماء ما زال يحتج في صدي ان المجذوب فاقد عقل التكليف الذي
ثبت له به اصل الدين فكيف تثبت له الولاية وعلى من الدهور يعتقد
ولا فكيف حتى فتح الله بان تدبر عقل المعاش هو الذي يقتضيه التكليف
فاذا ذهب سقط التكليف فبقي صاحبه كالهية في العالم غير انه
ان ذهب هذا العقل بخالات ومعية كان صاحبه معنوها غير
معتبر بوجه ولا بحال وان ذهب حقيقة الهية اوضت دهره فيها
وحوه اعتبر صاحبه من حيث انه طرف طعن شريف وان السبب في
تفطيل وجوده عن مصلحته ذلك فان من كان في الله تلفه كان على الله

خلفه فافهم **قلت** ويعرف كل منهما بأشارته فن أشار بحقيقة مجموعة فهو كما
والأفليس هناك وأما أهل التخريب فحركاتهم لا تتعدي الصفات المختلفة في
أباحتها وخوها مع ثباتهم والاف هو عصيان ان وقع مرة وفسق ان يكون مع
الاصرار وكان عظيم والعباد بالله فافهم **فصل** الطائفة
الثالثة من اصول الطوائف الثانية طائفة تعلقت بالأعمال وهم على ثلاثة
اقسام القسم الاول قوم غلب عليهم الكسل والبطالة وجمعت نفوسهم
للانتساب للقوم فعدوا الرخص المذهب من السماع والاجتماع وابتدأوا
التزني من الرقعات المزينة والسبحات المرتخرة والسجادات المزوقة
والعكاكيز الملققة وتباهوا في ذلك مباهاة السوان في الثياب
وتضاهاوا فيه تضاهي بني الدنيا في الاسباب فاذا عوتبوا في ذلك
قالوا يكفيننا من اتباع القوم التشبه بهم فان من تشبه بقوم فهو منهم
فان قل هذا منكم قلة همزة قالوا انتم في سركة الحال ونحن في بركة الزى
وقد قنعنا بالتزني وما هو الا الركون للبطالة وحب الشهرة ^{طل}
ورحم الله القابل

ان تكن ناسكا فكن كما وليس • او تكن فاكرا فكن كابن هان •
من تحلى بحلية ليس فيها • فضحته شواهد الامتحان •

القسم الثاني قوم اثر والمصالح العامة وتتبعوا الفضائل فحجوا الاطعام
واستبلاوا العوام ومعافات الظلمة في الرد عن الظلم تارة بالسفاعة
وتارة بمقارفة السمع والطاعة وراودك ديبا قيميا وصراطا مستقيما
قد علم ذلك الى الخروج عن الحق والاضمار واضطربهم لوجود الرياسة
والاستظهار فاحتاجوا لما يقوم به ناموسهم وما يصح به صولتهم وعيوسهم

فَرَجَعُوا الطَّلَبَ مَا لَا يَطْلُبُهُ إِلَّا مَنْ قُلَاهُ مِنْ عِلْمِ الْكُنُوزِ وَالْكِيمِيَا وَاسْرَارِ
الْحُرُوفِ وَخَوْدِ كَلِمَاتِ فَاضْطَرَّ لَهُمُ الْكَسْرُ لِتَضْيِيعِ الْوَاجِبَاتِ وَالسَّنَنِ وَالْكِيمِيَا
لَوْجُودِ الزَّعَلِ وَالْمَحْرَمَاتِ وَالْمَحْنِ وَالْفَقْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ السَّخَرِيَّاتِ وَعِبَادَةِ
الْوُثْنِ فَإِذَا عَوْنُوا فِي ذَلِكَ أَحْتَجُّوا بِوَقَائِعِ ذِكْرِكَ عَنْ مَسَاحِ الْأَكْثَرِ هَبْ
بِاطِلٍ وَجَاهِلٍ تَدَارِكُهُمُ اللَّهُ فِيهِ بَلُطْفِهِ قَبْلَ الْوُقُوعِ فِي تِلْكَ الرَّدَائِلِ وَتَهْتِكُوا
فِي ذَلِكَ بِمَا امْكَنَهُمْ مِنْ دِينٍ وَدُنْيَا وَيُرُون فِيهِ سِرَّ الْمَمَاتِ وَالْمَحْيَا وَمَا هُوَ إِلَّا
الْبَلَاءُ وَالسُّوسَةُ الْبَاقِيَّةُ مِنْ حَتِّ الدُّنْيَا لِأَنَّهُمْ أَنْ تَعْلَقُوا بِالْوُصُولِ لَا طَعَامَ
الطَّعَامِ فَالْصَّدَقَةُ مِنَ الْقِلَّةِ الْفَضْلُ وَإِنْ أَرَادُوا الْقَامَةَ الْمُنْصَبَ وَالْإِحْتِرَامَ
فَحَرَمَتْهُ اللَّهُ وَفَرَّ لِلْمُؤْمِنِ وَاحْسِنِ مِنَ الزَّكَاةِ الْإِثَامُ وَلَكِنْ الْقُلُوبُ عَمِيَّةٌ
وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَإِنَّمَا لَهُ مِنْ نُورٍ وَسِرِّي لَهْرٍ كَلِمَةٍ مِنَ الدُّخُولِ فِيهَا
لَا جَاحِةٌ لَمْ يَهْزُجْ بِهَا كَانَ فِيهِ حَتْفٌ أَحَدُهُمْ مِنَ الْكَلَامِ فِي الْعَاطِمِ وَذَكَرَ مِنْهُ
وَتَرَصَّدَ وَالْإِسْتِمَاعُ بِهِ وَالْبَحْثُ عَنْهُ حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُ لِبَعْضِ كِبَارِ بِلَدِ
هَجْرٍ وَطَنَهُ وَلَا زَمْرَ مَوْضِعًا يَضِيقُ فِيهِ اخْتِلَاقُ امْتِثَالِهِ وَهُوَ صَاحِبُ عِلْمٍ
ذَلِكَ سَنِينَ لَتَرَصَّدَ هَذَا الْأَمْرَ ثَمَّ مَاتَ فِي تَرَصُّدِ ذَلِكَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ
وَرَأَيْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْخَيْرِ مِمَّنْ يَعْتَمِدُ ذَلِكَ اتِّبَاهَ بَعْضِ الشَّيَاطِينِ وَادْعَايَا
لَهُ هَذِهِ الْمُرْتَبَةُ وَقَالَ لَهُ أَنْتَ وَزِيرِي وَارَاهُ زِيَادَةً فِي خَلْقَتِهِ مُسْتَعْدَّةً
فَاعْتَقَدَ ذَلِكَ وَعَمِلَ عَلَيْهِ وَوَعَدَ النَّاسَ بِهِ حَتَّى كُتِبَ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ فِي تَهْنِئَةٍ
صِيَاغَتِهِ وَقَالَ إِنَّهُ يَخْرُجُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَكَانَتْ تِلْكَ السَّنَةُ سَنَةَ
مَوْتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَبَقِيَ عِنْدَ النَّاسِ كَذَابًا أَوْ مَعْرُورًا أَوْ مَا هُوَ إِلَّا الْجَهْلُ وَالْخَرَصُ
عَلَى الْمَنَافِعِ الْعَامَّةِ أَعَادَنَاهُ مِنَ الْبَلَاءِ بِمَنْهٍ وَكَمِنْ آخَرٍ قَامَ بِدَعْوَى هَذِهِ
الْمُرْتَبَةِ فَكَانَتْ سَبَبَ حَتْفِهِ وَفَسَادِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ لِأَنَّهُ يَتَعَرَّضُ لِلْمَلَا حَاجَةً

له به ومن حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه ويقع في رفايل منها تغيير
قلوب الملوك ان سلوا منهم وهو حرام اجماعا ومنها فتح ابواب المحبة
على نفسه وباب القنينة على المسلمين باتباع القيام والخروج على الامراء ولو
بالارادة والمحبة لذلك وهو ايضا مضر بالدين اتفاقا ومنها اغتر الملوك
على الجنس حتى يوذوا من تكلم بالحق او يبرئوا من يتوهم منه ذلك على اتباع
اغراضهم فيجعل الشريعة سبباً لذلك وربما اخرجت بهم الامور لا تشاؤه امور
ليستعينوا بها على امرهم في ذلك وكله في دمة المتحركين في هذا الامر
ومنها الدخول في علم الحديث ان تارة بطريق التبحر وتارة بالعلم بالاحبار
التي اكثرها كذب ومحال ثم هي وان صادقت فعالب الامر كدبها ولقد
حدثني بعض من لا اشك في صدق خبره انه عمل ابياتاً على صورة جفر
لبعض الامراء كان يواليه وانه سيكون منه ويكون فعل الامير المذكور
على ذلك وكانت سبب القنينة بينه وبين ابن عمه الى الان وتضرره
المسلمون ضرراً عظيماً والعياد بالله هذا مع ان كثير من العلماء يقول
بان الفاطمي قد انقضت مآته وانه عمر بن عبد العزيز او غيره على اختلافهم
في ذلك والحق ان الامور فيهم وان الاشتغال به مما لا يعني له شئ باه
الامر واضطرابه مع عدم الاضطرار اليه وهب انه نزل باب المدينة
التي انت فيها السري عنقك بيعة اميرها فلا يحل لك الخروج عنه ولا الخروج
اليه لما في رقيبتك من حق اميرك هذا ان تحقق فيما طفق والامر متوهم
الصحة في اصله غير مستحق التاخير وقوعه واصل هذا كله حب
الرياسة وبعض الامراء وهو دسيسة من حب الدنيا حقيقه وطلب الفضول
والاشتغال بما لا يعني اعادنا الله من البلاد بمهنة وكرمه ومن ذلك

التعرض من الامور المحمورية كالجهاد وردا للطلامات وتغيير المناكير بطريق
القهر والافتراء دون سلطانية ولا ما يقوم مقامه من الخلق الشرعي
فان في ذلك مفتاح باب القسوة واهدائك باب الضعفا من المسلمين بغير
حق فقد كان بيلا دنا رجل من الصالحين بحور حول ما ذكرناه فجاه من
اخبره عن بعض جهات الروم انها خالصة وانها متعده ور على اخذها فحشي
بجماعة من المسلمين فخرج عليهم المصاري فلم يجدوا فئة يرجعون اليهم ولا
ملجأ يستندون اليهم فتمكن منهم العدو وحشي على جماعة بالقتل ونحوه
فهلك منهم جماعة كثيرة في دمه ومع طه انه على خير النفع الله بنيت
ولا واخذه بعمله امين وكان اخي يفعل ذلك فوقع له وجماعة من المسلمين
معهم امر عظيم سرا را شمرا نه تبع لهم فاقوه لئلا يقتلوه وقتلوا بعض
من معه وحصل بذلك غرض كبير وكان اخي كثيرا الشفقة على العامة
والمحاربة عليهم حتى داه ذلك لمحاربة الملوك ومعاداة ائمة واذابهم
والتجاسر عليهم ورتما دخل في خلق بعضهم وهو يرى ذلك كله دينا قبيحا وربما
اذا من خالفه في ذلك من جلسه وهو في ذلك يعتقد انه على صراط
مستقيم وكان ذلك سبب الفساد والهلاك فتقدم عليه وصار يطلب
التنصل فلم يجد مساعدا وكان ذلك سبب حقه بوجه الله اعلم بحقيقته
اعادنا الله من حب الرياسة ورزقنا العافية في جميع الامور بحسنه وكرمه
فلما نزل به الحال حتى انقلب به الحال بسبب ما وقع له في دينه ونفسه
فيما ذكرنا قلنا وعادوا يذكرون بعده من كل ذي سمة او قوة من
الجلس وهذا ذنب لا تكاد تصح منه توبة ابد التعلق حقوق الخلق به
والله اعلم **فصل** فيما يفعله الفقير الذي ابتلى بالناس في هذه

الارضية وهي خمسة امور احدها ان يكف عن الناس موبته فلا يكلفهم شيئا
ولا يتكلف لهم شئ وان قابله بخدمته او غيرها دون تكلف قبلها منهم
وهو على حذر من انقلابهم وعامل حساب عدوهم ومكرهم في توجيههم
بالصبر على ما يبذل وامنهم من كلام او غيره والاعتداد بوعدهم
او قولهم او ما حصل بينهم قبل فواته بحيث انه لو راي منهم ما يكره
رد اليهم ما هو قايما العين من عطاياهم وكافاهم على غيرها بقدر طاقتهم
الثاني ان لا يسمع حديث بعضهم في بعض ولا يجادلهم في احد بشئ لانهم ان
احبوا قضاهم الملق وان كر هو اقباطهم الحق فلا يعتد بما حرم وودهم
الا احمى ولا يخرج لهم ما عنده الا اخرج لا يتم جعلونه سلا لا عراضهم
واصل في اقبالهم واعراضهم فرما اودي بسبب ذلك اواذي فاقبلت
الكيفية منادامن وجه الصلاح ولكن لجحد ثم بالامور المباحة والوفاء
التي لا يلحقه فيها نقص دينيا ولا دنييا ويعاملهم بذلك على كل حال
وبالله التوفيق الثالث ان يسلم لهم فيما يدعون من كمال العقل والدين
والنسب والمروءة والعلم والجمال الامن يرجع اليه في ذلك اوفي بعضه
فيعطيه منه على قدره ويجعل نفسه في المال عنهم بعزل سواء رضوا بذلك
اولا لان المال محبوب والخدر كما من في القوس فاذا كان الخدر
في القوس طبعاً فالثقة بكل احد عجز ويريح الله الطغرائي حيث
يقول في قصيدته له

اعدي عدوك ادني من وثقت به فخذ الناس واصحبهم على دخل
وانما واحد الدنيا وراجلها من لا يعول في الدنيا على رجل
وهو معنى قوله عليه السلام الحزم سود الظن الرابع الاقتصار في باب

المنافع العامة على ما لا يلحق فيه قسنة فحسبه في ذلك لقمة يأكلها او يعطيها
لححتاج ليستحقها بقدر امكانه دون قسنة ولا محنة واقادة متعلم او تعلم
من عالم بقدر الامكان دون استظها رولا استتباع ولا غيره من ابواب
القسنة او شفاعته في مهم حيث يقبل ولا يلحقه قسنة والا فالنجا للنا
جان الخير في هذا الزمان مفتاح الشر ومن اراد ان لا يفوته شيء لم يفوته
شيء والله اعلم الخامس ان يكون الوفا من عزمه وان عدم الاستيفاء
من نيته بعد ان اساء او قصر او يقوم بحق الاخوان على مراتبهم ويرحم
الله ابن عطاء الله حيث يقول .

• لا تستغل بالحب يوما للوري • فيضيع وقتك والزمان قصير •
• وعلى مرتعتهم وانت مصدق • ان الامور تجري بها العتدور •
• بهم لم يوفوا لاله بحق • اتريد توفية وانت حبيب •
• فاستهد حقوقهم عليك وقمر بها • واستوف منك لهم وانت صبور •
• فاذا فعلت فانت انت بعين من • هو بالحفايا عالم وخبير •
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت شحاطا وهو يمتدح
واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك انتى وهو حكم الوقت •
ولارمه وبالله التوفيق **فصل** القسم الثالث من الطائفة
الثالثة قوم قروا من جهالات المتوسعين واشروا البحر للعبادة
وطلبوا الصداق في التوجه للارادة فاستهواهم الشيطان ببدع افشردت
عليهم اعمالهم وامورا قطعت عنهم اما لهم من طريق التخليق والتشد
واستباع الهوى مخالفة المألوف ويرون ان ذلك هو الطريق السديد
فتركوا ما جات به الملة المحمدية من السامحة والسهولة وارتكبوا امورا مخرطة

مهولة بعضها محرم وبعض مكره وانتبعوا سنن اهل الكتاب فيما ائثروه
فدخلوا بذلك في قوله عليه السلام لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا
بذراع حتى لو دخلوا في جحر صنب لدخلتم من وراءهم قالوا يا رسول الله اليهود
والنصارى قال فمن اخرجهم البخاري وغيره قال القاضى ابو بكر بن العربي
رضي الله عنهما اشار عليه السلام بذكر جحر الصنب لان اتباعهم ايامهم انما هو
من قبل التضييق لامن قبل غيره فهو شرف الدنيا بالنسبة وفي الامرة
بالعذاب ثم هذا القسم منهم من يقتصر على نفسه وهم الجاهلون
والمنهسون الذين حل بهم الوسواس وعليهم التذرع والتحقق ومنهم
من يدعوا الى مثل حاله بان يرى ان ذلك هو الطريق القصد وانها
المنهاج الموصل للحقيقة والحما وما دونه نقص ويقولون الطريق مشى
على الشدة لا على الراحة وعلى معاداة النفس لا على موافقتها واعظمهم
في ذلك ادعت التربية والشيخية وان ما هم عليه هو طريق الادب
ومجارات التوجه بالسبب والتجواني ذلك على زعمهم طريق بعض
المتأخرين من اللاحقين المتأخرين لما راوه معاينا لبعض من تعلق به
او كلهم في زمانه وكانوا مستدعين في التعميم ولم يكن هو يتطرد ذلك
الا بوجه خاص في خصوص فلم يكن مستدعا ولا خارجا عن الامر المستقيم
كما ينبغي ان شاء الله تعالى **فصل** في شأن الشيخ الذي
استندت اليه هذه الطائفة رحمه الله ورضي عنه وحاله في نفسه وفي حق
غيره وكيف اتفق لغيره حتى خرج من طريقه في عين اتباعه اعلم ان
شيخ هذه الطائفة دخل بلاد المغرب في اول هذه المائة بل اوسطها
واستظهر طريقته ودعى اليها ورثها الناس بها وكان منهم الصادق

والصديق والتابع عليه جماعة من اهل الحق والتحقيق وكان حالهم في معاملتهم
وما يطلب منهم اخراجهم عن نفوسهم وتعلمهم عن مالتهم بوجوه بعضهم
خاص وبعضها عام وبعضها صحيح مسلم وبعضها فيه منقذ ومتكلم واختلف
على عصره فيه ردا وقبولا وتناصيلا وتفصيلا فمنهم المعتقد المستمسك
وممنهم المتقيد المتقيد منهم المسلم المبرز ولم يجد احد سبيلا الى
استيصال اصل طريقه ولا اشتغل بابطاله وتحقيقه لاشتباه الحال
واختلاف الشواهد والاحوال وكان من اسند الناس عليه في التكبير
شيخنا المعاري في وقتها الشيخ الفقيه الكبير الشهيد ابو عبد الله محمد بن
مرزوق والشيخ ابو القاسم العبدوسي كبير الحفاظ ورئيس المحدثين
في وقته كانوا يصرحون فيه بامور منكروة وليست دون في شأنه
لتسديد ارايد احدى لعد ثقل عنهم ان من عصي الله بالذناب وشرب الخمر
اليسر امر من اتبعه وكان من المسلمين له كل او جل علماء افرقية في
وهم حيث هم اذ ذاك من العلم والدين ولم يزل الامر على ذلك مبين
مختلف ومتفق الى ان توفي رحمه الله عليه مع اتفاق اكثر اهل زمانه
على ولايته بل قطع بها ايمه وسادات لا يهتمون في علم ولا ورع ولم
يرفعوا لاشتباهه عن طريقته بعد بالشرف فافترق اصحابه واختلفوا
من بعده اختلفا فامتبايا فرأي اكثرهم ان طريقته نعم وانها الاولى
في حق كل مسلم وطلبوا اليها الناس وادخلوا فيها العام والخاص واستظهروا
لها في العامة والجمهورية استولت على كثير من بعض الاركان وعكاد
يتدين فيها بامرهم من لا يعرف السنن ولا الغرايب ولا يصلح ان يكون
من خدام المراجع وقوف مع الصورة التي كان الشيخ طاهرا بها واغترارا

معاملة عامة المرادين لبساتها وما زال ذلك بهم الى ان انجبر بهم الاعتقاد
الى بطلان كل طريق سواه او بعضه وانجبر بهم الى المباحاة بكثرة الاستماع
والمضاهات في وجوه الاستنباع وصاروا يكرموا اكثر الناس استماعا
من اصحابهم واقوامهم في التحيل في جمع الناس عليهم واضطربهم ذلك
للكذب الصراح على الكرامات وغيرها وكرما قيل اليه النفوس من الكيمياء
وغیرها عن شيوئهم الى غير ذلك وهذا كله باطل ليس من طريق الشيخ
في شيء بل انما طريق الشيخ رحمه الله خاص لمخصوصين كما سنبينه ان شاء
الله تعالى فلا يصح تعميمه ويتقل حكمة لورائه فيجزيه بحسب ما يقتضيه
نظره ولهذا ذهب ولي عمده من بعد الشيخ ابو عبد الله المهدي
رحم الله حتى كان بعض فقهاء افریقیة يحلف ولا يستثنى انه على غير طريق
شيخه لما راي من اختلاف حاله في السرية وغيرها وليس الامر كذلك
بل هو الذي على طريقه حقيقة لكن الشيخ وجد من مریديه نفسا اقصى
له وجود المطالبة والمعاملة بما ذكر عنه من الامور مداواة لعل
قلوبهم وكانوا على وتيرة واحدة او متقاربين ووارثه لم يجد
ذلك النفس منهم فعاملهم بخلافه بل اخذ في نفسه بذلك وذلك
ان اساس الفتح يختلف والمدد على قدر القابل والقابل وقد يكون
ذلك من مادة او في مواد ثم يختلف لتختلف تلك المواد والشروط
والامر كذلك ويدل على ان الشيخ رحمه الله اخذ عليه ناس فلم يلزمهم
بشيء مما الرمه من هو ملازم له فاعرف ذلك وسيظهر لك ما نعد
في تفاصيل مسالهم وبالله التوفيق **مسألة** في ذكر ما
ثبتت عليه طريقهم تاصيلا وتفصيلا وما اعتمدوه فيكاردا وقبولا

اما اصول شيخنا رحمه الله فثلاثة اولها مخالفة النفس بكل وجه وعلى كل
حال والغلط فيه من حيث لغيره دليل والعقد له بمحمد ايام التوجه
فيه لان مخالفتها ليس امر مقصود الذي انه بل لموافقة الحق فيحتاج اليه
التفصيل في النظر والمعاملة فكل ما باعد عن الحق من موافقتها فتركه
لا زمر وهو الغالب على الحركات فلذلك رغب الناس في مخالفتها مطلقاً
وكل ما وافق الحق من هواها فان كان قصده للحق الذي جامعته فالصوي
ملغى وان كان مقصود اللهي فان كان مما يوسع تركه نداء او اباحة فمخالفتها
فيه مطلوب وان كان مما لا يوسع تركه فيجب مجاهدته النفس في ترك اللهي
ولا بد من العمل به نعم قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اذا وافق الحق الهوي
فذلك الشهد بالرب انتهى وفي القرآن ما يدل عليه بمفهومه والله اعلم
الساني مفارقة المعتاد من مباح وغيره حتى لا يجر الحال الى سائر
غيرت او نقلها عن محلها كالقنوت قبل الركوع والاحذ بما ليس بمعتاد مما
هو مستحب وتأكيد امره الى حد لا حد فوقيه كوقوفه تحت اللحية والاحذ
ببعض المندوبات اجماعاً او ما يقرب من الاجماع كتأخير الصبح الى اخر وقتها
وان كان ابو حنيفة يقول به وترك بعض الفرائض حرصاً على بعض النوافل
كثر كقضاء الفوائت وتأكيد امر الرواتب وهذا كله وان كان لا يصح انكاره
للخلاف فيه فقد يصح مع الاصافة لغيره فانما ينكر له صاقته الى غيره
وباتخاذ مذهباً يري انه لا فضل وينشره في عموم الناس وربما استد
لذلك بقولهم الاجر على قدر المشقة وليس الامر كذلك بل الاجر على قدر
الاتباع ولو كان على قدر المشقة للزم ان يكون شيء من الاعمال افضل من
الايمان والمعرفة والذكر وهذه افضل اجماعاً وقوله عليه السلام اجرك

عَلَّامٌ رُصِّكَ خَاصٌّ فِي خَاصٍّ فَلَا يَجُوزُ بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ الثالث أَفْرَادُ الْوُجْهِ لَهَا
قَصْدٌ وَهِيَ ظَاهِرٌ أَوْ بَاطِنٌ وَمِنْ هَذَا الْخَرْفِ الرُّسُوفُ فِي الْعُمُومِ قَانُونًا وَاحِدًا فِي جَمِيعِ
أَحْوَالِهِمُ الشَّرْعِيَّةِ وَالْعَادِيَّةِ حَتَّى قَيْدٌ وَأَمَّا كَانَ مَطْلَقًا وَخَلَقُوا مَا كَانَ مَقْبُودًا
وَتَقْيِيدٌ وَابْتِغَاءٌ لِمَعْرِفَةٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَا شَاهِدٌ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ فَكَانَ ذَلِكَ ابْتِدَاءً فِي مَا تَخْبَرُوا
حُكْمُهُ مِنَ الشَّرْعِيَّاتِ وَتَغْيِيرُهُ فِي غَيْرِهَا وَأَمَّا أَصُولُهُمْ فِي الْقِيُولِ فَثَلَاثَةٌ أَحَدُهَا
حَسَنُ النِّيَّةِ فِي الطَّرِيقِ مَعَ الْجَهْلِ بِالْحَقِيقِ وَعَدَمُ التَّبَصُّرِ قَبْلَ الالتزام الثاني
اعْتِمَادُهُمْ عَلَى شَهْرَةِ الْمُتَقَبِّينَ وَمَا يَذْكُرُهُمْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْدِينِ الثالث
الْمُرَاصُ عَلَى وَجُودِ النِّسْبَةِ أَمَّا لِيَذْكُرُوا بِهَا أُولِيَا الْوَالِدِهَا عِنْدَ رَفْعَةٍ أَوْ طَلَبِ
لِرَبِّةِ الْآبَاءِ أَوْ مَضَاهَا لِبَعْضِ الْقَوْمِ وَهَذَا أَكْثَرُ جَمَلٍ تَخْرِجُ مِنْهُ بِالتَّبَصُّرِ
فَلَنْذَكَرَ الْآنَ جَمْلَةَ الْمَسَائِلِ ثُمَّ تَتْبَعُهَا تَفْصِيلًا بِأَخْصَارٍ لِيَكُونَ الْمَرْءُ
عَلَى بَصِيرَةٍ فِيهَا **فصل** في ذكر ما عرفناه من طريقتهم
وَذَلِكَ خَمْسُونَ ثَلَاثِينَ خُصْلَةً عَشْرَةٌ مَحْمُودَةٌ بِاتِّفَاقٍ وَعَشْرَةٌ مَذْمُومَةٌ
بِاتِّفَاقٍ وَعَشْرَةٌ مُتَشَابِهَةٌ فَأَمَّا الْعَشْرَةُ الْمَحْمُودَةُ فَأُولَاهَا اِدْفَانُ الْوَصُوفِ
عَلَى كُلِّ حَالٍ الثَّانِيَةُ الرُّكُوعُ كُلُّهَا تَوْصَا الثَّالِثَةُ مُوَاطَئَةُ الْحُسْنِ فِي الْجَمَاعَةِ
الرَّابِعَةُ إِقَامَةُ الْأَوْرَادِ وَالرَّوَاتِبِ بِإِتْقَانٍ خَامِسَةُ الْعَمَلِ فِي الْأَسْبَابِ
بِدَلَالَةٍ مِنْ تَحْصِيلِ الْمُنَّةِ السَّادِسَةُ مَفَارِقَةُ الْهَرَلِ بِالْكَلِيَّةِ حَتَّى السَّمَاعِ وَالْإِجْتِمَاعِ
وَحَوُّهُ السَّاعَةِ الْعَاصِدَةِ وَالنَّاصِرِ فِي أَسْبَابِهِمْ لِحَسْبِ أَمَاكِنِهِمُ الثَّامِنَةُ
الْإِحْذَاءُ بِالْأَوَّلَى فِي مَبَادِئِ النَّوْمِ بَعْدَ الْحَشَا وَالصُّومِ فِي السَّفَرِ وَخَوُّهُ
التَّاسِعَةُ التَّادِبُ مَعَ مَشَائِخِهِمْ وَمُقَدِّمِيهِمْ بِالْعَاقِبَةِ وَالْهَيَاةِ الْعَاقِرَةِ
تَوْفِيرُ مَا تَحْتَ الْحَيَّةِ مَعَ تَحْمِلِ الْأَذَى مِنْ أَجْلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا الْمَذْمُومَةُ
فَأُولَاهَا اسْتِرَاطُهُمْ عَلَى مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ أَنْ لَا يَتْلُوهُ أَوْ يَتْلُوهُ فِي النَّارِ دُونَ

الليل وهم مختلفون في هذه الثانية معاداة العلم واهله ومجرانه ومجران
الواردة وتشد يد بهم في ذلك حتى انتهوا واللهي عن الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم كثيراً بعض من كان مغرمًا بها الرابعة اعتقاد بطلان كل طريقة
سوي طريقهم وبعض من خالفها وادابته ان امكن الخامسة اسقاط بعض
الواجبات الشرعية واثبات غيرها بقولهم من فعل كذا فعليه كذا السادس
تخصيص القراءة في الصلاة بسور معلومة في الاولى وسورة الاخلاص

2 الثانية ابدأ السابعة ان الاستيذان في الضرورات الواجبات
وعلى اصحابهم بالتسليم ونحو ذلك الثامنة الحزام للمصاحفة والصلاة
والجيت به وخط الجبهة على اليد عند التقبيل وكونها باطراف الاصابع
وعلى كيفية مخصوصة التاسعة المبالغة في اخذ العهد الى جد الموالاة
والمعاداة والاشراك في كل شيء من مال وغيره مع الامن لا تطيب نفسه
به ويرويه من موجب الطريقة العاشرة الاثقة على مخالفهم ولجف
لوالفهم والاستتباع بكل وجه امكن وكيف ما يتيسر واما التشابهة
فاولها صلاة النافلة جماعة في مكان مشتهر الثاني ترك الفطر في السفر

الثالث القنوت بعد الركوع الرابعة ما ورد بعد الصلاة من الاذكار
مع العدول لغيرها مما ورد اول مرة بكيفية معلومة عندهم الخامسة
احرامهم التي يقرؤونها كل يوم من القرآن على ترتيب معلوم وحرب السلام
السادس هجران صلاة الضحى واحياء ما بين العشاءين بالتهليل وحده
السابعة ترك الصوم على وجه التطوع الا في الاحداد وهو اللادب عندهم
الثامنة عموم الاستيذان في كل شيء حتى في الضرورات والحاجات المهمة
التاسعة كيفية القيام للمحترمين والجلوس بين يديهم بالحزام وكشف

العمامة وتقبيل اليد والمصافحة باطراف الاصابع ووضع الجبهة عليها عند الختم
العاشرة العمامة الكورية وما يجري لهما من الاداب في الامام والمخاطبات
وغيرها كقولهم الفقراء بالصورة وخودك فمذن واسباها من
متسايرها الامور اما لوجود الخلاف فيها ولا شتباها الحال في النظر اليها
والعمل عليها وسبب من كل ذلك في محله ان سأل الله تعالى **فصل**
في توجيه الامور المحمودة اما اذ ما ان الوضوء ففيه عشر فوائد يور القلوب
ويور الوجه ويوسع الحلق ويوسع الرزق ويدفع الوباء ويعين على الخير
ويجمع الخاطر وليتبدل الاعضا ويحب العبد للملكة ويقضي بحسور القلب
في الصلاة مع ما اقتضاه من الثواب العظيم والامر الجسيم الى غير
ذلك **واما** الركوع بعد اماركتين او اربعاً ففي الحديث قال عليه السلام
لبلال رضي الله عنه سمعت حشفة تعلق بين يدي في الجنة فما ارجى عمل عملته
في الاسلام فقال ما احدثت قط حتى توصات ولا توصات الا رأت لله
علي ان اصلي اخرجه اهل الصحيح وروي ان الله تعالى يقول من احدث
ولم يتوصاً فقد جفاني ومن توصاً ولم يصل فقد جفاني ومن صلى ولم
يدع فقد جفاني ومن صلى ودعي ولم استجب له فقد جفوته ولست
برب جاف الحديث **واما** صلاة الخمس في الجماعة فمعلوم الفضيلة مشهور
المضائل وفيه عشر خصال يطول ذكرها وقد قال عليه السلام صلاة
الجمعة افضل صلاة الرجل وحده بسبع وعشرين درجة وقال عليه السلام
من صلى الصبح في جماعة لم ير في دمة الله حتى يمسي ومن صلى العشاء في
جماعة لم ير في دمة الله حتى يصبح وقال الشيخ ابو الحسن لصادي رضي
الله عنك بالمطهرات الخمس في الانعال وهي الصلوات الخمس والمطهرات

والمطهرات المحسنة في الأقوال وهي الباقيات الصالحات وأما إقامة الرواتب
والله ورا د من غير تعصير في شأن ذوي الجدد والتسبير وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أحب العمل إلى الله أدومه وكان عمله صلى الله عليه وسلم
دعة ونصر العلى رضى الله عنهم على ترك الفصل المحتاد وقال علي كرم الله وجهه
من لم يكن في زيادة فهو في نقصان قال علماؤنا والثناءات في العمل هو الرياء
فيه لأن ما بعد يومه مضاف إليه زيادة فيه والله أعلم وأما الأخذ في العمل
بالأسباب بدلا من محل الحسن وترك التسوف للمخلق ومجانبة الطلبة
وابتئار العافية فذلك شأن ذوي الدين قديما وحديثا وقد قال
الشيخ الساذلي رضى الله عنه أربعة آداب إذا خلا الفقير المستجر من رها
فاجعلوه والتراب سوا الرخ للاصاغر والحرمة للأكابر والاصاف من
النفس وترك الانتصاف لها وأربعة أسباب إذا خلا الفقير المتسبب
مربا فلا تعبأ به وإن كان أحدهم أعلم البرية بمجانبة الطلبة وابتئار أهل
الآخرة ومواساة ذوي العاقبة ومواظبة المحسنين في الجماعة انتهى وهو
مطابق لما شاء الله وأما مجانبة المهرل وابتئار الجدد في كل شئ فشان
ذوي الحرم من أهل الدنيا والدين والطريق جد كله ليس فيه مهرل غير
أن من القوم من تنزل للسماع ونحوه رفقا بنفسه وتقوية لحاله ومنهم
من ابتئار العافية فجاب ذلك كله واقتصر على ما هو جد أو شبه الجد
من ذكر طرفي النهار والاستعانة بالليل دون زائد وهي هذه الطائفة
ومن في معناها وأما التقاضد والثناء صري في الأسباب حسب الأماكن
تارة بالأعطاء وتارة بالخدمة وتارة ببذل الجاه وتارة بالتعصب
فأما من مختلف بحسب الشرع وإن كان محمودا في العادة فكل ما كان في خير

الحق والامر المباح على الوجه اللائق بالطريق فتدرب اليه ومن كان على
حاجة الغضب المطلق فلا حديث عليه وسياي واما الاخذ بالاولى
في صياغة اليوم بعد العشاء وان تحدث فاستجاب طاهر من الاحاديث
وتصوص العلماء واخذهم في الصوم في السفر بالمسهور ايضا كذلك مع انه
من باب الحزم وحمل النفس على الاستيقظ لكن هجران الرحضة الشرعية
المتفق عليها مخالف لاصل السنة ومادة الرق والتيسير فانظر ذلك
واما التأديب مع المسايح والمغذمين فامر محمود في الجملة لكن قد
يعرض له ما يدريج فيه وسند كره بعد ان شا الله واما توفير ما تحت
الحية فهو السنة ولكن جرت عادة اهل المغرب بحلقه للتنظيف وقد
سعت شيخنا ابا عبد الله القوري يقول مرة جاء عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه تنور بالهورة وجلس على الحضرة وحلق ما تحت الحية وهذا لا يصح
لانكاره رضي الله عن خلقه وقوله انه من فعل الجوس وسياي ان
شا الله ثم مزيد كلام فيه وبالحيلة فحلقه مباح وتركه مستحب وقد يعارضه
ما يقتضي منعه من كونه صار شعرا للوهية وكذا يه وخوهم فيكون
اعراضا لسان على عرضه وادابته وسببا لفساد الظن به او سببا في
اعتقاد العوام صلاح كل من يرويه بحاله مع ما يلحق اهله في ذلك من
التأدي بعد المرتبة وجود المعرة ونحوها فاما ان كان مع ذلك
اعتقاد تحريم حلقه في الحلقه فلا جرم ان ازالته لها وجه وبالمنع اولى
لبيس من وجهي الخلق والاعتراض ويكون من باب ترتيب الحية وتنقيتها
والله سبحانه اعلم **فصل** في وجه الذم في اول امورهم المذمومة
وهو تحريم التداوة والقراءة المتصلة فسبهم فيه قول المسايح في

المريد المشرف على الحقيقة حقه ان لا يستغل بشئ سوى الذكر الدائري به
ليفتح قلبه وانما قالوا ذلك في حقه لانه مستغل بمداواة قلبه وانوار
القرآن منسعة عليه حتى اذا اتحد مشربه ما داليه وهم يأمرون بذلك
المبتدئي ويقولون انما هو لا فائدة الاحكام والاحبار لا فائدة المعارف
والاسرار وربما نقدي بعضهم الى ان ابيري وخرج عن الحق بالكلية فقال
ارتفعت خاصية القرآن بوفاته صلى الله عليه وسلم ويحكمون في ذلك حكايات
عن مشايخهم وامورا تنزه الاسماع عن الاستماع اليها ويكفي في الرد عليهم
قوله تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحم للمؤمنين ولا يزيد الظالمين
الا خسارا وقوله عز وجل بضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسق
الاية وقوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم الاية وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من طلب الهدى في غيره اضله الله الحديث فان قيل
هذا كله من جهة افادة الاحكام والاحبار لا من جهة العلوم والاسرار
فالجواب ان الله تعالى قد قال الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا نزلت
عليهم آياته زادتهم ايمانا فجعل زيادة الايمان مضمنة بتلاوته وهي الغاية
وقايد الذكر الوجل نعم والطائفة الواقعة بالذكر في قوله تعالى الذين
امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله لا يدرى مفرعة عن الايمان الذي هو فرع
حصول التلاوة في ازدياده بيان ذلك في قوله تعالى الله نزل احسن
الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم
تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فجعل التلاوة حاملة على الذكر كما جعلها
محملة لما هو اقوى منها فدل على انها مطلوبة بكل حال ووجود المجموع عين
الهداية لقوله ذلك هدي الله يهدي به من يشاء الاية ويرحم الله الشايع

ابا مدين حيث قال لا يكون المريد مريد احبتي تجد في القرآن ما يمتني هذا شأن
المريد فكيف بالعارف الكامل وقد بلغني عن جماعة من هذه الطائفة ان
الأمر الآن بهم الي نسيان القرآن بعد حفظه لكثرة ما يجرانهم له وهذا أمر
عظيم قد وردت في ذمه والوعيد عليه احاديث صحيحة كثيرة من
اشدها حديث ابي داود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت
في ذنوب امتي فما اري اعظم ذنبا من رجل حفظ القرآن ثم نسيه يسئل
الله العافية بمته ومن هذه الطائفة من لا يجر الصلاة ولكنه يخصم
بوقت خلاف الوقت الذي خصه الشارع صلوات الله عليه
كان يقرأه بالنهار ولا يقرأ بالليل ويقرأ منه قدرا معلوما لما التحدث
من باب توقيت الا وراة واما تخصيص الزمان به فالسنة خلافه بما ورد
في قران العج و صلاة الليل واكثر عمل السلف والخلف انما هو تلاوته بالامكان
فاعتقاد الفضيلة في غير ذلك بدعة صريحة والله اعلم **فصل**
واما هجران العلم واهله وتركه وترك الاستغفار به وعدم الاعتقاد بحله
فلا حديث عن من يري ذلك ولا من يتعلق به لان العلم خسرته وقد قال
عليه السلام العلم امام العمل والعمل تابعه وقال عليه السلام الدنيا
مذعونة مشعون ما فيها الا ذكر الله وما والاها وعالم او متعلم وقال عليه السلام
طلب العلم فريضة على كل مسلم يعني ما يلزمه في دينه فلا يجوز لاحد ان
يقدم على امر حتى يعلم حكم الله فيه باجماع من العلماء وقد قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ما قطع ظهري في الاسلام الا اثنين عالم غير عامل وعامل غير عالم
وقال بعض المشايخ ذهاب الاسلام من اربعة يعملون بما لا يعلمون ولا يعملون
بما يعلمون ولا يتعلمون ما لا يعلمون ويتبعون الناس من التعلم وقال ابن مسعود
رضي الله

رضي الله عنه وكعتان من زاهد عالم خير واجب الى الله من عبادة المتعبدين
المجتهدين الى اخر الدهر ابد اسرمدًا وقال لابنه يا بني جالس العلماء وراحمهم
بركبتك فان الله يحيي العلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض نوابل المطر وقال
تعالى انما يحيي الله من عباده العلماء فجعل العلم مقدمة المحبة التي هي اساس
كل عمل وبساط كل حال فاعرف **فان قلت** كما ذكرتموه معلوم لكن طلب
العلم يستت ومخالطة اهل الوقت فيه ربما جرت لما لا حاجة به وقد اشار
جماعة من المتقدمين ان الاشتغال به من الدنيا وليس من علة الموت فالجواب
ليس في احتمال الشر ما يمنع من طلب الخير وقد قال الحسن رضي الله تعالى عنه
اطلبوا هذا العلم طلبا لا يصير بالعبادة واطلبوا هذه العبادة طلبا لا يصير
بالعلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعليم فمن زعم انه يصل
الى العلم بدون تعلم فقد اخطا واسألان علوم الاحكام ما خوزة عن
الشارع بواسطة العلماء فلا وصول اليها الا بالتعلم فاما العلوم الوهية
والمعارف الربانية فتتوح بيويدها المعلوم من غيرها وان لم يويدها
فهي باطلة قال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه الما تقع النكته من كلام القوم
في قلبي اياتا فقول لا اقبلك الا بشاهدي عدل الكتب والسنة نعم
اذا حصل الانسان فرض عينه وخاف آفة الطلب وذو اعينه فله الاقتصار
على نفسه كما اذا كان مكفيا في واجباته وهو يريد جمع شتاة وتحصيل
كالآية فله الاقطاع والتوجه من غير معاداة لعلم ولا عالم ولا ترك مهم
ولا لا ضرر بل كما قيل

قليل الهمر لا ولد يموت • ولا امر تحاذره يفوت •

معنى وطر الصبا و افاد عليا • فغايته التفرّد والسكوت •

ولقد سمعت عن بعض هذه الطائفة انه قال ما حصلت علي شيء حتى لقيت
فلان المجذوب فاعطاني لبنا فسرته في ليلته فمضت من غير توقف وكان
مع رجل فلم يفعل فلم يحصل شيء فسمعها عنه بعض الطلبة الجهال فقال ما علم
الظاهر الا ضلال قلت وهذا هو الضلال المبين الذي لا ينبغي فحبه
علي احد من المسلمين لسأل الله العافية عنه **فصل** واما هجرانهم الاذكار
الواردة شرعا سواء كانت موقفة او غير موقفة حتى لصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا على وجه لا يشعر بافضليتها بل يشبهون غيره من اراد محبتهم
ممن هي شأنه وربما بالغوا في ذلك المبالغة الكلية حتى قالوا لا يحبنا من هذا
شأنه ما دام ملتسبا به وعليهم في ذلك القصد لافراد القلب بالمثابرة على
ذكر واحد وذلك امر شائع في التربية على وجه الاختصاص لا على وجه العموم
ثم على وجه التربية يختلف بحسب الاستقام والاحوال وهم قد جعلوا ذلك
مهاجا واحدا ومسلكا في كل احد حتى ربما كثر الجاهل ان يعلم ذلك هو الافضل
حكما او لا ثم حكمة فان قالوا انما عدلنا لما ورد التوريب فيه عموما ووجب
ايشاره شرعا من كلمة الشهادة التي تحرق الحديث من العبد في اي مرتبة
كان مع اننا نأخذ من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بنصيب هو ما تذكره
ادبار الصلوات ولما نأتى به في حرب السلام وغيره من الاذكار والدعوات
قلنا لو لم يكن ذلك منكم مقرونا بمخالفة من اتى بخلافه والمبالغة في رفض
ما ليس من شأنكم ومعاداة حتى لقد حدثني بعض من اتق به بقوله انه
راودكم بكل وجه امكن انه يدخل طريقكم وتتركوه على ورد له من الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فابيتهم ذلك وبالعزم في طرده وهذا من الغرمان
والخذلان وقلة الاحترام لسيد الامكان الذي اوجب الله تعزيره وتوقيره

والزم ابراره وتعظيمه وصلى عليه هو ومليكة وامر بذلك عباده من غير تقدير
ولا تقييد حتى لقد قال علما وناكل الاعمال مقبول ومردود الا الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح من صلى على صلاة صلى الله عليه ومليكة عشر اقال
ابن عطاء الله رضي الله عنه ومن صلى الله عليه صلاة واحدة كفاه هم الدنيا والاخرة
فكيف من صلى عليه عشرا وفي حديث ابي انه قال يا رسول الله اني اصلي
صلاة كثيرة فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قال اجعل لك المربع قال
ان شئت وما ردت فهو خير لك قال فاجعل لك النصف قال ان شئت وما
ردت فهو خير لك قال اجعل لك الثلثين قال ان شئت وما ردت فهو
خير لك قال انا جعل صلاتي كلها عليك قال اذا تكلم في يعفرد بك وقال
عليه السلام الصلاة على نوري الغيب ونوري القبر ونوري الصراط قلت
وهذه المواقف هي مقاصد ذوي السرفا في ابن بعبد العاقل بل قال
شيخنا ابو العباس عن احمد بن عتبة الحضرمي رضي الله عنه فيما كتب لنا به وعليه
بدوام الذكر وكثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي سلم ومعراج
وسلوك الى الله تعالى اذا لم يلق الطالب شيئا من بعد ان قد تمت في سنة
ست واربعين وثمانمائة بالحرم الشريف رجلا من الصالحين روي ذلك
عن بعض اهل الصدق مع الله وكلاما مع وفاق رايتهما والله اعلم
فيا عطشي والمازال اخوضه ويا وحشي والمولسون كثير
وذكر بعض من عرف بالشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ان تربيته كانت
بذلك وعليه يدل ما ذكره ابن عطاء الله في كتاب مفتاح الفلاح في تدرج
المريد الى الخلوة وان افراد التوحيد انما يكون بعد تحقيق ذلك والحاصل
اننا لا نجيب افراد الوجد والتوجه وانما نجيب اساءة الادب والاستظهار

بمجران ما امر الشارع بإتياره عموما واختيار غير مختاره وروية البركة والخير
في غيره وآت اذكار السأ والصباح واستبد لها بغيرها فياني وقد استبحنا
القول في غير هذا الموضع فيما ذكرناه وللعائل سارة وبالله التوفيق
فصل واما اتيارهم كلمة لا اله الا الله وافرادهم اياها عن شهادة الرسول
وما يلحقهم به لك من كمال ونقص اعلم ان الكلمة المباركة هي لما حية لكل ما
يعرض من شبهة وضلال في جانب الربوبية كما ان شهادة الرسول صلى الله عليه
وسلم هي لما حية لكل ما يعرض من ذلك في جهة عليه السلام وافراد احديهما
دون الاخر لا يصح في اصل الاسلام فلا يتبع في فرعه فكما انه لا يصح الايمان
في الاصل الا بهما كذلك لا يصح الفتح في اخر الامر الا بمجموعهما لكن من الناس
من يعز كل معنى وقتا وحالا يذكره ويتذكره فيه ومن الناس من
يجعلها دايما على القران وهو الاول وقد جعل مولانا توقيره وتعزيره
عليه السلام مقرونا بتسبيحه تعالى وجعل كلامهما مقصودا بالبيعة
والارسال فقال عز من قائل انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا
قال العلماء رضي الله عنهم فالتعزير والتوقير لرسول الله صلى الله عليه
وسلم افضل العمل لكونها الغاية في العبودية اذ تنزلت في حقنا منزلة
السمو لادم من قام بها كان شبيها بالملائكة ومن اتقها واستخف بها
كان شبيها بابليس ومن نهى عنها احرى في ذلك ومن اهلها فقد اخطا
طريق الحق فان قالوا نحن لا نريد بالذكر الامداواة قلوبنا عن التشتت
لاطلب الثواب والاجر قلنا وجود المداواة تختلف وتحتاج الى
النقص والزيادة وطيب القلوب مجار لطب الاجسام وقد علم ان جميع

الاشربة والمعاجن دأبيرة على العسل وهو شغل الناس كما قال تعالى لكن عن
قطعا انه لا بد من تقويتها بالحوار حتى تتضاعف خواصه او اضعاها
بالحل مثلا حتى يقصير الى حد يقبلها طبع ذي العلة فذلك الاذكار الشرعية
تقوي على اتعال القلوب بها بما يضاف اليها من ذكر او عمل ملائم بحال الشخص
وذلك يختلف باختلاف الأشخاص ولو قالوا انهم مثل الخمر قلت ذلك صحيح
ولكن لا بد من ادا ما يصلح به المراجع فمن اكل اللحم اربعين يوما فسي قلبه ومن
ترك اربعين يوما سأت خلقه وبسط هذه الجملة بطول وقد اشبهت
فيه في غير هذا الموضع وبالله التوفيق **فصل** في استقاطهم بعض
الواجبات وعلم على الرخصة والشذوذ في ذلك وذلك انهم ياخذون
بعدمرقضا الفوائت وعدم رد المطالم اما اعتمادا على القول بان قص
الفوائت لا يجب وهي قوله شاذة انكرها عياض وغيره عن مالك
والزمري كما قال بتكفير تارك الصلاة ولعل من اعتماد هذا المذهب
سري لهم ترك رد المطالم لان الاسلام يجب ما قبله وهذا مذهب
فاسد لا يجري على قوله من الاقوال في شأن المرتد والردة غير متحققة
بل توبة هذا غير مشبهة فيها على الاخذ بالقول بتكفير تارك الصلاة ليقاد
بجائز لا يرضى التائب بتقليده ولا هو مذهب امامه حتى يلزمه وايضا
فمن التمس من لا يكون تاركا للصلاة فرد المطالم لازم له على كل قول الا
عند من يكفرا لذنب مطلق وهو خروج عن الدين وان كانوا ياخذون
في ذلك بان النوافل تسد مسد الفرائض وهذا ايضا لا يقصد تابعهم
والقول به شاذ انكره مالك وغيره من العلماء يقول عليه الا يخرج
او جاهل او معزور او بالرخس والتاويلات المنافية للطريقة والله اعلم وايضا

فالمريد قاصد لوجود الكمال واستدراك الغايت وتحقيق الحاصل فلا يصح
له تتبع الرخص في باب التروك المودية للنقص وهذا امر مؤد للنقص
قطعا لانه ان خرج عن دائرة المحرم مثلا فلا يخرج عن دائرة الخلاف
الذي يستحب الخروج منه اجماعا وقد قال عليه السلام من نام عن صلاة
او نسيها فوقها حين يذكرها فبها على الادل على لان التروك
عمدا لا يكون اخف من النسيان في حكمه لكن هذا كله على المشهور والمعول
عند جمهور العلماء وان تارك الصلاة لا يكفر وهذه الجملة تبسط يطول ذكره
فاما قولهم من فعل كذا فعليه كذا فهو امر يضارع التشريع لانه لا يصح
في الامور الدينية الا من الشارع صلوات الله وسلامه عليه وقد عرف
من طريقة هذه الجماعة ان من فاتته ورده من الليل ثم انبته ثم غلبته
عيناه ان عليه ان يصبح في نومه صائما ويرعوى ان ذلك عقوبة
لتقريبه او كفارة لزمته وتلصق له في حاله وكل ذلك باطل لان
العقوبة لا تكون الا بالمومات وهي تختلف فيختلف الحال باختلافها
والتأديب لا يكون الا بالزواجر وهي ايضا تختلف الا ترى لابن وهب
كيف قال جعلت على نفسي ان اغتبت انسانا ان اصوم يوما فسهل
علي فحجبت ان اغتبت بصدقة بدريهم فلم اغتب احدا بعد والكفارة
لا تكون الا بما يكون خيرا ولا خيرا الا في ما جعله الشارع خيرا وقد قال
عليه السلام من نام عن صلاة او نسيها فوقها حين يذكرها لا كفارة لها
الا ذلك فخص الكفارة في الغرض بما ذكر كل قال عليه السلام من فاتته
ورده من الليل فصلاه بينه وبين الزوال كان كمن صلى من الليل وكان
نومه عليه صدق رواه مسلم وغيره فخالفتهم الى غيره بدعة صريحة

والله اعلم لعدم لا ينكر تأديب الشيخ مريد اذ اراي منه تقصيرا بما يورده للتشهير
وهو مختلف لا يصح حصره ولا جعله سنة وشرعة وبالله التوفيق **فصل**
في تخصيصهم القراءة في الصلاة المفروضة في الركعة الثانية ابد اقل هو
الله احدى في الاولى من الصبح والشمس وصحاها وفي الظهر اذ ازلزلت
وفي العصر ليل في قرين في العشا انا انزلناه لا بعد لون عن ذلك
ولا يتقصون منه ولا يزيدون اما قصد الافراد الوجود مع مراعات
المناسبات النفسية والحركات الوجودية وهو متبني على الفلسفة
وطلب الخاصة بعلوم منه ما لا فائدة فيه من امور ثلاثة احدها مخالفة
السنة المجمع عليها بتقييد ما شأنه الاطلاق على وجه لا يعدل عنه ويرى
انه افضل فهي بدعة صريحة قبيحة الثاني الاخلال بسنة التطويل
في مواضعه كالصبح والظهر والتوسط في العشا وذلك ترك للستح
على الدوام من غير ضرورة شرعية ولا عادية مع اعتقاد الافضل
فيكون بدعة كالذي قبله من حيث هذا الاعتقاد وربما قدح في العدالة
بمخالفة الجمهور في منحه معلوم باعظم العبادات وهي الصلاة فتأمل
ذلك وبالله التوفيق **الثالث** حرمان فائدة التسوع في التلاوة و
تحصيل فوائدها من اختيار الحال بما يتلى وما يتجلى من المعارف والحقائق
المختلفة فان التقييد لا يحصلها ولا كانت الغائبة جامعة لمعاني القرآن
اثبتت في كل ركعة ليفهم من السورة ما دلت عليه بآي وجه كان وتفصيل
الفهم في ذلك بطوله **فصل** في تخصيص الثانية بقل هو الله احد فهم
يرون الاولى بداية والثانية نهاية والتوحيد مناسب للنهايات
واستدلوا لذلك بحديث الرجل الذي كان يقرأ لها ابد في الصلاة

فقطاه قومه فقال اني اجها فقال عليه السلام حبك اياها ادخلك الجنة قد
يكون له وجه لكن يعاب عليهم تخصيص ذلك بالثانية ابدأ اذ لا دليل عليه
واشاعة ذلك في العموم حتى يرى انه افضل لعامة الخلق مما هو السنة
الماضية من فعله عليه السلام والخلفاء الراشدين من بعده ثم سلف
المسلمين وخلفهم الي هلم جرا ولو كان ذلك افضل من حيث ذاته لكان
عليه السلام اولى به فان قد تم انما على غيره للتشريع قلت فالصحابة
كانوا احرص منا على الخير واعلم بالسنة ولن ياتي اخر هذه الامة
باهدي مما اتى به اولها نعم والحديث المذكور شاهد بان ذلك لا يصح
عموماً لانه لو صح ما شكره وهو صاحب حال في محبتها ولو لم ذلك ما يذكر
عليه السلام اذ لم ينكر عليهم انكاره وسأله عن السبب فجعل الحكم معلوماً
عليه فلا يصح لغيره الاشاعة في العموم ولا الاستظهار بذلك مثله
الا اذا وافقه في علة حكمه او ما في معناها والله سبحانه اعلم ولقد
بلغ الحال ببعض جهالهم حتى صلى الجمع وهو امام بذلك من غير زائد
والذي في الحديث عن الرجل المذكور انه كان يضيئها لغيرها في رواية
بالقدسي وفي اخرى بالتأخير ولو لم الاطالة لردنا بسطاً وبالله
التوفيق **فصل** في استيذانهم في الحاجيات والضرورات
والواجبات من الغرائب والسنن وغيرها وذلك لا يخلو من ثلاثة
اوجه احدها ان يكون مع العزم على المخالفة ان امر بخلاف المراد
من ذلك شرطاً وهذا باب ظاهر لان الاستيذان انما وضع للعمل على
ما يشار به لا لمخالفته ان خالف الثاني ان يكون مع العزم على العمل بما يرام
به ولو خالف السارعي في مراده وهذا الكفران اعتقده اباحة محرم به او

اجارة ممنوع مجمع عليه وعصيان ان لم يعتقد ابا عنه وقد قال عليه السلام
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقال علي كرم الله وجهه في قوله تعالى اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والله ماصلو الهم ولا صاموا
ولكنهم اطوا الهم فاحلوا وحرموا عليهم فحرموا انتهى الثالث ان يكون
مع الرجوع للمحق فيما يامره وترك ما يوافق الباطل منه وهذا الفائدة فيه
الاقصد التاديب والاعترام والتجليل والاعظام فيصح بشرط ثلاثة
اولها ان لا يفوت مندوب متحققا ولا واجبا متعينا كصلاة الجماعة
وفضيلة اول الوقت وخوّه والامر عندهم بخلاف ذلك الثاني ان لا
يبالغ في التكلف فيه الى حد لا يميز شايئا وشكرا او دينايتهما او امرا
داخلا في الجمهوريات كالاذان وخوّه وقد يدي ذلك من بعضهم وسري
معناه في جملة الهم الثالث ان يكون ذلك في الحاضرة وقام العين وعند
المجالسة وخوّهالا في غيره وبالجملة فالامور ثلاثة ما بان رتبك
من غير احتمال وهو الواجب العيني والضروري ولا استئذان فيه والا
ستئذان فيه تكلف وابتداع وتضييق بخير فائدة عادية ولا شرعية
الثاني ما بان غيبه كالمضمرات والمعامى الظاهرة الحكم ولا استئذان
في هذه اذ ليس بكل وجه وعلى كل حال الا تركها وعدم التعرّيج عليها الثا
ما بين المراتب وهي ثلاثة فروض الكفاية والمندوبات الشرعية التي
ليست من الشعاير والباحات العادية وهذه كلها ينبغي فيها استئذان
المشايع لانه لا يعرف الاصل لنفسه من فيرجع الى بصيرة شيخه في بيان
الاصل والاولى بحسب الوقت والحال والا فالطلب الشرعي كاف
بمعرفته قدر الاصل والفرع والله اعلم ثم ان كان مبتدئا فاللازم له

صنط حركته بالامر والهي وان كان متوسطا فخط حركته بمراقبة امر الشيخ
وان كان مشرقا على الحقيقة فلا يكم نفسا من انقاسه ولا حركته من حركته لان
الفوائد تزد عليه والحوارض تختبره فيحتاج ان يرجع بها الي من يعرفها
ليعرفه بما ينبغي وما يد رعا يرد عليه وما يواجه به مما لا يحرفه له فيه ولا
الامر له به والله اعلم هذا حكم المرید فاما المحب والمنسب فغاية ما
يرجعون فيه المشايخ المهم الذي يستند امره على ذلك كان الصحابة
رضي الله عنهم وبه امر واذا مدحوا بان امرهم شوري بينهم وانما ذكرنا
امر المرید على قاعدة التصوفيه وتسلم طريقهم في ذلك والذي نجيب في
هذا الحال من هؤلاء الجماعة ثلاثة معاملة كل من اتاهم بذلك وطلبهم
به وفيه على كثرة وسأيعتد فيه الى حد الغش وهو الاستيذان في
مجامعة الزوجة ونحوه وتقويت بعض مقاصد الدينية بسبب ذلك مع
الدخول في كلفة لا تطاق لغير ضرورة شرعية وقد يتألف بعض وجوه
ذلك في هذه الحال وبالله التوفيق **فصل** في استيذانهم
بالشيخ وتوصلهم للمقاصد الدينية بالذكر وذلك انهم اذا استأذنوا
على اصحابهم يقول احدهم سبحان الله ثلاث مرات فان اذن والارجع
وذلك مخالف للحق من وجوه احدها ان السنة الواردة في الاستيذان
انما هي سلام عليكم ادخل يقولها ثلاثا فان اذن له والارجع وترك ذلك
الى غيره وان كان ذكر ابدعة صريحة اذ جعلت في محل سنة صحيحة
الثاني في اسقاط حرمة الشيخ بحجة له علما على عادة ربما كان جوابها
مستقبها كما اتفق لبعضهم وقد جاء استأذن على صاحب له ففهم عنه امراته
فمالت مشى بطول الحمار وهذا من افح القبيح الثالث الاستظهار بالبحر

والشغل الذي بالذكر الذي غالبهم الخلو منه فهو جمع الربا واستقاط الحرمته
ومخالفة السنة وكذلك القول في جعل هذه الكلمة المباركة سلا لما يريدونه
من طلب الاغراض ونحوها من الامور الدينية عند البوادي وغيرهم
اما ذكرها لدفع الشرور والاذيات فذلك الشأن وكأنه تحصن بها
وحرمتها فلا عتب على فاعله ومن حجتهم على التسيب المذكور ان القوم
في توجهه كالصلاة فلا يصلح بهم الا التسيب وهذا قد يعتد به عن مغلوب
في حاله لا في حق مختار لقيام السنة في نحوه ويذكرون فيه حديثا
يروون ان الرمحسري ذكره ويكفهم في الرد عليهم ذكر حرجه لانه بدعي
نقل حديثا مخالفا للمعروف من السنة بغير سند صحيح ولا غيره وليس
الحديث من شأنه وقد يقولون ابدال العادة بالعبادة امر لا خلاف
في انه محبوب فكيف ينكر قلت لا عبادة الا حيث قررها الشارع والسلام
فصل في تحريمهم للصلاة والمصافحة والمبيت بالحرام والمصا
باطراف الاصابع وتقبيل اليد وحط الجهة على بعد التقبيل والقيام
للمحترمين وكشف العمامة عند مقابلتهم ونحو ذلك اما التحريم للصلاة
فكروه عند العلماء فابشاره مع اعتقاد الفضيلة بدعة مكروهة
واما المبيت بالحرام فيروونه من باب الجحد وهو من الضيق المخالف لسماح
الملة المحمدية المثاب للاجر الاسراييلي وقد ورد حديث انكاره عليه
السلام شد الحبل لمن يتعلق به اذا فتر واستند ادعته لذلك كما هو
معلوم واما اطراف الاصابع في المصافحة فخلافاً سننها لان السنة تكفي
اليدين ليكون ذلك دالاً على تمام الوديعه والمعاصده بكل وجه وهذا
معلوم وانما حط الجهة **فصل** في الحاج على منعه وقال هو سجود او تسبيح

حيث تندب أو تباح لا حيث تمنع أو تكره والله أعلم وأما تقبيل اليد فالخلاف
فيه معلوم وأما حط الجبهة فنص ابن الحاج على منعه وقال هو سجود أو تشبيه
به وكذا الخشوع الرأس الذي يفعلونه المصريون وغيرهم وأما القيام فالصحيح
منعه وقال بجواز جماعته وسيدكر وأما كشف العمامة فامر عادي يشبه
أن يكون من تعظيم الإمام فيدخل في التزيين بزيهم والله أعلم **فصل**
وأما المطالبة في أخذ العهد إلى حد يصير الآخذ عليهم لأماله ولا نفس
ولا غيره لك وقبولهم كل أحد فيه وحرصهم على الاستتباع بكل وجه حتى
أنهم يدخلون في الأمر من لم يرد قهراً ويلتفتونه في الفقر وهو معتم
على أفعج القبايح وأردل الدلائل مثل قطع الطريق وإعانة الظلمة أو استعمال
نفسه في الظلم وروى ذلك شرفاً وكما لا ورعاً وعدوه بالأعانة على
ما هو عليه ثم إذا لاح لهم شيء من قبله ونسوا عليه أو نحو هذا حتى لقد
حدثني بعض من كان من أصحابهم أن رجلاً من عربان طرابلس مشهوراً
بالقطع والآفة دخل على شيخ من مشايخهم ليستبرك به فقال له ذلك
المبارك خذ العهد قال يا سيدي لانيته لي في التوبة قال خذ وأثبت
فيما أنت عليه تعن عليه وهذه فضيحة في الدين وصحكة بين المسلمين
لا يرضون بها وعقل ولا مروءة ولا دين **وحدثني** آخر رحمه الله عليه
أنهم طلبوه بالآخذ عليهم فامتنع فصرعوه ووضعوا أيديهم في يده وقالوا
أخذت علينا وكان ضعيف العارضة فقهر المسكين وصاق ذرعه من ذلك
لكونه كان محباً في التلاوة وهم يبيعون منها مع ما يرى من شدة أمورهم
فقلت لا عليك لأنك لم تلتزم شيئاً فسكن روعه وحدثني آخر أنهم
طلبوه لذلك بأن يعطوه سنة ديناراً ويأخذ عليهم لأجل أن يعطي

اصحابهم فلم يتيسر لهدم منه لاجل ما يرى من شدة طريقهم لا يمر زائدا
على ذلك وحدثت عن بعض كبارهم انه جعل ثلث بموضع معلوم
لفلان ان دخل طريقه ثم بدا له بعد تحصيله فوقت بينهما وحشة وقصد
للمضام وذلك مناف من الجانبين اغادنا الله من الحيل والحرص والحيلة
وحدثني جماعة بل استغاض عن بعض مشيختهم انه يقول اضمن لكم ثلاث موافق
الحائمه عند الموت والثبات عند السؤال في القبر والجواز على الصراط
وهذا شئ لا يقوله عاقل لان هذه الموافق لا يقدر احد ان يملكها لنفسه
فكيف يقع ذلك لغيره واذا كان دعا الرسل يومئذ رب سلم سلم ولا تتكلم
يومئذ الا الرسل كما صح فكيف يجوز ان يفوه بهذا مسلم نسي الله العافية
بل قد بلغني عن بعض ائمتنا انه قال اضمن ذلك بالعدالة وهذه احوال
المبين لكن الحرف على الاستتباع مع ادعاء الحرية وعظم الجهل ومخاطبة الجهال
بامر غائب عن العيان لا يتبين كذب به على اكثر من هذا نسي الله السلامة
وبلغني عن بعض من تبعهم ممن سجل العلم انه قال لو نزل ملك من السماء
تخبر ان هذا الطريق باطل ما قبلت قوله وهذه جملة واساة ادب
عربها عن غاية تحققة وهو لو طولب بتحقيق سيلة من امرهم ما قام ولا
فقد وكذلك قال لي اخر ليس لنا الا اتباع شيخنا ولو كان مكان وكل
هذا التقليد واتباع بغير حق ولا تحقيق ووقايح الجهال لا تفرغ واعتراهم
لا ينفذ وحيل الشيطان في اضلال الخلق لا نهاية له والمؤمن يتصرف بصبر
وللعاقلة اشارة وسند كرماء حدث في اخذ العهد بعد هذا ان شا الله تعالى
وبالله التوفيق **فصل** في توجيه امورهم المتشابهة وقد مر
سوردها فيما قبل فلننبهها الان بالتوجيه والله الميسر اما صلواتهم النافلة

جماعة فللعلماء فيه اختلاف والمشهور كراهته بالجمع الكثير وفي موضع مشهور
بمخلاف الموضع الحق والجمع اليسير وقد دلت الأحاديث عليه كذلك لأمع الدوام
ثم لا خلاف في أن تركه افضل والمريد يصعد الاحتياط في العبادات فكيف
ما ينزل للرخصة من غير ضرورة فافهم واما ترك قصر الصلاة فلكل ايضا
وأثر العلماء على أن القصر سنة حتى قال ابن عمر رضي الله عنهما صلاة السفر ركعتان
من خالف السنة كفر يعني أن تحقت وكان ذلك منه استخفافا بها والظن بهم
أنهم يعدلون للاتمام أخذ بالاحتياط لكنه في الحكم اولى من الفعل وفي الخبر
خير أصنى الدين إذا ساءوا استغفروا وإذا سافروا افطروا وقصروا ويؤتى
ما صح ايضا من قوله عليه السلام أن الله يحب أن توفى رخصه الحديث وتحقيق
القول في وجوه الترجيح والفرق بين الصوم بطول فلا حاجة به هنا وأما تأخير
القنوت في الصبح وتركها إلى آخر الوقت فامر مختلف فيه ولم يقل بأفضليته
اللتأخير غير أبي حنيفة الحديث نوروا بالفجر فهو أعظم للأجر وهو يتناول
عند الحائز بالاستدبائات فيه فالعدول إليه عن مذهب أنت به متلبس
لغير دليل ولا علة تلاعب لأنه رخصة ولو كان من أهل ذلك المذهب
لما صح لنا انكار عليه وتأخير القنوت مخالف للمشهور فقط بل ظاهر الرسالة
وهو الذي في الواضحة موافق لهم وأما التقيد في الدعاء والذكر بحيث
لا يدعوا غير دعاء واحد خاص ولا يدعوا من الأذكار الواردة شرعا غير واحد
لا يعدل عنه في وقت يطلب فيه التنويع فإن ذلك مكروه في الأول
حسب لصوص العلماء وفي الثاني من حيث تحجير ما وسع أن كان يراه
دينا فينا ونحوه واما تبديل الأذكار الواردة بأبدا الصلوات كما يروى
من أذكار عندهم فذلك بدعة صريحة لمخالفة ما ورد فيه إلى غير ذلك وإن

كان ترك ذلك لا يضرهم فثبت غيره في محله هو القادح لهم وأما ذكر أمهم
بالجهر وهم سكوت فقد يوخذ من حديث المغيرة كان عليه الصلاة والسلام
إذا فرغ من الصلاة قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلى آخره وفي حديث
ابن الزبير ما هو أصح منه وأنه كان يقول ذلك بصوته الأعلى بزيادة آخر
ويأوله ابن الحاج بأنه يكون وقع مرة للتعليم وفيه ما فيه وأما ذكرهم
الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً بعد الصلاة مع التكبير ثلاثاً
كما يكبر في العبد فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كنت أعرّف أنصراف
الناس من الصلاة على عهدك عليه السلام إلا بالتكبير وقيل به في النخوع
قاله ابن حبيب وغيره فالأمر به قريب والصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير كلها لكن في التحديد والتوقيت بما يفهم أنه سنة ابتداء والله أعلم
وأما جهران الصوم وصلاة الضحى فحجة تحسوا القسم لها من الفضل أن كان
لبدل فلا بأس والأفوه نقص والله أعلم **فصل** وأما ذكر ما بعد الصبح
وبين المغرب والعشاء وآخر الليل فالتكبير فيه خير كله لكن هنا ثلاثة أمور لا ينبغي
وهو اقتضارهم على ذكر الجمع والجهر مع أنه مرجوح على كل حال وإن كان جائزاً وفاقاً
عند بعض العلماء لقوله عليه السلام خير الذكر الحقني إلى غير ذلك والعمل في بعض
الأوقات بها وقد رسم الشارع خلافه فيها كآخر الليل للتضرع والاستغفار
وما بين العشاءين للإحيا بالصلاة لا غيرها وقد أنكر ابن مسعود والذكر في ذلك
الوقت على وجه الجمع كما ذكره ابن الحاج وغيره وإن كان ظاهر كلامه إنما هو على
الكيفية فقط فالوقت نصيب منه والثالث روي أن ذلك أفضل أو يبلغ في
تحصيل المقصود وقد اشبهنا القول في ذلك الموضع وبالله التوفيق وأما
أخبارهم التي يذكرونها تحزيب السلام عندهم مجموع أكثره ليس فيه من الأحاديث

الا القليل مع زيادة لم يزد وفيه تعريض بالمنكرين عليهم وسبهم ولعنهم
وليس ذلك بشئ فلا ينبغي ذكره الا لسليم الصدر متوقفا عند الحدود في نيته
بشرط عدم اشاعته واحزاب القرآن التي يقرؤها كل يوم كاول سورة البقرة
يوم السبت وسورة سبأ يوم الاحد ثم كذلك فبني على طلب الخاصية او طلب
التذكر اما للمنة او لغيره ولا يخلو تخصيصه عن كراهة فقد سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالآلة يقرأ من ههنا ومن ههنا فسأله عن ذلك فقال يا رسول
الله اتقني طيبة قال اقراه متصلاً فان كلام ربنا كله طيباً الحديث واما
الاستيدان فقد تقدم في بعض الوجوه ومدحه في بعض الوجوه وهو
مدح في الامور العادية التي لا تؤدي لغش ولا ضرر ولا هتك ستر وتكون
بلا كلفة فليس لاحد فيه ما يقول الامن حيث الا لزام اذ لم يكن ذلك سنة من
مضى فيجوز له بقول عمر رضي الله عنه تحدثت للناس قضية فافهم واما المقدمون
والمرشدون فهم عندهم مبنيون على اقامة الطريقة في حق المرشد بالطلب
اليها وفي حق المقدم بالقيام بحققها وحقها عندهم دايماً على الذكر
وما امران لا بأس بهما لو سلا مما دخل عليهما من المنكرات والبدع المضافة
اليها لكنهما احتملا وفيها ما لا خرف فيه من تقدم الجاهل على العالم حتى في
الامور الدينية من الصلاة وغيرها واعتبار ذلك قوة الاتباع والسطا
في الضبط والاستتباع والحق ان لا يقوم لذلك الامن كان ذا دين متين
وعقل مكين وعلم حاصل ولو لا بلوازم وقته واما بعضهم لمذهبيهم
ورويهم ان ليس وراء طريقهم طريق ولا فوق فريقهم فريق وذلك
من الجهل والعباوة وعظمة نفوسهم في اعينهم اذ الحق اكتفاء المرید بطريقه
ورقيقه من غير تفصيل لغيره بل قال المشايخ رضي الله عنهم يجوز للمريد

المبالغة في حب شيعة واعتقاده ما لم يخرج المطعين في الشيوخ والارواح
بالطرق **واما** الاحداد بالصوم ونحوه فهو كما تقدم في صوم من فامته
ورده من الدليل وكل ذلك مكروه لا عبرة به واما التريسي والامستطهار
بالطريقة فامر لا بأس به وقد تكلم عليه ابن رشدون بما قال هو مستحب
لكن هذا ان لم يورد الى تلبيس واستطهار بخلاف الحال والله اعلم **واما**
ذكرهم عند باب الشيخ الي فصاحاجة ونحوه فسي لا ينبغي لما فيه من استعمال
الذكر في غير محله مع امور اخرى من الشهرة واذا به بعض الناس باصواتهم
في مسجد يقر بهم ولو كان خيرا لكان الصحابة اوليهم ولهم روع عنهم شي من
ذلك الى غير ذلك ونحوه **واما** اخذهم من كل مذهب بطرف واتقاهم
عن بعض مسائل المذهب فللناس فيه خلاف والاولى عدمه اجاعا للاجاء
على استنباط الخروج من الخلاف اما تتبع الرخص فلا يجوز باجماع والله اعلم
فصل في امورهم العادية وما ادعى عليهم مما قد يكون فيه
محتاجون اعلم ان العاديات وان قلنا لا ندخلها البدع قد يكون للابتداء
مدخل فيها وذلك اذا طعن الناظر في النظم من الدين واخذها لتعامل على
النظم من الامور المطلوبة شرعا ثم منها ما هو صريح كالعادة الكورية ان قصد
لها القرية وعدم الغسل بعد الطعام بل وقبله اذ قد صح حديثه
واعمله الآية وان وقع في المذهب انه ليس من السنة والتمسك على وجه
مخصوص ووضع غير متعارف فانه مما لا يعرفه بنى ولا اثبات فندخله
في الامور التي لا نص على وقد تقدمت المقولات في ذلك وكاستيفاء
الطعام اذا بقي منه اقل ما يكفي لسانا وهذا حسن لان ذلك تعريض
للبقية للصياح بخلاف التزم من ذلك وكذا ارفعهم ايديهم برفع المقدم

وهو من باب الادب لكن يحتاج هو الي انه يعتدي باضعفهم في ذلك وكذلك
ما يأتون به من الهدية التي يسمونها الرقابة للشيخ ان كانت من طيب نفس
بلا كلفة ولا اضرار فلا بأس بها وان كانت بالاشتراط والعلقة والمباهاة
واحتقار من لا يأتي بسئ وتعظيم من يأتي به وتغيير من يأتي فارغافدا
لجراي محرمات فيكون محرما لك وهكذا بلغت عن طائفة منهم نسأل الله
السلامة ومن ذلك قولهم الاختيار لك اذا ارادوا الكلام في سئ ونحوه
وقولهم الفقرا بالصورة اذا ارادوا ذكر انفسهم هو امر اصطلاحى لكنهم
ان ارادوا ان غايتهم من الطريقة للصورة دون الحقيقة ويدكرون
ذلك ازرار على انفسهم فلا بأس به وان ارادوا انهم فقرا بالصورة اغنيا
بالحقيقة فان كان ذلك اشارة لعناهم بالله فيحتاج الي تحقيق ثم هو
دعوى وافتحار الي غير ذلك وان ارادوا انهم فقرا بالصورة والشيخ
هو الفقير بالحقيقة فقد يكون له وجه وفيه نظر فاما ما يدكر عنهم
فما لا يثبت عن كليم كاد حال العروس البيت بالذكر وهو خلاف السنة
وقراءة الفاتحة قبل الاحرام في الصلاة الى تسعين وقراءة سورة قيس
معا بعد الصراغ من الطعام فذلك ايضا الا ان الاخير قد ذكره ابن
كيون من طريقة الفقرا وسألتهم لتذكرا بالشكر بالنعمة والله اعلم **فصل**
في تحقيق القصد في الاجابة والرد اعلم ان انكارنا لكل ما انكرناه انما
هو حسب ما انتهى اليه علما وعلى وفق ما مر عليه فهمنا فان صادفنا
الحق في ذلك فمن النعم التي لا تحصى وان خالفنا به لغلط او تحريف واغتراب
فهو مردود علينا ونحن نستغفر الله منه اذا العصية في حقنا غير موجودة
والهفوة مستدركة مردودة والاحاطة متخذة بل مفعولة وانما

يلزم الانسان استغراق الوُسع في المقصود فان صادف فذاك وان لم يصادف
فلحق لا يبرده عاقل وخر اهل الخطا وقلة الاصابة لكن يتعين على المراد
لما قررناه اول بعضه ان يحقق مقوله وتحرر من قوله فليس العلم بالثقل
والثقال ولا بالتعصب والمنازعة المحضة والجدال فمن اوضح دليله وحقق
قيله وجب الرجوع اليه والا فهو مردود عليه ولا اهل من منعض بابا
او منكر لما هو به جاهل شرا لا اعتقاد ولاية والا اعتراض جنائية فان عرفت
فاتبع وان جملت فسلم ونمود بالله من جاهل يتجامل وحاسد يعرف الحق
ويتجامل وكل ما انكرناه او اتقدهناه فانما اعتبرناه حيث ثبت ويوجه
فمن كان بريئا بما انكرناه فلا كلام لنا معه وانما كلامنا مع الشئ حيث يوجد
لا حيث يفقد وحيث يكون فيه محل للتكبر بوجه واضح لا غير ثم مع هذا
فلمست بقاصد الانكار ولا التعيب وانما قصدت بيان الحق لمن اراد
اتباعه فمن حمل على غير ذلك فانه حسيبه وكذلك من اراد ان يجعل كلامي
هذا اسما للاغراض الفاسدة من الانكار والتعصب والاذابة والتفحيط
نعم واذا تأمل متأمل وجد جميع ما ذكرناه في الطائفة الاخيرة وما
قلنا انما منساه الجمل بالحق والمغرض على الخير والجاهل وان كان ملوما
فالرقق به مطلوب والرحمة له محبوبة الا حيث يتعين الحق ويجب الحكم
الشرعي فلا وجه للسكوت ولا للاحترام وخوّه ثم اكثر ما ذكر عن الجماعة
الاخيرة انما هو مكروه وانما يوكد كراهته كونه مقابلا لما ثبت في مقابله
او من حيث الهيئة الاجتماعية ولهذا اختلفت فيهم قباوي اهل زمانهم
وانكارهم من مغلظ في الانكار ومبالغ فيه حماية للسنة وقلنا نحن ما
عليه جمهور الامة ان يستوي له التغيير بمثل ذلك حتى يذهب او يكاد

ويذكر هذا المذهب عن جماعة من المغاربة أكبرهم الشيخ أبو عبد الله بن مرزوق
المتوفى سنة اثنين وأربعين وثمانمائة ومن معتقد لم غير معتقد عليهم
بل منصرفهم وعليه أكثر أهل إفريقية من المتأخرين اعتباراً بالضم
لدرجته وأعتق ولا غيراً وأوجبوا ولا اخلوا بشريعة من شعائر الدين
ويري إمامهم عليه هو طريق التربية والسلوك وأنه يباح لخصوص من الناس
وهم من ذلك لخصوص من يسلم غير داخل هذه ولا هذه اعتباراً باستنباط
الأمور وقياماً بحق وجود النسبة وإي هذا كان يميل شيخنا أبو عبد الله القور
رحمه الله بحيث أكثر عليه السؤال في طائفة ظهرت منهم في بلاد المغرب فأن
من الأجابة قائداً في بلاد القبائل فإن اجبت بأنهم محقون انتصر لهم أصحابهم
وتحركوا على المنكرين بالقتال وغيره وإن اجبت بخلاف ذلك انتصر
المنكرون وأدى ذلك لفتح باب الفتنة **قلت** ولما نه زيادة من البدع
المكروهة التي لا تقدر في الأصول إذ لو كان عندكم انتم على صريح الضلال
فما توقف هذا التوقف والله أعلم ثم جاب عنه بعض تلامذته فقال أشد الجاهل
في النكير أن قال تفرق جموعهم وهضم ديارهم ومن عصي الله بالرب
وشرب الخمر أفضل حالاً منهم ووافقهم على ذلك جماعة منهم غير أن شيخنا
أبامهدي عيسى بن أحمد الماواشي كبيرهم إذ ذاك ورئيس الحضرة الفاسية
في القنيطرة والتدريس بعد الإمام القوري رحمه الله انتصر للقضية ومال
للتصحيح والارطال في أحوالهم وهو الأقرب للتحقيق وإن كان غيره أهم
أحسم للذريعة والكل إن شاء الله على حق في نظره وقيامه إذ لم يقم
بجمل ولا باطل صريح وحكم الله في ذلك أخوماً إذا هال به اجتهاده وما
استنى إليه علمه أن لم يكن مجتهداً إذ لا يجوز أن يتعداه لشيء لا علم له به ولا نقد

ما ليس لك به علم وبالله سبحانه التوفيق **فصل** في فوائدهم
من التزام طريقهم وغوايلهم التي بالتم بانتهاجها وهي خمسة تقابلها
خمسة اولها الشاع الدنيا وتيسير الاسباب عليهم وذلك من فضل الله
ومنته جزا لما انصفوا به من الصدق لكنه الى الفتنة اقرب لما يحصل به
من الاغترار والاضرب في الدنيا والدين لان الغنا صام من الفتنة
الا لشاكر وقليل ما هم وقد كان السلف رضي الله عنهم اذا قبلت الدنيا
قالوا ذنب عجلت عقوبته واذا قبل الفقر قالوا مَرَحًا بسعارة الصالحين
الثانية كثرة الاتباع والخدام وهو فرع ما قبله لان الدين
محبوبه بالطبع فمن كانت متيسرة عنده مال الناس اليه لا سيما مع ال
بأهو محبوب كل مؤمن من كلمة الشهادة ومخالفة النفس واتباع طريق
القوم على وجه مستغرب غير مألوف الثالث قيام الحجاج بالضرورة
في المشارب والحصول على المقاصد العادية دون توقف ولا تردد
وهو من خواص تحريد النفس عن الشفقة عليها والاهتمام بها والتوجه
لها ولا عيرة به لانه من الدنيا الفانية التي يعطيها الله من حيث
لا يحب ولا يعثر بها الا مفتون او معيون الرابعه نفوذ الكلمة با
لصولة والتعزز بالموة وذلك مما نبوا عليه مذهبهم من الصدق
وذكر كلمة الشهادة التي بها قام الدين والدنيا في الاصل والله اعلم
الخامسة وجود القوة على الاسباب **المسافة** والحرف الثقيلة وغيرها
وذلك من قوة الجسم وهو امر عادي لا عيرة به وكل هذه بعد ولها
كرامات وليست كذلك **وعلى تسليمها** فقد افادهم ما ادخلوا على انفسهم
من البدع خمسة امورا اولها كثرة الحرص على الاسباب والامتناع

فطلب الدنيا بالغفلة وربما تقديهم الاحوال الى عدم مراعات العلم
في الاكتساب وغيره وهذا اعظم المصائب في اقبال الوقت وادبارها
الثاني رؤية نفوسهم وطريقهم وانه ليس شرا على منهم فيما هم به ولا احق
منهم بالاتباع وان كل من سواهم ناقصا وهالكا او خائب وهي مصيبة من
الكبر سرت اليهم من اتباع اناس لهم واقبالهم عليهم الثالث الغشاوة
والجفا والغلظة وعدم التأثر بالذكر والعبادة وعلامة ذلك
فقدان سرى ان ذلك لحاضرهم لان من تحقق بحالة لم يخل حاضره
منها وقد قال المشايخ رحمهم الله اذ اصدق العبد في العمل وجد حلاوته
قبل ان يعمل وعلامة الحلاوة ما ذكر من تأثر الحاضرين وقيام الحال
وظهور اثر الوجد ولم ير من ذلك شيئا عندهم الرابع نفرة القلب
منهم والكشفة الظاهرة على وجوههم فلا هم منورون بنور الطبع
كسائر العوام بصدقهم ولم يخلصوا الاحوال الخواص من بعد عنهم فائرا لصدق
ظاهر عليهم فطل البدعة وأصح على وجوههم يعرف ذلك من تأمله بل
كل من نظر اليهم ميز ذلك منهم الخامس لاكتفا بنفوسهم ومعادات الخلق
اجمعهم الا من ينسب اليهم او يدخل في طريقهم وذلك صد الالف
الايمانية والانس الطبعي فالخوس الف مألوف ولا خير فيمن لا يالف ولا يوف
وتأصيل هذا المعنى وتحقيقه بطول ولا حاجة به فليقتصر دونه
بما ذكرناه وبالله سبحانه التوفيق **فصل** فيما بعد كرامة
حقيقة ولا شك فيه ولا غلط وهو حسنة اشياء احدثها توجده لا يصح
اصرار ولا اجمال للحق ولا تقصير في العمل ولا احتقار للخلق ولا روية للنفس
ولا تعرج على الدنيا الثاني اتباع لا يخالطه ابتداع ولا تأويل ولا

ترخص مذهوم ولا تستدبد مرجوح ولا اغترار بشي ولا معمول على غير الكفاية
والسنة واقوال العلماء المريد بها وبالفضايا العقلية الموافقة لها حيث يحتاج
اليها الثالث علم يصحبه نور وبعضه ورع ويؤيده زهد وبوافقه عفاف
ويصحبه صيانة في تحقيقه وايضا ورع لجميع الخلق مع حسن الظن بهم والوقوف
على حد الحق والتحقيق معهم الرابع معرفة تقوى شواهدها في الافعال
والاخلاق دايما لان من لم تكن معرفته بادية في شأمله فهي له لا عليه وغايتها
رسم لا حقيقة له وذوق لا فائدة فيه واستلذاذ لا طائل تحته الخامس
الاكتفاء عن كل ما يبغى ويلوح بمن يبيده ويلوحه فلا يزيد اقبال الخلق
الا توأصفا وتذلل للآلاء ولا يزيد اقبال الدنيا الا زهدا واجتهادا في الخير
ولا يزيد كثرة الاتباع الا شفقة ونصيحة ولا يزيد تقوى الحكمة الا
خضوعا ورجحة ولا يزيد حرق العادة الا اناة ورجوعا قال في التنوير
وليس يدرك علي فهم التعبد كثرة عمله ولا مدة اومته على ورده انما يدرك
على فهمه ونوره اعتماده على ربه واعني ان يشهد اليه بقلبه وتحزيره من رف
الطعم وتخليته بحلية الورع فبذلك تحسن الاعمال وتزيد الاحوال قال الله
تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها يستأوهم ايام احسن عملا الام
وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنهما كرامتان جامعتان محيطتان
كرامة الايمان بمزيد الايقان وشهود العيان وكرامة الاقتداء بالمتبعين
وترك الدعاوي والمجادعة فمن اعطيهما ثم جعل يشفق الي غيرهما فهو
عبد مفتر كذاب او ذو خطا في العلم والعمل بالصواب من اكرم بشهود الملك
على نعت الرضي فجعل يشفق الي سياسة الدواب وخلع المرضي وقال
ابن عطاء الله في الحكم معصية اورثت ذلا وافتقارا خيرا من طاعة اورثت

عزاً واستكباراً رزقنا الله وإياكم التوفيق وأهدى آية إلى سوا الطريق أنه
ولي ذلك والقادر عليه **فصل** في المشيخة وما مراد له وصفه
الشيخ الذي يقع إتيان به وفيما يتبع فيه أما المشيخة فتأبته أصلاً وفصلاً
ومراد لثلاثة أمور العلم بما علم وتعليم ما لم يعلم والإعانة بما يتيسر
من علم أو عمل أو حال أو هيئة أو دعا أو وعظ أو تذكرة أو غيره ويصح إتيان
الشيخ بل يتعين في كل ما لم يكن عنده وهي المحرمات المتفق لأن ما يارب
الشيخ أما واجب فهو تأكيد أو مسند وبه فهو يتعين لأنه لا تنفع في حق الشخص
وإن كان أدنى في نظره أو مباح وهو كذلك أو مكروه غير خارج عن الأدب
أو قابل لأدب آخر فيحمل فيه على روية المصلحة به ما لم يكن جاهلاً أو مغروراً أو
مختلفاً فيه ليس برأى طرفاً فاختياره ترجح بالاختيار وإن لم يكن بالنظر
أو راجحاً أحد الطرفين ويأمر بالراجح فذلك يتأكد أو مرجوحاً لا يقدر
ولا ينقص فذلك مع ما ذكر من النقص والقدح فالبعد عنه مطلوب
فيستغنى ويحتمل فيه برفق لئلا يتغير قلبه بذلك فاما المحرم والشبهة الواضحة
التي يجب اجتنابها فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وفيما عدا هذين
نقال من قال لا استاده لم لا يفعل ابداً وهذا كله في صحيح الترتيب إذ
المشايع ثلاثة شيخ تعليم وشيخ تربيته وشيخ إفاضة ومرتبه فشيخ
التعليم يحتاج لثلاثة أشياء عقل راجح وعلم صحيح ولسان فصيح فبالعقل
يحتدي وبالعلم يقدي وبالفصاحة يبين ومضى بطل واحد منها فلا
غيره به وحيث يحتاج إليه فتعوب ومتعوب معه وأما شيخ التربيته فيحتاج
لثلاثة أمور العمل الثابت والذهن الثاقب والسياسة التامة فالعمل
يحتدي وبالذهن يدرك الكماين من النفوس وغيرها وبالسياسة يتصرف

فيضع كل شيء في محله ولا يخرج شيئا عن وقته وذلك لا يصح الا باخذ عن شيخ صالح
او ارجح صالح فقد قال الجليلي رضي الله عنه علمنا هذا مؤيدا بالكتاب والسنة فمن
لم يسمع الحديث وجالس الفقهاء وياخذ أدبه عن المتأدبين افسد من يتبعه
وقال ابو علي التقي رحم الله لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوائف الناس
لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة من شيخ او امام او مؤدب ناصح ثم قال ومن
لم ياخذ أدبه من أمير له وناه يريه عيوب اعماله ورعونات نفسه لا يجوز
الاقتداء به في جميع المعاملات وقال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه من لم ياخذ
أدبه عن المتأدبين افسد من يتبعه ويتبعه حرام والاقتداء به تعالى او
كما قال واما شيخ الافادة والترقية فعلمته ثلاثه كلامه مزوج بنور
معرفته وحركاته موثرة بوجود رويته وامداده واصله بقدر
مخالطته وصحبته واليه الاشارة بكلام الشيخ ابي محمد عبد السلام ابن
مسيش رضي الله عنه حيث يقول لا تصحب من يوشرك نفسه عليك فانه
ليثم ولا من يوشرك على نفسه فانه قل ما يدوم واصحب من اذا ذكر ذكر الله
فان الله يغني به اذا شهد ويغني عنه اذا فقد ذكره نور القلوب ومشاهدته
مفاتيح الغيوب قال في لطائف المنن واما يكون الاقتداء بالشيخ ذلك
الله عليه واطلعت على ما اودعه من الخصوصية لديه فطوي عنك شهود
نشرتيه واستمدك وجود خصوصيته فالقيت اليه الفيا فسلكتك
طريق الرشاد يعرفك برعونات نفسك وكما يراها ودفايتها ويدلك على الجمع
على الله ويعلمك القرار مما سوى الله ويسايرك في طريقك حتى تصل الى الله
بوقوفك على اساءة نفسك ويعرفك احسان الله اليك فيفيدك معرف
اساءة نفسك الهرب منها ويفيدك العلم باحسان الله اليك لا يقال

عليه والقيام بالشكر اليه والدوام على ممر الساعات بين يديه قال فان قلت
فان من هذا وصفه فقد دللتني على عتق مغرب فاعلم انه لا يعوزك وجود
الله اليك ولكن قد يعوزك وجود الصدق في طلبهم جد صدقا تجد مرشدا
انتهى عرضنا من كلامه واختصرناه لطوله فانظره **فصل**
في طلب المشايخ كيف يكون وماذا يكون اعلم ان العتور على المشايخ
من كنوز المكنون لان معرفة الولي بعينه بما يحجبها من دواعي البشريه وغيرها
حتى قال الشيخ ابو العباس المرشي رضي الله عنه معرفة الولي اصعب من معرفة
الله تعالى لان الله تعالى ظاهر بحاله وكناله ومتى تعرف مخلوقا مثلك
ياكل كما تاكل ويشرب كما تشرب قال واذا اراد الله ان يعرفك وليا من اوليا
طري عنك وجود بشريته واسمته وحده خصوصيته قلت وذلك
قد يعجز وهذا نادر وقد تحق وهو الغالب فرب ولى اظهر لهم ولم
يتفهم به الا الواحد وربما كان عقبا لا يتفهم به احد وربما لمطلع عليه الواحد
وحج عن كافة الخلق وبالعكس وقد يكون ظهوره بالكرامات والايات
وقد يكون ظهوره بالاحوال والمقامات وقد يكون ظهوره بالعلوم والمعارف
وقد يكون ظهوره بالعوايد والتصرفات غير ذلك فاعتبر عايدتك
لحصول فائدتك فمن حصل لك به الانتفاع فلا تقارقه حديث من رزق
من باب فليعلمه ومن لا فلا يتعلمه بل اعتقه وتبرك به فان الاعتقاد
ولاية والاعتراض حباية فان عرفت فاتبع وان جهلت فسلم فم الاسماء
التي يستعان بها على الاتصال بالاولياء والعتور عليهم ثلاثه احدها
الصدق في طلبهم بدوام النجا وحسن النية **وخرمه** كل مستسب من
غير اغترار ولا تقصير في حق ولا اخلال بادب الثاني لزوم العلل بما

تقدر عليه من غير تعليل ولا تقصير فقد قال الشيخ محي الدين اذا اردت
الرجال فعليك بالخلوات والكثرة او الكثرة او ذكرا موراثا ثم قال فان اردت
ان تكون منهم فلا بد من عليك الوقت الا وانت في المسجد فاما ان فاتتك
تكملة الاحرام او ركعة فلا حديث عليك الثالث صحة اهل الطريق وموا
دون كل فريق فقد قيل كيف يفتح من لم يحاط مغلما وكيف يحاط به
من لم يعرفه وكيف يعرفه من لم يقصد طريقه وفي قصايد الشيخ ابي
سالم ابراهيم التازي رحمه الله ان زيارة المشايخ احياء وميتين توجب
الطفر بالمشايخ وبالحجلة فكل شئ يطلب في سوقه وسوق هذا الطريق
العمل الصالح والنصح التام وملازمة الباب بعائنه الاستطاعة وبالله
التوفيق **فصل** في الوجه الذي يعامل به اهل الطريق
قبل العلم بحالهم وما يستدل به المرید على حاله من الشيخ الذي قصده
اعلم ان مبنى الطريق على التسليم والتضديق ومبنى الاقتدار على البحث
والتحقيق ومما متنا في ان في القصد ولا بد منها للمرید الا قد امكن
التسليم عقده والتضديق اصله وحسن الظن اساسه والتحقيق عمدته
فان وجد محلا للاقتدار اتبع وان لم يجد محلا تسلم وتبرك وان قام له
عارض من الاقتدار تبرأ منه فارا الى الله تعالى وطالبا منه دفعه عنه
ليحصل على سلامة الصدر وحسن الظن وبالله التوفيق والشيخ الكامل هو
الذي جمع خمسة اشياء العلم الحابل والعمل الثابت والحوال الصحيح والبصيرة
الثابتة والله العالیه ومظهر ذلك في خمسة اشياء هي اصول الطريق
ومواقف الحق والتحقيق حفظ الحرمه وشكر النعمة وعلو الهمة وحسن الخدمة
وتفود العزيمة ان وجدت كلها فهي الكمال والا فالنقص على قدر النقص منها

ثم هو قد يخف وقد يتقل فاجعل الكتاب والسنة بين عينيك والادب دائماً
اصلك والحق نفسك بين يدي من سرت نورانيته في نورانيتك والبسطة
حقايقه على عوالم ظلماتك فلم يبق منك كل ولا بعض ولا عظم ولا لحم ولا دم
ولا شعر ولا بشر الا دخله منه حب واجلال وتعظيم ومهابة فاذا لال
في جبل ووجل وزيادة لا يجزعها لسان ولا يشيرا اليها بيان بحيث يكون
البسط منتهى لأجلاتها والخط موثر في احوالها فبتحج موافقة الحبيب
طوعاً وكرهاً دون توقف في الامر ولا ملل في النفس ولا علة داخلية فيها
ويكاً ولا خارجة عنها لامن علم ولا من عل ولا من مال ولا من انس ولا
استيناس عادي ولا طبيعي ولا معاملة ولا غيرها لكن قابل مقاطيس
سرها ببرد القلب بخذلها فلم تملك الصبر عنه ولا التخلف عن مراده
وقد قال في الحكم لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقال
ورجز كلامه الشيخ ابو عبد الله بن عباد رحمه الله فقال

- ان التواخي في ضلله لا ينكر • وان خلا من شرطه لا يشكر •
- والشرط فيه ان تواخي العارفا • عن الخطوط والخطوط صارفا •
- مقالته وحاله سيات • فادعوا الى الرحمن •
- انواره دأبه السرايه • فيك وقد حقت بك الرعايه •
- وواجده الفاقده هذا السرطا • يصحبه بفقدها فاحط •
- لكونه يوتيها محاسنة • ففسد ذات اغترار منه •
- وقال ايضاً في الحكم العبارات قوت لقابلة المستمعين وليس لك الا ما
انت له اكل قلت يعني ليس لك من الكلام وغيره الا ما انتفعت به
الا ما انتفع به غيرك لان تطرك اليه كرادتك للتشبيع من ما كول غيرك

دون تناول منه فاذا صحبت شيخا او اخا تعتقد كماله او نحوه فانظرا يحصل
لك لا تغيرك ثم ان لم تحصل شيئا فلا تعمل المقام ولا زم التسليم والاستسلام
فلعل ما قدر لك موقوف على حالة او من لم يحل ابانه وانظر الى الفتح وتفسر
وطاها بسببه من الادب والا حرام فبالحرمة ارتفعوا وبالخدمة انتفعوا
ومن طالب شيخا بحقه بأخيه منه والله اعلم وقال الشيخ ابو مدين رضى
الله عن الشيخ من شهدت له ذاتك بالتقديم وسرك بالتعظيم الشيخ
من هذ بك باخلاقه وادبك باطراقه وانا رباطك باسراقه الشيخ
من جمعك في حضوره وحفظك في معيبيه وقال الشيخ ابو الحسن الساذلي
رضي الله عنه كل شيخ لم تصل لك الفوائد منه من وراء حجاب فليس بشيخ
وقال ايضا الشيخ من ذلك على راحتك لا على تعبك قال في لطائف
المن وليس شيخك من سمعت منه انما شيخك من اخذت عنه وليس
شيخك من واجهتك عبارته انما شيخك من سرت فيك اشارته ليس
شيخك من دعاك الى الباب انما شيخك من رفع يديك وبينه الحجاب
وليس شيخك من واجهك مقاله انما شيخك الذي نهض بك حاله
شيخك الذي اخرجك من سجن الهوى ودخل بك على المولى شيخك الذي
ما زال يجلو مראה قلبك حتى نخلت فيه انوار ربك نهض بك الى الله فنهضت
اليك وسار بك حتى وصلت اليه ولا زال لك محاذيا حتى القاك بين
يديه فرج بك في نور الحضرة وقال ها انت وربك انتى وهو عجب
فاعرف قدره وبالله التوفيق **فصل** في حكم الرمان واهله
وذكر سلوك الطريق فيه وعلى وجه يكون اعلم ان هذا الرمان كثر فيه
المدعون وعدم ظهور المحققين فلا تكاذب جدا لا مشغولا بدنيا او محجوبا

بدعوى او مقتونا بهوى فلزم الحذر على قدر ذلك حتى لا يفتى بعض فقهاء
المغرب من المتقدم زمانهم بان طريق الصوفية لا يجوز الدخول فيه في هذه
الارضية اصلا الا القاييم به على وجه لا لعله فيه وسمعت شيخنا ابا العباس
الحضرمي رضي الله عنه يقول ارفعنا التربية بالاصطلاح في سنة اربع
وعشرين وثمانمائة ولم يبق الا الفادة بالثمة والحال فعليكم بالكتاب
والسنة من غير زيادة ولا نقصان قلت ثم بعد كلامه هذا تتبعت
الطرق التي بايدي الناس اصطلاحية فلم اجد مع احد منهم حقيقة بل ولا
طريقة ولا ترسم الا مجرد السببه يعرف ذلك من تأمله معنيان نعم
وحكمة ذلك ان النفوس لما كانت قبل هذا قريية من الحق بحجوبه عنه
بالاصطلاحات افاد فيها الاصطلاحات فلما بعدت عنه لعلية العباد
على الزمان وحجت بالظلمات لم يفد فيها ذلك لاختصاصه لتنام النور
فانتقل الامور الى الممر والاحوال كما كان في الامور الاول حيث كانت ظلمة
الجاهلية عالية على النفوس فلم يفد فيها الا ظهور نور النبوة المذهب
لكل ضلال وظلم دون اصطلاح ولا غيره والامر جار بالوراثه علي
نسبته فامر وبالله التوفيق ومما يتبع بن علي طالب هذا الطريق
الحذر من هموات المنسبين اليه قولا وفعل فقد قال الشيخ يحيى الذي
احذر هذا الطريق فان التراهل الا هو ينتسبون اليه او كلاما هذا معناه
والقر المداهين والمتصوفه الجاهلين وقال الشيخ ابو عبد الله بن عباد
رحم الله اوصيكم بوصية لا يعقلها الا من عقل وجرب ولا يملها الا من
عقل فحجب وهي ان لا تأخذ وافي العلم مع من هو منتصف باعدي ثلاث
صفات كبر او بدعة او تقليد اما الكبر فانه وبال يمنع من فهم الايات

والعبر واما التقليد فانه عقال يعقل عن درك الطغرو ويل الوطر واما
البدعة فهي ضلال توقع في البليات الكبار قال ومن اتصف بواحدة منها
قد ابتلى بجهل البداء وادركه سؤال القضا فكيف بمن اجتمعت فيه ثم لا
يؤمن من سر يا يها فيكم وانسداد باب الهم ليسير عليكم فيقع الفساد من
وجه الصلاح وتتعلق عليكم ابواب الرشاد والصلاح وقال وما يرزخرف
به احد هؤلاء من كلام او ينهي له من حال او مقام فحاصله سفسطة
وزور وبلبليس وغرور وقسمة للفايل والعايل وسبب الي استماله
كل عز جاهل وكل ذلك باطل في باطل قال وهذا من ادل دليل على فضلية
هذا العلم اذ لا يفتح بابه الا لعبد تقى ولا يرفع حجاب به الا لقب منيب ركني
قلت وقد وقع لي في ذلك بما يشعرون فيه.

هذا التصوف علم ليس يدركه الا ذكي الحجا بالوجود موصوف
يرضى القليل من الدنيا ويبذلها عند الوجود يتقوى الله موصوف

فصل في بيان ما اشار اليه من البدعة والتقليد والكبر وما
يتبع ذلك من اوصاف المدعين واحكامهم وما يجري على ايديهم اما البدعة
قد تقدم بيانها والامر الخاص لعامة جهال المنتسبين اعتقاد ما ليس
بقربة قربة كالسماع والاجتماع وبحود ذلك واما التقليد فاحذر الشئ من
غير استناد الي دليل في القول ولا في العايل فان كان مع اعتبار دليل في
القول ولا في العايل فان كان مع اعتبار دليل في القول فهو تبصير واجتهاد
وهذا يكاد ان يكون متغذرا في هذا الزمان فاما مع اعتبار حال الماخوذ
عنه فهو الاقتداء وهو الغاية التي ينبغي الرأ في هذا الوقت ولا يجوز لاحد
ان يقلد دينه من لا يعرف ديانته وعلمه فان فعل ذلك كان مقلدا مذموما

شبيه الحال باهل الكفر حيث قلده واعلموا انهم وابائهم فقالوا انا وجدنا ابائنا على ائمة
وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم لاسيما ان كان
نظرهم في ذلك لاقبال الناس وكثرة الدنيا والنساء فيها فيكونون من اتباع
فرعون حيث استخف قومه بقوله اليس لي ملك مصر وهذه الانهار
تجري من تحتي فلا تبصرون ام انا خير الى اخره لا يه واما الكفر فالمراد
به رؤية النفس اهلا بتفصيل غير ما في الفهم او العلم او العمل او الحال
او السب او النسبة الى غير ذلك واكثر ما يقع هذا النوع والذي قبله
لا بنا الطوائف واتباع المشايخ رماية في عمائه وجهلا بلا هداية فتجد احدهم
يحمل طريقا يبه وان بان له بطلانه ويتبع منهاج من يواليه وان ظهر
له ضلاله فان ذكر له غيره لك تعصب لطريقه او سلم تسليما جدا
فخرج وخرج توفيقه لسأل الله العافية وبالحيلة فن عرف الحق بالدرجات
اصبح في غاية الجهل والضللال اعرف الحق بعرف اهلهم ~~ورحم الله الفضيل~~
عن عياض حيث يقول هذا زمان احفظ لسائلك واحفظه تخالك وعالج
قلبك وحد ما تعرف ودع ما تنكر وقال الشيخ ابو الحسن الساذلي رضي
الله عن عتبة واي عثرة فاحتفظ بها اذا رايت رجلا يدعي حالة مع الله تخرجه
عن امر الشارع فلا تقرب منه واذا رايت رجلا يركن الى غير انبأ جلسه
فلا تقرب منه ولا ترجو فلاحه واذا رايت فقيرا عاد الى الدنيا فلو لم
جوفا فلا تقرب منه ولا تترك الى رفقه فان رفقه يقضي قلبك اربعين
مبأجا واذا رايت رجلا يستغني بعلمه فلا تأمن به واد ارايت رجلا
يرضى عن نفسه ويسكن الى وقته فائمه في دينه واحذره اشده الحذر
واذا رايت مريدا ايسع القضايد ويميل الى المراحة فلا ترجو فلاحه

وإذا رأيت فقيراً لا يحضر عند السماع يعني سماع ما يلحق إليه فاعلم أنه حرم ميرك
ذلك بتثبت بآطنه وتبذير فهمه انتهى وهو عجيب جامع قلت ويعرف المدي
والصادق بثلاث نطقه وعقده ومعاملته فن قال بالحق وعمل بالصدق
وعامل بحسن الخلق فهو الصادق ومن خلت أقواله وتثبت أحواله
وحبث معاملته بحيث يقبل الغرض ويدبر العرض وليستظهر بما لا تقتضيه
حقيقة حاله ويدعي ما لم يثبت في علومه وأعماله وهو المدعي الذي عن
قريب تزل قدمه باقتضاه ويظهر عواره بفقد نصحه واستناده وفي
ذلك فصل

ان تكن ناسكاً فكن كاوليس • او تكن فاكها فكن كابن هان •
من تحلى بحلية ليس فيه • فضحته شواهد الامتحان •

واعلم ان سورة والعصر محتوية على حل واصاف الكمال اذ ذكرت الايات
والعمل والحق والصبر فالاصلاح الاولان موجودان عند عامة المتوجهين
والفصلين الآخرين لا يكاد يوجد منهما شيء عند من يعجزك شأنه في هذه
الامرنة الا القليل بل هو في حكم العموم في العصور فاعتبر بهما وباللهم التوفيق
فصل في اصطلاح الناس في النسبة والدخول في الطريقة
الستقية وغيرها علم ان الناس ثلاثة محب ومنشعب وطالب مرشد
والمشايخ ثلاثة شيخ طريقه وشيخ حقيقته وشيخ صوره فشيخ الصورة
يحتاج الى ثلاثة العيوس وانعقاد الناموس والتزيتي بزي مخصوص
ثم لا فلاح له ولا فائدة ولا حاصل ولا طائل وسوا كان من اهل الروايا والعصا
او من اهل الاصطلاحات والعوايد او غير ذلك وهو لا يملك الكراهة
ومن قاربهم في الحكم واما شيخ الطريقة فيحتاج لعلم وعمل وعقل العقل المعاملة

الخالق والعالم لمعاملة النفس والعمل لمعاملة الحق وهو حال أكثر القديما واهل
التصحيح من المغاربة ومن نحي حكيم **واما** شيخ الحقيقة فلا يحتاج الى شيء
لان حقيقته تقضي له بكل شيء نعم ومعاملة للحب بالقبول والمنتسب
بالاهتمام والمريد بالقيام بحقه بعد القيام بحق الله ورسوله فيما يحب
ويبذ عنهما وخصوصا للناس في قبولهم الاصطلاحات منهم من يأخذ
بالمصافحة واخذ العهد وتلقين الذكر ومناولة السبحة ولباس الخرقة
وخذ ذلك ومنهم من يكفي باخذ هذه والاكثر اليوم يكتفون باخذ العهد
وقد استدلل المشايخ لثبوت حديث عبادة بن الصامت انه عليه
السلام قال وحوله عصاة من اصحابه يبيعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا
ولا تسرقوا ولا تزنيوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتيوا بهتان فتترونها
بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوني في معروف فمن ومنكم فاجره على الله
ومن اصاب شيئا من ذلك فعوقب في الدنيا فهو كفارة ومن اصاب شيئا
من ذلك فستره الله فهو الى الله ان شاء عاقبه وان شاء عفى عنه قال
فبايعناه على ذلك فهذه البيعة بعد ثبوت الايمان لتأكيد العهد
في لزوم خصال الايمان والعمل على خصاله وفيه اشارة الى ان العصاة
متعدون وان التوبة معروفة وان الطاعة في المعروف لا غير
والتمسك به ان يكون علمه ذلك على حسب ما ذكره على خلافة من التشديد
والتوسعة كما هو حال اهل العصر من الشيعة وغيرهم **فصل**
في كيفية اخذ العهد وما يتبعه وما يجري في ذلك من الاصطلاحات
وغيرها اما الكيفية فلها وجود كثيرة بحسب اصطلاحات الشيوخ
واحوالهم فمنهم من يكفي مجرد التوبة من غير ضرورة ولا كيفية ومنهم

من شترط معها شروطا ومنهم من يقربها بأفعال محمودة أو بأفعال مذمومة
ومنهم من يتبعها بذلك والماخوذ عن الشيخ جمال الدين العجمي رحمه الله هو أن
الشيخ إذا قصد المرید للتوبة صح مقامه بتجديدها والقيام بحقوقها
ليكون ممن يأمر بالخير بعد فعله وينهى عن الشر بعد تركه وليقوم بحسب الله
تعالى في واجب وقته فلا يكون من الغافلين لأنه وإن كان أعلى فكل مقام
له توبة تليق به إذا حسنت الأبرار سيئات المترين وبهم درجات في أحوالهم
ومقاماتهم قالوا ثم يصلي ركعتين التوبة نايبا منيبا منكسرا ذليلا أن
أمكنه فعلا ثم يجلس بأدب وتواضع وجمع همة وصدق مع الله في هدايته
نفسه وهداية من تعلق به صبر ثابته حولته وقوته وخارجا عما عنده
لما عند الله مشعرا لنفسه أن الله هو المستجاب ولا مدخل لاحد في ذلك وإن
كان آلة فيه ومؤكد العهد على عبده موقف أنه المالك لصلاح شأنه
ولم شفعه وغفران رزقته وقبول توبته ورافعا همة إلى الله سبحانه
في ذلك كله إذا لم يقدّر على شئ لنفسه ولا لغيره الذي قصده
في طرحه على ربه لأنه هو الثواب الرضم ثم يذكر له حقيقة التوبة
وآدابها وشروطها وفرأيضا مكرها أن لا يمكن عالما بها على حقيقيا وإن
قصده العلم الاصطلاحي فإن كان عالما بها اكتفى بعلمه وذكره بما لا بد منه
فما هو ملتبس به حال غفلته عنه ويجذره المعاصي والعود إلى ما ذكره
بالله في شأنها ويجذره نقض العهد ويخوفه ما يتقي من العقوبة على ذلك
عاجلا والعذاب أجلا إذا لم يبدل على ذلك من الآيات القرآنية وغيرها
لقوله تعالى فيما نقصهم ميثاقهم لعنناهم وجعلنا قلوبهم قاسية وإن النقص
يخرج إلى سوء الخاتمة وانقلاب الصلاح فسادا والعبادة بالله قالوا ثم يصنع

به اليمنى فوق باطن يده التائب اليمنى ويعرفه بأنه شريك له في التوبة بل
افقر منه اليها في حاله لانه مأمور كما مره مطلوب بما هو اعلی من طلبه لقوله
تعالى وتوبوا الى الله جميعا اياكم المؤمنون لعلكم تفلحون وخوفه قلتم **قلت**
وهذا كله حسن حيل من تتبعه وجد مستنداته الاصلية والفرعية
في نصوص الاحاديث النبوية قالوا ونعوض عينيه ليجتمع فكره ويسبكت ساعته
يتم جمعه ثم يتعوذ ويبدل ثم يقول استغفر الله العظيم ثلاثا **عظيم** واجلا
ثم يقول بعد الثالثة واتوب اليه واسأله التوبة والتوفيق لما يحب ثم يصل
على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول الحمد لله رب العالمين ويتبعه المرید في ذلك كله
ثم ان ساد ذكر مسابجه واسأله او اكتفى عن ذلك قالوا وكذلك يفعل في
تلقين الذكر وليس الخرقه ثم يأمره بلزوم التقوى والطاعة واجتناب المحال
والبحث عما فيه رضى الله تعالى بضره اوتلو بحا قلت وهذا كله امر صلاحي
لا طاعن فيه من نصوص الشريعة وان كان بعضه لم يبلغنا فيه مستند
فيجري على اصل الشافعي ان ما لم يثبت فيه شيء لا يكون بدعة لقوله
عليه السلام ما تركته لكم فهو عفو الحديث وقد مر اختيار الصوفية
بجمعهم على رخصه وان كان مختلفا فيه ان كان من خير الاداب والامور **طالبا**
فانظره وبالله التوفيق **فصل** في شروط اخذ العهد وما احدثوا
فيه وفايدته وما يرجع اليه اما شروطه فتلاثة اسقاط الهوى في الرد
والقبول وكالجمع عند الاخذ للاتفاق واعتبار الوجه الصحيح في الدلالة
من ترك الهوى الدعوى والمخالفة دعة واردة **الاغراض** الفاسدة
من كثرة الاتباع والتوسع **والا** تشاع وخوفه لك وقد ظهر لي من محدثات
العهد عشرة امور اولها رحلتهم لاجله والتزول على الناس في بلادهم

لا حيلة وفيه تبدل وتبدل وتعرض لما في ايدي الناس مع مخالفة الحق اذ لم يكن
شأن من مضى من الشيوخ مع التعرض للفتن والمحن الثاني حل الناس على ذلك
بالتمرره وبالحيلة اخرى مع اكتفائهم بحد ذلك وان كانوا جهلة واستعداد
ذلك عليهم ان تابوا عنهم وكانوا رؤساء او ممن ترجى لهم الرياسة او الدنيا
لا ان كانوا فقرا او ضعفا وهذه قبعة ذميمة الثالث اعتقادهم
ان التوبة لا تنفع الا بمتوب ولا ثم الا بشيخ واعلانهم ذلك واسرارهم به
حتى يعتقد العاصي انه حقيقة وان التوبة متوقفة عليه وقد ابطالناه
في موضع غير هذا الرابع اعتقادهم ان الشيخ كاف عن العمل وان العمل لا يصح
الا بعد العهد لا يعمل بعد الا بشيخ وهو امر فاسد يدعوا الي البطالة
داع الي الضلالة لا يتعلق به الا خائب او خاسر الخامس اشتراطهم على المريد
مالا يوافق الحق كان يعتقد في شيخه العصاة او ان المباحات مشتركة
او ان المحرمات قد دخل لبعض المشايخ او ان يعادي جميع الطرق او ان يري
غير طريقه ضلالا وان يعادي ويوالي غير حق او نحو هذا وكله ضلال
وباطل السادس مسامحة المريد في بعض الواجبات واستخدامه استخدام
العبد لغير فائدة يعود اليه في الحال والاستعانة به على الاعراض وتعليق
في نفسه بذكر منافقه او نحو ذلك من احواله السابع فطمة عن العلم والعمل
او مسامحة فيه بحيث يوجه لطلب ما لا ينبغي من العلوم الفسارسية
المخالفة للحق وتأسيس ما يسوس عليه من الرسوم والرقوم والامور المستكرة
التي يتقاد لها نفوس العوام الجاهلة كعلم الحروف ونحوه مما يدكر بعد ان ساء
الله تعالى الثالث من ما احدثوه من خلق امر المريد وتقصيده واعمالهم
بذلك ورويتهم فضله وبما بدعة صريحة لحديث يخرج ناس من قبل المشرق

ويقررون القرآن لا يجاوز تراقيهم اذ فيه سيماهم التخليق او قال
التسديد وهو جز الشعر والله اعلم التاسع البذل للظلم ومن لا ترضى حاله
دون تعرض بثوبة ولا تعرض لهابيل رجا اقروهم على ما هم نسيب الله السلام
العاشرون الملكة وقوة الغضب والمنازعة فلا تسع الا شيئا وحكم
وحن وانتم واكثر ما يوجد هذا في اولاد المرابطين والمتسبين وما
هم الا كاقيل

يفتخرون باجداد لم سلفوا نعم الجردود ولكن بيئس ما خلفوا
نعم وفايدة اصل العهد انما هي الثبات والتسديد وربط النفس عن
التشوف والله اعلم فصل في الاعتقاد والانتقاد وهو باب
واسع مداره على حسن الظن واتباع الخوف وقد قال الشيخ ابو الحسن
رضي الله عنه اكرم المؤمنين وان كانوا عصاة فاستقيين واقم عليهم الحدود
والمجرم رخم بهم لا تغور الهم ولا تقعد بمن يتورع لما تناله ايدي
المؤمنين ولا تتورع مما حسنه ايدي الكافرين وقد علم ما نال الخمر
من مس ايدي المشركين فاسود ذلك وقد قالت عايشة رضي الله عنها
اذا اعماك عمل رجل فقل اعلموا فسيدي الله عمكم ورسوله والمؤمنون
ولا تستحقرا احدا وقال في الحكم اذا رايت عبدا اقامه الله بوجوه الاول
وادامه عليها مع طول الامداد فلا تستحقرن ما صخره مولا لا تك
لم تر عليه سيما العارفين ولا لجة المحبين ولو لا ما كان ورد قل
بل لو لا ما كان انتساب ولو كان صاحبه كاذبا لان وجود انتساب
شاهد بتعظيمه للجناب الذي انتسب اليه في نظره ولذلك ما تعرض
احد قط لانتساب لله فهو لا الا اصابه منه ضرر لان الله سبحانه

بِغَارِ لَهْنِكَ جَنَابِهِ الْإِبْرَامِيَّةُ فَادَّوَقِ الْمُنْتَسِبَ فِي مَرْوْفِهِ حَقٌّ مِنْ حَقِّهِ
إِنَّهُ أَقِيمَ عَلَيْهِ الْحَقُّوقَ وَحَفِظْتَ حَرَمَهُ فِي نُسْبَتِهِ لِحَدِيثٍ لَا تُلْعَنُهُ فَإِنَّهُ يَحِبُّ
إِلَهُهُ وَرَسُولَهُ الْحَدِيثَ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْخَيْرِ خَصْلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا شَيْءٌ مِنَ الشَّرِّ
سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَسُوءُ الظَّنِّ بِعِبَادِ اللَّهِ وَخَصْلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ
حَسَنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَحَسَنُ الظَّنِّ بِعِبَادِ اللَّهِ وَمِمَّا أَنْتَ مُدْبِعُ بَعْضِ الْمَجَازِ فِي
حِكَايَةِ ذِكْرِكَ عَنْهُ وَقَدْ كَانَ حَامِلًا فِيهَا قَبْلَهَا فَاسْتَشْرَهْ لَكَ
سَتَبْدَ وَلَكِ الْإِسْرَارُ بَعْدَ اكْتِنَانِهَا كَانَ الَّذِي قَدْ صَاحَا غَبَكَ تَحْبِيرُ
فَسَلِمَ لَمْ فَالْقَوْمُ أَهْلُ عَنَابَةٍ وَظَاهِلُهُمْ فِي الْوَصْفِ لَا تَحْقُقُ
فَإِنْ كُنْتَ بِأَحَدِ أَهْلِ مَتَسَكَا قَبْلِي بِطَوْلِ الدَّهْرِ لَا تَنْظُرُ
قُلْتُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ سَاطِعُ حُرْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَحُرْمَةُ الْجَنَابِ إِذَا انْدَسَطَتْ لَيْسَ
تَتَوَقَّفُ عَلَى مَنْ وَاجِبَتَهُ بَلْ تَقْعُدِي كُلُّ مَنْ لَهُ نُسْبَةٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَبِأَجَلِهِ فَلَا دُعَا
خَيْرُكُمْ وَالْإِتِّقَادُ شَرْكُهُ وَالْإِعْتِرَارُ أَصْلُ كُلِّ عَوَايَةِ وَالْحَذَرُ أَصْلُ كُلِّ هَذَا
وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مَا يُؤَيِّدُ هَذِهِ الْجُمْلَةَ مَعْرِفًا غَيْرَ أَنَّ مَذْهَبَ الْعُقْبَا تَقْدِيمُ
سُوءِ الظَّنِّ لِلْحَذَرِ حَتَّى يَتَحَقَّقَ الرَّافِعُ وَمَذْهَبُ الصُّوْفِيَّةِ تَقْدِيمُ حَسَنِ الظَّنِّ
عَلَى سَلَامَةِ الصِّدْقِ حَتَّى يَتَحَقَّقَ الرَّافِعُ وَالْحَذَرُ عِنْدَ كُلِّ مَنَاهَا وَاجِبُ لِقَوْلِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَرَمُ سُوءُ الظَّنِّ وَالْمُؤْمِنُ كَيْسُ ظَنِّ حَذَرِ الْحَدِيثِ ثُمَّ الْمُنْكَرُ
لِحَقِّكَ الصِّدْقِ حَقٌّ لِأَنَّ كَلَامَهُمَا مُسْتَدٌّ لِحَقِّ هُوَا إِدَاءِ إِلَيْهِ أَجْهَادُهُ الَّذِي
لَا يَجُوزُ لَهُ لَعْنَتُهُ فَلِذَلِكَ قَالَ سَيِّحُنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَصْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
إِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى حَذَرُ الْمَوْصِيَيْنِ مِنْ بَعْضِ أَرْوَاحِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ فَكَيْفَ يَغْيَرُهُمْ
فَالْحَذَرُ شَانُ وَوَيْ لِحَرَمٍ لِأَنَّهُ مَعَهُ سَلَامَةُ الصِّدْقِ وَطَلَاةُ الْوَحْدَانِ
وَاسْتِقَالُ الْعُرُوفِ بِغَايَةِ الْجَهْدِ كَمَا وَرَدَ مَعْنَاهُ فِي الْأَخْبَارِ فَاعْرِفْ ذَلِكَ

قَالَ سُفْيَانُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَضْرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ كَلَامِ ذِكْرِهِ فِي الْحَقَائِقِ وَالْجَاهِدِ
 لِمَنْ يُوْحَى إِلَيْهِ بَشْيٌ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ وَمَا يَغْنَمُهُ هُوَ مَعْدٌ وَرِمْسٌ حَالُهُ مِنْ بَابِ
 الضَّعْفِ وَالتَّقْصِيرِ وَالْإِسْلَامُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ بِإِيمَانِ الْخَائِفِينَ وَمِنْ لَغَبِهِمْ
 سَيِّئًا مِنْ ذَلِكَ هُوَ لَقْوَةُ إِيْمَانٍ مَعَهُ وَاسْتِئْصَاعٌ دَائِرَةٌ وَمُسْتَهْدَةٌ مُسْتَهْدَةٌ وَاسِعٌ
 سَوَاءٌ كَانَ مَعَهُ نُورٌ أَوْ ظِلَّةٌ نَحْسَبُ مَا فِي الْقَوَالِبِ مِنَ الْوُدَائِعِ الْمَوْضُوعَةِ
 عَلَى أَيْ نَوْعٍ كَانَتْ أَسْتَيْ قَالُوا وَمَا مِثَالُ الْفَقِيهِ إِلَّا كِبْوَابُ الْمَلِكِ وَالصُّوفِي
 الْمُحَقِّقُ صَاحِبُ سِرِّهِ فَإِذَا حَدَّثَ الصُّوفِي عَنْ خَبَايَا بَيْتِ الْمَلِكِ وَادَى عَلَيْهِ
 الْفَقِيهِ أَمَّا أَنْتَ سَارِقٌ أَوْ كَذَّابٌ أَوْ مُتَحَاسِرٌ فَإِنَّهُ أَتَى بِأَمَارَةٍ مِنَ الْمَلِكِ
 وَالْإِلَاحَةِ الْبَوَابِ عَلَيْهِ قَائِمَةٌ وَانْكَارُهُ صَحِيحٌ فَمِنْ تَرْجِيحِ انْكَارِ الْفَقِيهِ عَلَى
 الصُّوفِي وَلَمْ يَصِحْ انْكَارُ الصُّوفِي عَلَيْهِ فَاعْرِفْ ذَلِكَ تَسْمِيَةً أَعْظَمَ جَهْلًا مِنْ
 مَجْعَلِ سِرِّ الْحَقِّ سَمِيحًا مَوْقُوفٌ عَلَى زَمَانٍ أَوْ غَيْرِ أَوْ جِهَةٍ فَيُثَبِّتُ الْخُصُوصِيَّةَ
 فِي الْجَمَلَةِ وَيُنْكِرُهَا فِي الْأَعْيَانِ أَوْ يَثْبُتُ الْمَاضِي وَيُنْكِرُهَا فِي الزَّمَانِ أَوْ يَثْبُتُهَا
 وَيُنْكِرُهَا فِي الْأَسْتِخْصَاصِ قِيَامًا مَعَ وجودِ وَهْمِهِ الَّذِي تَشَدُّ عَلَيْهِ أَبْوَابُ فَهْمِهِ وَهَذَا
 الْآخِرُ هُوَ الْعَالِبُ عَلَى النَّاسِ فِي هَذِهِ الْأَرْصَةِ لِبُعْدِهِمْ عَنِ الْأَهْطَامِ وَتَغْلُفِهِمْ بِالْأَهَامِ
 فَافْتَرَسَتْهُمْ أَعْظَمُ مِنْهُمْ جَهْلًا مِنْ يَغْتَرُّ بِكُلِّ مَنْ يَرَاهُ وَيَتَّبِعُ كُلَّ مُعْتَقِدٍ وَيَعْتَدِي فِي
 دِينِهِ قَبْلَ اخْتِبَارِ مَرْتَبَتِهِ مِنَ الدِّينِ أَوْ يَطْرَحُ اعْتِقَادَهُ بِمَا يَطْرُقُ لَهُ مِنْ
 مَوَاقِفِ الْأَقْدَادِ فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ وَجْهًا وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي كُلِّ وَادٍ مِنْ قَلْبِ ابْنِ آدَمَ شَعْبَةٌ فَمَنْ تَتَّبَعَ قَلْبَهُ تَلَكَّ الشُّعَابَ لَمْ يَبَالِ اللَّهُ
 بِأَيِّ وَادٍ أَهْلَكَ الْحَدِيثُ فَعَلَيْكُمْ بِاتِّبَاعِ الْحَمَادَةِ وَاعْتِقَادِ أَهْلِ النِّيَّةِ وَالسَّلَامِ
 لِلْسَّادَةِ وَاحْتِرَامِ الْقَادَةِ أَعْنَى جَمَلَةِ الشَّرِيعَةِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْدِيَانَةِ مِنْ
 غَيْرِ عَصْ وَلَا اغْتِرَارٍ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ

فصل في أنواع العقائد

ووجه الاعتقاد بهم انواع كثيرة لا يكاد يحاط بها لكن لها لكن اهلها خمسة
احدها طائفة اعتقدت وجود الخصوصية وشبهاتها في الجملة ولم تتعرض
لنفي ولا اثبات لا في زمانهم ولا فيما تقدمهم بل اذا ذكر الصالحون ومن
في معنائهم قالوا نعم الله بهم واعاد علينا من بركاتهم واذا ذكر الواحد
بعينه قالوا نعم الله بالصالحين وهذه الطائفة سالمة الا اننا نأقصة
بعض عظماء عن فهم الاختصاص في الاحاد والاشخاص ولو لم يكن من
نقصهم الاحرار منهم من روي بعض اهل الاختصاص والدخول في حيزهم
بوجود المولاة نسئل الله العافية الثاني طائفة اعتقدت وجود
الخصوصية واختصاصها لبعض الارمنة دون بعض فاذا ذكر المتقدمون
قالوا نعم الله بهم وهكذا كان الناس واذا ذكر اهل الوقت واوفا
حالا وعلا قالوا ما راينا شيئا هيأت اين الناس ومنهم انقص حال من الذين
من قلم لتخصيصهم الرمان او ما علموا ان رب الاولين والآخرين واحد
ولا تترال طائفة من الامة ظاهرين على الحق الى غير ذلك مما ينادي
عليهم بالجهل والحرمان والله اعلم الثالث طائفة اعتقدت الاختصاص
بعض الجهات فاذا ذكر صلحا المغرب مثلا لم يقلوا شيئا من احوالهم
واذا ذكر صلحا المشرق قالوا نعم اولئك هم الناس من شأنهم كذا ومن
شأنهم كذا وبالعكس وهذا لا يجد الا في كل اهل جهة ينكرون من معصم
ويعتقدون الغائب عنهم لوجود الالف بهذا واستغراب هذا وهو من
قوة دايمة الهم وقد تكون من كيون العصبية في النفس كما هو شأن
اولاد المرابطين وذريتهم والله اعلم الرابع طائفة اعتقدت الاختصاص
بعض الصفات والاعمال واعظمهم في ذلك جماعة اعتقدت وجود العصية

في الولاية فاطر حواكل من راوه موسوما بوصف البشرية اوسن وقع في امر
ربما يتقص به حاله من مكروه او شبهة فحرموا بذلك من بركات من عابونه
من السادة وطائفة على العكس من هذا اعتقدوا وجود الولاية لا باحة للول
في كل ما يتناولها او ياتيه حتى لو راوه على محرم ما انكروا عليه ورياء خل
معهم فيه بعض الناس وكان ضالا مضلا وهو فيما وقع فيه اما عاص فقط
ان وقع مرة لحسب عليه الشهوة وللعذر الجاري او فاسق ان تكرر
ذلك منه ودام مع الامثوار وذلك ينبغي الولاية او صاحب حال يسلم
له ولا يقتدي به ويطلب منه حق الله ولا يضرب به او محكوم له حكم
المجانين في ظاهرة حيث تسقط عنه الاحكام وتعتني به لما قام بقلب
فقد قال بعض المتحققين ما زال يحتج في نظري ان المذروب فاقد عقل
التكليف فكيف تنسب له الولاية حتى فتح الله سبحانه بان العقل الذي ناط به
السرع التكليف هو عقل تدبير المعاش فاذا افقد عاد الانسان كالهية
فالعالم يعرف مصالح جسمه الحالية دون غيرها وضار له حرام في سقوط
الاعتبار الا ان العقل ان فقد خيالات وهمية كان صاحبه مطروحا
ظاهرا وباطنا وان فقد حقيقة الهية كان له حرام فيعظم صاحبه من
حيث انه صار محلا لمعنى شريف ولان تلفه كان في الله فمعين تعظيها لله
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمجنونة التي سالت الله الدعاء ان شئت
صبرت ولك الجنة مع انك لا تستكت الا تكشاف فافهم ويعرف حال
المذروب من المجنون باشارتها وكل من اشار الى حقيقة مجموعة فهو مجنون
وان كانت صورتها اجنبية عن مقصده ومن تغرقت اشارته فهو مجنون
ولنعرفهم في الحق القول فافهم الا سائر واعلم ان ما يقع من له يقية من عقله

من ثبت له الخصوصية في نظر معتقده ما يحلوا ما ان يكون مما لا يباح بوجه
كاللواط والرفا بالمعينة وشرب الخمر اذ ما نأوي نحو ذلك فهذا لا يصح تاويله
وهو فيه اما عاص غير فاسق ان وقع مكره او فاسق ان اصر عليه
وذلك لا يصرف عن مرتبته الا في الحال الحديث لا يري الزاني وهو
مومن اي كامل الايمان وفي ما بعد ذلك لعود حرمة بتوحيته فان التا
من الذنب كن لا ذنب له فاما ان يباح بوجه ما وذلك بما احسن فيه
التا ويل على فاعله المعتقد بان يكون انما فعله لوجهه المباح كاحتمال
من يخض لاحتمال استحقاقه وضربه لاحتمال وجوبه عليه وقتله
لاحتمال تعلقه عليه هذا كله مع اقامة الحق الشرعي عليه فلا هيبتك
تحسينك الحق عن الاعتقاد ولا بالعكس لان كلاهما حق واصل ما ذكرنا
في ذلك صادر من قصة الحضرة وموكي عليها السلام وقد تبين عليه ابن عباد
في رسالته الكبرى فانظره الخامسة طائفة وقفت مع الصور دون الحقائق
فاعتقدوا اصحاب النواميس وكثرة الاعمال واصحاب الاحوال المستغربة
من الاقوال المزخرفة والاعمال المخوفة التي بعضهم ضلال وبعضهم تحال
لكنهم قد يقعون على بعض من وافق ظاهره باطنه وقليل ما هم لا سيما
في هذه الامة التي غلب فيها افراد الوجد فلا تكاد تجد صاحب ظاهرا
الاطمئنان عن الباطن ولا صاحب باطن الا ناقصا في الظاهر فانه لا يلزم
من العلم بالعمل ولا من الحال بلوغ الامل وقل ان تظهر حالة على صادرة
في نهايتها بل في بدايتها لغلبة ما عليه لذلك تجد غالب الناس يعتقدون ان
والمبتدئين دون المشايخ ولو كان العلم صامتا للعمل باصلا بليس بعد علمه
بالصراط المستقيم الذي هو الشكر حتى فقد عليه فقال ولا تجد اكثرهم

شاكرون بعد قوله لا تغدك لم صراطك المستقيم وفي قصته بلعام وبرصيه
وغيرهما ما نبه على ذلك بل يصح به فاعرف هذه الجملة حقها واعتقد
الحذر في الكل مع اتباع الشرع في الكل تجدد السلامة مع الكل وباللهم
فصل فيما يصنع من ادعيت له المشيخة وليس باهل لها وخلاف
على من تعلق به ان لهلك في اتباع الجملة او يبطل حمله لظنهم توقف
الامر على الشيخ مع اعتقادهم فقد هذه المرتبة وهو ما عمت به البلوي
وهذه الارزمنة اعلم ان كل من اعتقد جهة راي مشيختها ووطنها توصله
فتبعين على من اعتقد له ذلك ولم ير نفسه اهلا لذلك ولم يجد محصيا
عنه خمسة امور اولها ان يبين لمن تعلق به حال نفسه وانه ليس شيخ
ولا يصلح للمشيخة ويظهر له دلائل ذلك من نفسه بما يسلمه ولا يرد
حسب امكانه ويد له على من يصلح لذلك ان علم مكانه فان ابي دخل مع
على الاخوة الخاصة التي تقتضي وجود النصح بغاية الوسع واستقاط الحق
والكفنة وبما سله بذلك ويدعه وما اعتقد من مشيخته او غيرها
ليتبع باعتقاده وليستند معه في اخوته فانه متى ترك الاعتقاد
المساوات لم يتبع به كما انه اذا اعتقد الاخر وجود المشيخة لقد
في التصرف فافهم الثاني ان يتركه منزلة نفسه في الشفقة على دينه
ودنياه فلا يتركه لشا هله في الدين ولا لتضييق على النفس ولا لتوسيع
عليه ولا لحل الحروقة ولا لتضييع في دنياه ولا لاصرار في الحال بل يكون
مراة له بربه حسنة من سببه ليجد الله تعالى على الحسن ويحدث فيه وائس
به وليستغفر الله من سببه ويتبرأ من فعله وعمل بما يصلح له ويعينه في ذلك
بما يمكنه من مال او جاه او حال او دعا او نصيحة او علم او عمل او حركة او

هامة او غير ذلك لانه قد باع نفسه منه فوجب حقه عليه ولا خير في صحة من لا
يري ذلك مثل الذي تروي له الثالث ان يرفع عنه كلقة بغاية جهده
بل يرفع عنه ما استطاع من الامور اللازمة له حسب امكانه فلا يكلفه ما يطيق
لانه مشغول بما هو اولي به ولا بما لا يطيق الا ان لا يجد عنه مندوحة
ولا بما يحار فيه لانه مشغول به وهو انما قصد لتفريغ قلبه من مشغلات
الوقت فمن سئل فجد جار عليه الا فيما يكون صارفا له عما هو به من تسليت
وحوه فافهم الرابع ان يتتبع جميع حركاته وسكناته بالظن والبحث قارة
لسواله عن حاله وقارة بالنظر لدقيق حركاته وقارة بالالفات للقلب
حالاته فلا يسمع له في شيء يخاف عليه ما قبله في دين ولا دنيا ولا يناقشه
فيما لا يتعلق به ادب من حقوقه ولا يتم له ذلك الا بمصافات لا يكسر
معها سرا ولا يعصى معها امرا فيجب للتابع عليه كتمان سره حتى
عن زعم وايقاره على غيره قيل لبعضهم من نصح قال من يعلم منك ما يعلم
منك الله ويسترك كما سترك الله وبامرك كما بامرك الله وبهاك كما بهاك
الله فبهاك ولا يقطع عنك احسانه وبامرك ولا يعاجلك بالعقوبة
ان خالفت بل يرشدك ويهلك ويعذك ولا يهلك فاعرف ذلك وتأن
الحامس ان يسلك طريق الحادة بان يقرر فيه شروط التوبة وبامره
يعلم حاله وملازمته التقوى في حركاته وسكناته ويهتد على موافقها من
نفسه ويؤكد ما يجب منها عليه ليمسك به ويأخذ بما جهله قواه من
الاستقامة التي هي طريق السنة والجماعة في باب التحلي والتخلي ويعرف
انه في ذلك معه على لسان العلم في ذلك كله لا على لسان التزبيد وعلى
طريق الاخوة لا على وجه المشيخة ليرام من عهد الدعوى وتنتهي عنه

السر والعلاني ثم التقدير وهو حل النفس على المكاني وتخرج المرات وهو اخر
 ثم الرضى وهو الشايد بابلهوى ثم الام خلاص وهو اخراج الخلق من مساكنه الحق ثم التوكل على الله وهو التوكل عليه بآرائه الطمع على فساد
 والله اعلم بالصواب

العزة وتوسع صاحبه في الادب ويتادب مع من يلقي باكثر من غيره
 وهو في ذلك كله يعتقد انه متطيب لا طيب ومتشيخ لا شيخ وصقل
 لا معلم ومعين لا معيد وهذه صورة الشيخة وقد تسمى به من حيث
 اصطلاح الوقت والحال فلا تبصر الا الها كما قال سيدي ابو عبد الله
 عباد رضى الله عنه ورحم في هذا المعنى واجاد **شعر**
 مرديك والerman وانت شيخ قريب من قريب في قريب
 رزقت الله القيام بحقوق الاخوان وعافانا من كل حرم وهديان
 بحسنه وكرمه **فصل** في بيان طريق الجادة وما احتوت عليه
 من اصل صحيح وفائدة ومادة وطريق الجادة هو الذي لا ينكره ظاهر
 ولا يستغنى عنه باطن ويفتقر اليه المبتدئ في بدايته ولا يد للنهاي
 منه في نهايته ومداره على اربعة امور اولها تصحيح التوبة باقامة
 شروطها الثلاثة التي هي الندم على ما فات والافلاج في الحال والسيه
 ان لا يعود وحصول فرايض الاربع التي هي رد المظالم وقضاء القوايت
 واجتناب المحارم وتعميم الفضل وكما لايتها الست التي هي مصاحبة
 العلم وملازمة العمل وصدق التوجه ودوام اللجا وانهاام النفس
 وسددة الحذر فقد قال الشيخ ابو الحسن الساذي رضى الله عنه
 ليكن هناك ثلاث التوبة والتقوي والحذر وقواها بثلاث الذر
 والاستعفار والصمت وحسن هذه الستة بارجع الحب والرضى والرهه
 والتوكل واذا فانتك التقوي في الاستقامة فلا تقوتك في التوبة
 والا نابة انتهى وهو عجب جامع لاصول التوجه فاعرفه حقه الثاني
 تحقيق التقوي باتباع الاوامر والا تكفاف عن الرواخر وهو اجتناب

المحارم

المحارم المذكورة في التوبة فيبين التقوي والمؤبة تداخل غير ان منها هـ
 مبتداه وصنهاه ترك ما لا بأس به حذر امامه البأس بل ترك ما يحياك
 في الصدر لقوله عليه السلام الا ثم خراز القلوب ولا يبلغ الرجل في درجة
 المتقين حتى يدع ما حاك في الصدر وقال عليه السلام التقوى ههنا
 وأشار الى صدره وحاصل هذا الباب ترك المحرمات المشهورة المتفق عليها
 والتحفظ في ذلك حتى تنطبع به النفس ثم الاعتناء بترك الشهوات حتى لا
 يقبلها القلب ثم التبري من مواضع الاشتباه بالامكان وهي درجة
 الورع رزق الله ذلك بمنه وكرمه الثالث وجود الاستقامة في
 جميع الاحوال باتباع السنة دون تاويل ولا ترخص ولا تشديد
 يخرج عن الحق باقامة الحقوق والاعراض عن كل مخلوق ومدار ذلك
 على اربعة امور ضبط الاوقات والتحرر من الاوقات والتحصن
 من التقلبات والتأديب مع الحالات وضبط الاوقات بمراعاة
 كل ما يليق به وقد قال عليه السلام ان مما في صحف ابراهيم وعلى العاقل
 ان يكون له اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يجاسب فيها
 نفسه وساعة يخل فيها بين نفسه وبين شربوا هذا المباحة وساعة يقضي
 فيها الى اخوانه الذين يصرونه بعيوبه ويدلوه على ربه قلت
 فساعة المناجاة من السحر الى طلوع الشمس وساعة الحاسبة من العصر
 الى الغروب وساعة الاخوان ساعة الفراغ من الضروريات
 واحسنها بعد الظهر فان عدم شرطهم فكأن يقوم مقامهم وما عدا ذلك
 فللامور المباحة هذه امدلت عليه السنة والله اعلم والتحرر من الاوقات
 بمراقبة الحركات والسكنات اذ لكل وقت سهم من العبودية يقصيه

الحق منك بحكم الربوبية وهي أربعة لا خامس لها قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه العاقل من عقل عن الله ما اراد به ومنه شرعا والذي يريد
الله تعالى اربعة اشيا اما لغة او بلية او طاعة او معصية فاذا كنت في اللغة
فالله تعالى يقتضي منك الشكر شرعا واذا اراد الله بك البلية فالله تعالى
يقتضي منك الصبر شرعا واذا اراد الله بك الطاعة فالله تعالى يقتضي
منك شهود الحق وذوية التوفيق منه شرعا واذا اراد الله منك
معصية فالله تعالى يقتضي منك التوبة والانابة شرعا فمن فعل ذلك
فهو عبد على الحقيقة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم من اعطى فاستكر واستل
فصبر وظلم فغفر وظلم فاستغفر ثم سكت قالوا ما ذلك يا رسول الله
قال اوليك لم الامن وهم مهتدون فقال سيدي ابو العباس الحري
رضي الله عنه اوليك لم الامن في الآخرة وهم مهتدون وفي الدنيا
قلت وهذه المعاملات لا تنفع الا بقلب حاضر للحركات او منقط
للمواقيع بعد التزول فأعرف ذلك فانه مهم والتحصيل من التقلبات
انما هو بتباعد القلب من المألوفات وهي اربعة الشبع والنوم والكلام
والخلطة **قال** ابن القسطلاني رضي الله عنه ناقل عن احمد بن محمد
الاوطاوي رضي الله عنه اعد أول اربعة الدنيا وسلاحها لقاء الخلق
وسجنتها العزلة والنفس وسلاحها النوم وسجنتها السهر والشيطان
وسلاحها الشبع وسجنته الجوع والهوى وسلاحها الكلام وسجنته الصمت
قلت وفي كل هذه افة لا ينتبه لها الا حارم يعامل كل شيء على قدر الخلق
اليه فلا يفرط ولا يفرط لأن الإفراط مضر كالتمزيق والخير كله في الوسط
فتعين العمل عليه وذلك بان يكون كل واحد اهما لا انه ينقرد لمقابله

لأن آفة الترك كالفعل ومن كان الجوع أهم عليه من السبع لم يأكل فوق
ما يكفيه ومن كان الشرب أهم عليه من النوم لم يريم فوق ما يحتاج اليه
ومن كان الصمت أهم عليه من الكلام لم ينظم فيما لا يعنيه ومن كانت
الخلوة أهم عليه من الخلوة تفرغ لما يريد ومن لم تكن هذه من همته
فقال ان يصلح حاله وان يصلح فلا يدوم وان دام فلا يجد له انرا وقد قال
بعض السادة من بكتر الأكل لا يجد للطاعة لأن ومن بكتر النوم لا يجد
للمعركة ومن يطلب رضى الناس فلا يتنظر رضى الله ومن بكتر الكلام
يفضول او غيبة فلا يخرج من الدنيا على الاسلام والتأديب في الحالات
جاء بحسبه واهم ما في ذلك قد جمعه الشيخ ابو الحسن السادة
رضي الله عنه حيث قال اربعة اداب اذا خلا الفقير المتجرد عما فاعمله
والنراب سوا الرحم للاصاغر والحرمة للأكابر والاضاف من نفسك
وترك الاضاف لها واربعة اداب اذا خلا الفقير المتسبب عن
فلا تعب ان به وان كان احدهم اعلم بالبرية بجانب الظلمة وايت راهد
الآخرة ومواساة ذوي الفاقة ومواظبة الخس؟ الجماعة وقال رضي
الله عنه اوصاني جبري فقال لا تنقل قدمك الا حيث ترحوها الله
ولا تجلس الا حيث تامن عاليا من معصية الله ولا تصعب الا من تستعين
به على طاعة الله ولا تضطف لنفسك الا من تزداد به يقينا وقبيل
مامهم وقال بعض المشايخ يوصي بعض اخوانه عليك بالذكر عند البسط
وبالقدر عند القبض وبالجهد على كل حال ووردك لا تغفل عنه ان فانك
بالليل اخلقه بالهار وان سافرت فاجعل وردك في الذكر واتركه على
حاله ولا تغفل عن طلب العلم فيه يصعد السعيد الى المراتب السنية

ما دلي
مد
التع
تعال
ضى
ملك
لك
تلى
الله
سرى
سا
فظ
ات
والكلام
لم
لوق
لان
ميت
الفا
وسا
سنة

وبالعمل يتبون عليها وقد صح ان العلم هو الذي يعيد الكمالات كما ان
العمل الصالح يحفظها والزمان الذي يتوسط لك من اوقات الواجبات
تصرفه في العمل الصالح على اي وجه كان واجعل الكثرة في طلب العلم وصل
صلواتك الخمس في جامع الخطبة ولا تغاسر احدا قبل اخوانك والهجر
منهم من اهل الادب حتى يستغفرا له عز وجل وعليك باخترام كل مسلم
ولا تسبح في قليل المنكر ولا في كثيره واقل من البسط فانه يجذب
السالك الي خلف ويجذب على الواصل نظام كماله الاول والله يدرك
لنا ولكم العاقبة في الدنيا والاخرة بجنة وكرمه والسلام الرابع رفع
الهمة عن الخلايق واشتغال القلب بالحقائق ومقدمته ذلك بصيرة
ناقدة وانوار متزايدة لنسأت عن بصيرة مستقيمة وارا رسالية
تقدم ميل الجسد رضي الله عن كيف السبيل لي الا تقطع الي الله تعالى
فقال بتوبة تزيل الاصرار وخوف يزيل التسويف ورجا يبعث
على مسالك العمل واهانة للنفس بقرع من الاجال وبعدها عن الامل
فيل له فيما ذابيل العبد الي هذا قال بقلب مفرد فيه توحيد
محرد وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عن عمي البصيرة في ثلاثة اشيا
ارسال الجوارح في معاصي الله والنسج بطاعة الله والطع في خلق الله
فمن ادعى البصيرة مع واحدة من هذه فعليه هدف لطنون النفس
ووساوس الشيطان وقال رضي الله عنه اجعل التقوى ووطنك ثم لا
يضرك مريح النفس ما لم تضرب على الذنب او ترضى بالعيب او تسقط منك
الحسنة بالعيب وقال رضي الله عنه من فارق المعاصي في ظاهره ونبتذ
حب الدنيا من باطنه ولزم حفظ جوارحه ومراعاة سره الله الزا

من ربه و وكل به غارس محرسه من عنده وجهه في سره واحذ الله بیده
خفصنا ورفعنا في جميع اموره قال والزوايد زوايد العلم واليقين والمعرفة
وقال رضي الله عما صبر من احسن ولا سلم من تكلف ولا رضى من سأل
ولا فوض من دبر ولا توكل من دعا وهي خمس وما احوجك لهذه الخمسة
ان تموت عليها وقل رب اني لما انزلت الي من خرف فقير فزدني من فضلك
واحسانك واجعلني من الساكرين لعمايك وقال رضي الله عنه رايته لصدقي
في المنام فقال تدري ما علامة خروج حب الدنيا من القلب قلت
لا قال بذلها عند الوجد ووجود الراحة فيها عند الفقد وقال رضي الله
يحكي عن استاذة رحم الله في قوله عليه السلام يسروا ولا تعسروا ووسكروا
ولا تنفروا يعني دلوهم على الله ولا تدلوهم على غيره فان من ذلك على
الدنيا فقد عشتك ومن ذلك على العمل فقد اتعبك ومن ذلك على
الله فقد رضحك وفي الخبر ليس الزهد بتحريم الحلال ولا باصاغة المأ
انما الزهد ان تكون بما في يد الله اوثق منك بما في يدك وقال الشيخ
ابو الحسن ايضا رضي الله عنه فف باب واحد لا لتفتح لك الابواب
تفتح لك الابواب واحضن لسيد واحد لا ليخضع لك الرقاب تخضع
لك الرقاب قال الله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وقال ايضا
رضي الله عنه يبيست من نفع نفسي لنفسي فكيف لا ابيس من نفع غيري
لها ورحوت الله لغيري فكيف لا ارجوه لنفسي وسئل عن الكمية
فقال اقطع طمعك من الله ان يعطيك غير ما قسم لك ومن الخلق ان
يتبعوك او يصروك وقال رضي الله عنه من طلب الحمد من الناس يترك
الاحد من الناس فانما يعبد نفسه والناس وليس من الله في شيء وقال

ايضا ينبغي بعينك الله عن الدنيا خير لك من ان يعينك بها فوالله ما استغنى
بها احد قط وكيف يستغنى بها بعد قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل
وقال كل شهوة تدعوك الي الرعية في مثلها في عدة الشيطان وسلاخ
وكل شهوة تدعوك الي طاعة الله والرعية في سبيل الخيرات فهي محمود
وقال **رضي الله عنه** استغنى للناس من يجب ان يعامله الناس بكل ما يريد
وهو لا يجد من نفسه بعض ما يريد **وطالب** نفسك باكرامهم ولا يطالبهم
باكرامهم لك لا تكلف الا نفسك وقال رضي الله عنه اوصاني استاذي
رحمه الله فقال الله والله والناس نزه لسانك عنهم وقلبك عن التمايل
من قلوبهم وعليك بحفظ الجوارح واد الفرائض وقد تمت ولاية
الله عندك فلا تذكرهم الا بواجب حق الله عليك وقد تم وركب وقل
اللهم ارحني من ذكرهم ومن لعوارض من قلوبهم وخبني من سرهم واغني
بخيرك عن خيرهم وتولني بالخصوصية من بينهم انك على كل شيء قدير
انتهى وهو عجيب وكذلك ما قبله وهي كلمة جامعة لوجوه الادب
واصول التحقيق في رفع الاله فتمسك بها حتى ياتيك الفتح من الله مجردا
عن الوسائط او بواسطة ولي من اوليائه وهوائهم لمن قضى له به وبالله سبحانه
التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل **فصل** فيما يستعان به على سلوك
طريق الجادة من العلوم والقواعد والكذب المفيدة اعلم ان اصول القوم
دايرة على قواعد اربع احدها اتباع السنة بالادب وهي داخل في
العقود والقصود والاقوال والافعال والطواهر والبواطن وتحقيق
ذلك من كتب التوحيد وتقرير الاعتقاد وتاييد الكتب الفقه
بتحقيق المساط وتخريزه وذلك مبيوت في كتب المحاسبي ومدخل

ابن الحاج ومن جري مجراهم من الائمة الثاني شهود المنة باستصحاب الشكر
وبجري ذلك في الدفع والجلب دينا ودنيا وعلما وعملا وحاكا وعليه مدار
طريق الساذلية وخريرها في كتب ابن عطاء الله وزيدتها في رسائل ابن عباد
بالشرح وما جرى بجري ذلك الثالث الاعراض عن الخلق وعن كل
شيء منهم حتى عن نفسك التي بين جنبك وذلك مشبوت في كتاب
منهاج العابدين وبداية الهداية بوجه جمع الظاهر والباطن في ذلك
ولا بن عطاء الله المأمور به من حيث الباطن والله اعلم الرابع افراد
الوجه للحق سبحانه وهو مقصود كل قوم بما ارادوه من طريقهم
لكن دخول الساذلية فيه باول قدم وعليه مدار كلامهم فيما يقولون
عليه السلام اعبد الله كأنك تراه كما عمل غيرهم على انه يراك والكل
في لباط الحق بالصدق والله اعلم وقد اشبع في ذلك ابن عطاء الله رضي
الله عنه وتعمق وهذب وحرف المقصود منه لاستيفاء كتابه السومر
في اسقاط التدبير فان فيه ما في كتب الصوفية المطولة والمختصرة
مع زيادة البيان واختصار الدلائل والمسلك الذي سلك فيه
مسلك توحيد لا يمكن احدا انكاره ولا الطعن فيه ولا يدع المنتصف
به صفة حميدة الا اكسبه اياها ولا صفة ذميمة الا ازالها عنه
وطهره مزاكذ قال سيدي ابو عبد الله بن عباد رحم الله في رسالته
وصديق رضي الله عنه وقال في التبيين تحصيله متعين على كل مريد
لجيب وقال في فصول السلي في عيوب النفس صغير الحزم عظيم العايد
والعلم او كلاما هداما معناه وانني على بصايع المحاسبي ما عظيم ما قال
وقد كان اوحدا زمانه علما وعملا وعبادة وعبادة وعبادة وعبادة

قوله
على اول
منه
اراد

الحاج أبو العباس أحمد بن عاصم رحمه الله ورصوانه يكثر على المختصر على
مطالعة ذلك الكتاب والعمل بما تضمنه من حق وصواب قال وأطنتي
سمعته ذات يوم يقول لا يعمل بما فيه الأول أو كلاهما هذا معناه
فليتحذ المرید مطالعته وردا وليحرص على العمل بما تضمنه مستعينا
بالله تعالى وسأيلامنه توفيقا ورسدا لينفع لمولاه في مراعاة اصلاح
باطنه والقيام على قدم الصدق في موافقته ولجعل محجرا له في مطالعة
كتب الصوف وموالاة اهلها بالتألف والتعرف فبذلك تتقوى
انوار ايمانه ويقينه ويتقوى عنه الغرة في العمل بوظايف دينه ولا
يقدر على ذلك الا فرض العين وما يستحجم به نفسه من التبع والابتن
ولا يشغل نفسه بعلم يغتر في وجه مقصوده ويوجب له انكاث
موانيقه وعموده وهو ما لك الناس عليه انوم وحاد وابه
عن سنن القوم حتى تطرق لهم بذلك من رذائل الصفات وعظام
الافات ما ادارهم الى الهلاك والسقا واعقبهم التفاق في
قلوبهم اعنى نوم القلب وسحل عليهم بالكذب في دعواهم انهم قاصدون
بذلك رضى مولاهم واياك وابائهم
لَعَدَا سمعت لونا ديت حيا ، ولكن لا حياة لمن انادي ،
قلت وما وصفه من العلوم النافضة المنقضة بدخل فيه الاستغال
بدقائق علوم القوم من حيث ما يقصد به لا من حيث هو وقد قال
الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضى الله عنه من لم يتغلغل في هذه العلوم مات
مصرأ على بعض الكبار وهو لا يعلم يعنى علوم القوم الدالة على الاداب
والمعاملات والله اعلم وقال كتاب الاحياء يورثك العلم وكتاب

قوت القلوب بورتك النور قلت ولا يتفجع بهما الا من له اصل من غيرهما
يرجع اليه بهما لا لشاع مورد هما وموقعهما وبالله سبحانه التوفيق **فصل**
في العلوم النورانية والظلمانية والمقتضية وذلك بحسب القصد
والفيض واللمة ومقاصد العلوم ومرادها فكل حديث قصد والقصد
به كان فهو طلة وكل علم حسن القصد به وقصد فهو نور وكل علم حسن قصد
ونجرت القصد به كان طلة فوجه وقصد نور ابعين مقصوده فلهذا
قال الحسن رضي الله عنه ما قصد هذا العلم احد الا كان خطه منه ما اراده
وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه العلوم على القلوب كاللؤلؤ
والدنانير في الايدي ان شاء الله تعك بها وان شاصرك بها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والقران حجة لك او عليك كل من سارع
فبايع نفسه فعتقها او موبرها وسئل الجيد رضي الله عنه عن العلم
التافع فقال هو ان تعرف ربك ولا تغد وقدرك قال في التنوير
والعلم التافع هو الذي ليستعان به على طاعة الله ويلزمك المخافة
من الله والوقوف على حدود الله وهو علم المعرفة بالله وسئل ذلك العلم
بالله والعلم بما به امر الله اذا كان تعلمه لله وقال في موضع اخر
الذي يطلب العلم الله اذا قيل له عدا ثوت لا يضع الكتاب من يده
قلت وذلك لقيامه بحق وقته وخلوه عن الفضول حتى لا يرى
افضل مما هو فيه واختار ان يلقي الله عليه والله اعلم والعلوم المعينة
على تنوير القلب اربعة علم التوحيد والايمان واقل ما يجري منه عقيدة
مجردة عن البرهان محررة في البيان كترجمة العقيدة للإمام القرابي
وما جرى مجراها واوسطه ما في رسالة القدسية واعلاه معرفة

علم

هم

ق
على

اصول المذهب لعبد الحق وقواعده وانحرافه فرض الشهادة والاشتغال
بانواع الدنيا من غير احتياج لذلك لانه مشدّت للقلب مشوشت للذهن
موهن للايمان مضعف لحرمة الربوبية من القلب الا في حق كامل
منصرف للشرعية بما اوتيته من العلم والبيان فيقوم بذلك دفعا لاهل
الاعتراض ومدعاة لذوي القلوب المراضة لا لخلي سليم غير محتاج اليه
ولا قادر على القيام عليه والله اعلم التاني علم العقيدة والاركان واقل ما
يكفي فيه معرفة عقود الابواب وشروطها واوسطه ما يتسع به
النظر في الاحكام واعلاها ما ثبت به الحجة والمحة من العلم بالتوجيه
والتنظير والدليل والتعليل وانواع التقسيم الى غير ذلك واخر
ما فيه التثديق في المحاسن وتشتيت الذهن باختلافات واتساع
التأويل في الحركات وروية النفس بالتحصيل مع مصاولة القرآن
ومكابدة الاحزان والاشتغال بوجوه الهدى ان تعلم مستعاسكا
منصرفا على محل الفائدة متبرئا من الدعوى وروية النفس تسلم من
الافقة وبالله التوفيق الثالث علم التصوف والاحوال وقايدته
تحقيق العبودية والنظر في وجه تعظيم الربوبية باقامته الحقوق
والاعراض بالحق عن كل مخلوق واقل ما يحزى فيه بداية الهداية
للغزالي واوسطه منها وجه اولى كتب المحاسبي واعلاه كتب ابن
عطاء الله ومن تحيى خوصهم فاما كتب الحاشي وابن سبعين وابن الفارض
وابن العباس البوني ومن جرى مجراهم فلها رجال لم في الحقايق بحال
وعندهم في التمييز مقال فلا يشتغل بها في البداية الاغوى ولا في
النهاية الاخلي ولا في التوسط الا ذكي ياخذ بما بان رشدا ويسلم ما وراء

ذلك ليسلم من آفته وما هو الا كما قال بعضهم في ترجمة من كتاب له بحر
طامس يحتاج لمجري غاطس وقد اولى به قوم فضلو واصلو وافارقوا
العمل بما توهّموه فزلوا وربما ادعوا بما فهموه او تسموه حلالا لانفسهم
فانقصوا بسواهد الاحوال كاقبل .

• من تحلى بحلية ليس فيها • فضته سواهد الامتحان •

اعاذنا الله من البلا بئنه وكرمه ومداره على اربع العربية لغة وكها
وما جرى مجراها والمراد منها ما يقع التغم والتفهم على اتم الوجوه باقرب
ما يحصل به فهي كالمخ ان كثر ضر وان قل فسد الطعام به ينقص
لذته ودرته والله اعلم والاصطلاحات الحديثية والفقهية وغيرها
لا سيما اصطلاح الصوفية فانه مهم لغرابته الفاظه ودلالة علي
معانيه الواضحة المعروفة عند علم التي من جهلها اعترض بالباطل
وبقي حيد من التحقيق عاقل فعرفة الاصطلاحات لا زم بكل حال والله
اعلم وفقه الحديث لتعرف موافقه وعلم التفسير كذلك ولكل منها
ظاهر وباطن وحده ومطلع فالظاهر للنخاة والقرا والباطن للفسر
واصحاب المعاني والحد للفتن والعلم والمطلع للعارفين والاوليا
ولا تضع رتبة دون التي قلها والله اعلم والعلوم التي خواها الكتاب
والسنة في الجملة ثمانية علم اللسان وهو العربية وعلم الاديان وهو
التوحيد وعلم الاركان وهو الفقه وعلم الابدان وهو الطب وعلم
الحسبان وهو التحميم وعلم الساطان وهي السياسة وعلم الاخوان
وهو علم المعاشرة وعلم الجنان وهو التصوف ولكل علم منها مسرت
وحقيقة وعلى المرید فيها حظ من العبودية لا بد له منه ونوع من

قضى
على مد

قضى
على
الكل

الفتح على حسب ما اهل له فاعرف ذلك تجده وبالله التوفيق واذا علمت
العلوم المتيرة فقد بانت لك العلوم المكدرة ولا يسع هذا المختصر
اكثر من هذا والسلام **فصل** في الاكتفا بالكتب في سلك
الطريق وعدمه وكذا المشيخة والتعلق بالاموات اما الاكتفا
بالكتب فقد وقعت في اخر المائة الثامنة بين فقها الاندلس فيها
مشاجرة حتى تضاربوا بالنعال ثم كتبوا الى البلاد واشتهرت مسئلتهم
فاجاب فيها كل واحد على قدر نظره فكان جواب سيدي ابو عبد
الله بن حماد عباد رحمه الله ان ذلك باعبار الاشخاص والاحوال فشيخ
التعليم يكفي عنه الكتب لمن له ذكاء وعقل وشيخ التربية يكون واجبا
في حق الغبي متاكدا في حق غيره لانه ان وصل بلا شيخ لم تفارق
رعونته وان بلغ ما بلغ وعند الامام العترالي في المرحاج قد يكون
ذلك بلا شيخ ولكن الشيخ فاتح واجاب ابن خلدون بان ذلك يختلف
 باختلاف المجاهدات فجهاد التقوي لا يحتاج فيها الى شيخ ووجوده
احسن ومجاهدة الاستقامة يكون فيها اكد ومجاهدة الكشف
اعنى تجريد الحقيقة النفسانية لتمكين الحقيقة الايمانية هو
فيها واجب لعدم العلم بهما ولما يطرأ فيهما من شبهة وقايح وهذا
هو الحق الذي لا مرية فيه لان التقوي معلومة والسنة مشهورة
وخبايا النفوس وتحقق الحق غير معلومة ولا معروفة ولا يد
فيها من عالم يرجع اليه في معالمها واصوله رجوعه عليه السلام في عرض
ما اتخف به من مبادي الوحي على ورقه رضى الله عن حيث كان عالما
بذلك والله اعلم واما المشيخة فيكفي في الطريقة السديدة

في المقامين الاولين لان الثالث يحتاج لمهمة عالية وطالة سامية
 وذوق صحيح وعلم واسع ونظر دقيق وان كان الشيخ على طريقة
 ناقصة فان كانت بينة العلى وبقاؤه معه مضربا لغيري دينه او
 ديناه بالاعتزاريه ونحوه فليفارقوه ويتبع الجادة ويتمسك بما
 امره به بما يوافق الحق والاصحبه على ما هو عليه وتحفظ منه لان
 تغيره عليه بعد تعلقه به يوجب ظهور امره فيه بحكم سنة الله تعالى
 وان كان كاذبا في طاله ومن هذا الوجه ظهرت اثار على جماعة من
 المدعين 2 معتقديهم دون غيرهم ولذلك اصل ليس هذا محل تقريره
 فليقتصر دونه ثم المريد يتبع بصدقه وان كان الشيخ مخالفا ما لم
 يتبعه في مخالفة فيصل اعظم من ضلاله فاعرف هذا الامر حقه
 فانه مهم واعتبره بقصة الحضرة عليه السلام اذ لم يامر موسى عليه
 السلام بما فعله ولا شرط عليه قوله ان امره به بل شرط الصبر
 عليه وانكر منه الانكار لما التزمه من وجود الامر طيار والله
سبحانه اعلم وقد نبه العزالي على ذلك في بداية الهداية فارطه
 ومما التمسك بالاموات فهو من قلة الامة اعتقاد في الاحياء وذلك
 من نقص الامة اللهم الا ان يكون ذلك على سبيل التعرض لتفحات
 الرحمة بالزيارة لطلب الريادة فمدد الميت اقوي من مدد الحي
 لانه في بساط الحق ولان التعلق به عري عن الاعراض والعوارض
 من الاستيناس ونحوه كما قال لنا شيخنا ابو العباس الحضرمي رضي الله
 عن وكرامته الله لا وليا له لا تنقطع بموتهم بل ربما زادت كما هو معلوم
 في كثير منهم وسياقي من هذا النوع ان شاء الله تعالى والسلام

تفق
 على ان
 اقوى

تفق
 على ان
 لا تنقطع

فصل في انواع المتعلقين بالشيخ والمشيخة وانواع الطرق وذلك
بحسب المستمسكين بهم ثلاث طوائف اولها طائفة المحبين وحقهم
وجود المحبة لان جزا المحب ان يحب ومن لوازم المحبة وجود الشفقة
على كل حال والاكرام بكل وجه فبما يركبه وبها عاينوا فيه
وبقيه مما يؤديه ويفيده بما يتبعه في دينه ودنياه حسب امكانه
تيا ما يحق ووده على قدره الثانية طائفة المنتسبين وحقهم وجود
الاخترام لان حفظ الحرمة يعاين بكرم الخدمة ولذلك اشار الشاذلي
رضي الله عنه في حربه الكبير من قراه فله مالهنا وعليه ما علينا اي له مالنا
من الحرمة وعليه ما علينا من الرحمة قاله ابن عباد رحم الله الثالثة
طائفة الصادقين وحقهم وجود السياسة وحفظ الرياسة
والقيام بالنصيحة والتحذير من كل شناعة وفضيحة فيما لهم
وعليهم وهي المرتبة التي يحتاج فيها لتدقيق النظر وتحقيق المناظر
في جميع المواقف لان مطلب صاحب الكمال وكل ينال من الحق بنيتة
على قدر همته فالمرحب محبوب والمنتسب محترم والصادق معان
ولن يجعل الله لاحد على وليه من فضيلة بل يجازيه عليها ما هو اعظم
على قدر حاله فافهم وحق الشيخ ومن يقوم مقامه ان يطلب كل احد
بما يقتضيه قواه من غير زائد على ذلك فالعاني بالتقوى والفقير
بالاستقامة والمريد بالصدق والعارف بالورع اذ عاني لا تقوى
له فاجر وفاقية لا استقامة له مقصر ومريد لا صدق له متلاعب
وعارف لا ورع له ناقص ومطالبية الشخص خلاف ما يقتضيه قواه
عليه وللرجال في اوصاف النفوس ومعاملاتها مجال رحمة

قص
على الخت
الموه

النظر في حقايق النفوس والعمل على مقتضى حالها ولم في ذلك ثلاث طرق
الطريق الاول طريق المقاربة ومبناه على اوصاف النفوس المركبة فيها
وما افسدها حسنها وقوى سببها فاذا عرفوا ذلك قابلوه بما يصلح لارادته
واضعافه وجربهم في ذلك على طريق اصحاب التدبير مستندين لقوله
عليه السلام ان شمع معادن كعادن الذهب والفضة الحديث قالوا
واصل النفوس كلها الطهارة والاستقامة كما ان اصل المعادن الذهب
والفضة ودخلت على هذه اوصاف البشرية المناقصة للعبودية
فافسدها كما دخلت الكبريت على الاخرى فافسدها فيحتاج الى
النظر في تمييز العيب ثم العمل في ازالته بوجه الخالص به على مراتبه
وترتيبها الطريق الثاني طريق اهل اليمن وهو انهم يرون القلوب
اراضى فمنها ما يصلح للحرث ومنها ما يصلح لاستجماع الماء ومنها ما لا يصلح
لشي من ذلك فيعاملون كلا بما يليق به عملاً بقوله عليه السلام مثل ما بعثني
الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضاً الحديث ولقوله تعالى
اترك من السماء ما فسالت اوديته يقدرها لاهيه فهي كالخجارة او اسد قسوة
الايه فيحتاجون الى تمييز الصالح من غيره وحينئذ يلقون فيه ما يليق
بها من البذر ويعملون فيه بما ينمي به ويصلحه الطريق الثالث
طريق الاعجم وهو انهم يرون القلوب اواني فينظرون لما التقى فيها
فينقونه لقوله عليه السلام القلوب اواني الله فخيرها مارق وصفها وسرها
ما غلظ وجفا الحديث ولذلك كان صبايحهم يختبرون المريدين فان
وجدوه خليطاً طردوه وعلى ذلك حكايات المسايخ في قولهم من لم يكن
فيه كذا اولم يصبر على كذا فالزموه السوق وكان السهر وزدي رحمه الله

اذ آجاء المرید عرض عليه الاسماء الحسنى فان تأثر عند واحد منها سلك به
 والا أعاد عليه الى الثلاث فان لم يتأثر صرفه عنه في الحال لا اعتقاده ان
 العمل به نعت بلا حاصل ولكل طريق من هذه الطرق تفصيل تذكر بعضها
 الآن وبالله التوفيق **فصل** في انواع النفوس عند المغاربة
 وكيفية المعاملات فيها وذلك انهم يرون غالب النفوس كالمعادن السبعة
 المنطوقة التي يدخلها الانفعال بما يلقي اليها فتعود لاصلا بالنفس الاولى
 كالذهب في صفاتها وخطورها وتغيرها وخاصيتها وهي الخلية عن الشوائب
 والشوائب المحبوبة بالطبع النافعة بمجرد الروية والتصرف كذها ناقصة
 باعتبار ما فوقها اذ لا تثقل عينا كالا كسير ولا تقيم شيئا كالحجر فتحتاج
 للرياضة حتى تنضاعف قواها فتصير اكسير لا تقع على شيء الا قلبت
 عينه لما هي به او لما يراد منه وهذه رتبة الولي الذي اذا اراد اغنى
 واذا انظر رفع الثانية نفس كالفضة في النقا والصفاء والخلوص للرب
 غير متمكنة فيه لحفة ورضا ورقة عينا وقلة ربتها وجود انفعالا
 بالمخاطبة حتى تنقص خاصيتها فتحتاج الى ما ينقلها عن ذلك للرتبة التي
 فوقها بان تصير جاذبة لما هي به كالا كسير او كاملة كالذهب لا تؤثر
 فيها العوارض ولا غيرها وهذه رتبة العارف الذي اذا توجه
 نفع ورجل اليها بالرياضة وصدق التوجه والله اعلم الثالثة نفس
 كالحدید صالحة للنفع والدفع غير انها مصحوبة بسواد الشهوات والمعاصي
 وقساوة العقائد والكبر فتحتاج الى التطهير حتى تصير خالصة ثم الى
 التليين حتى تصير منطبعة قابلة للخاصية العنصرية ثم للخاصية الذهبية
 وهذه نفوس اكثر المغاربة من المصامكة ومن جري مجراهم الامن حوطه

الله وقيل ما هم الرابعة نفس كالحاس وفيه كما في الذي قبله بزيادة التثنية
وهو مركبة النفس ورويتها اهلا للحالات فتحتاج الى التطهير
بالتقوى ثم للتليين بالتواضع والحضور ثم للتبنيه بروية المنة
لله سبحانه وحديث تصلح لان تكون فضة خالصة او ما يقرب
منها فافهم الخامسة نفس كالرصاص وفيه السواد واللين والتثنية
فسواده عيبه ودينه وليه انطباعه وميله وتثنية رويته
نفسه فيحتاج للتطهير ثم للنفسية حتى لا ينطبع الا بعد الحاجة
ثم للتقية حتى لا يبقى لنفسه راحة وهذا حال غالب الخالطين للفقراء
من الجند فاذا التقل صلح لان يكون ذهباً او فضة وهذا بعد
وان الله اعلم السادسه نفس هي كالقزدر وفيه تسع علل ظاهرة
وتسع علل باطنية وهي في عرضنا معاصي الجوارح السبعة التي هي
العين والاذن والتم والبطن واليدان والرجلان والفرج
واطلاق القلب السبعة التي هي الكبر والبخل والحسد والحقد والحسد
والطمع والهوى فاذا اخلا عن هذه صفات ظاهرة بالتقوى والخلص
باطنه بالاخلاص فلم يبق فيه بقية لغير مولاه بل صار فضة
خالصة لا شوب فيها بالحقيقة فاعرف ذلك حقه السابعة
نفس كالزروق ظاهرة ابيض وباطنه اسود ان اردت ضبطه
تغللت وان اردت جمعه تشتت لانك اذا تطلبته في بساط الحق
الا وحده ولا في بساط الباطل الا وحده اصله السواد وصورته
البياض وهذا حال اكثر من يحالط الفقراء ويقتنى اليهم في هذه
عن له ذكاً ووطنه يقولون من قول خيرا ليريه ويمرقون من الدين

كما يرق السهم من الرمية كما ورد في الحديث فم اشكل الانواع وابعدهم
من موارد الانتفاع واكثر ما يوجد هذا النوع في اولاد النوع ممن
لنفس عليه اقبال فاياك واياهم فانهم يتعبونك ولا ينفعونك
بل لا ينفعون منك الا القليل من القليل عند المصادفة فاعرف
ذلك واصل التدبير في ذلك كله بتلطيف النفوس باملاح التقوى
ثم تلطيف الارواح بتجارب الاستقامة بعد تطهيرها من وساخ
البدع ثم تلطيف الاجساد بانواع التوجّهات وما هو الا لتدب
ثم تأديب ثم تدريب ينفع وجود التقريب لكل من اهله وغير
ما ذكر من النفوس لا عبرة به فاهماله لا زرع وتركه واجب لوجود
الضرر به ثم هذا الطريق محط لما فيه من الاطوار والانواع وال
والاخطار وقل ان ينفع الامع صاحب همة وعزيمة ورحم الله من
صنف في فن الاصل فكان كلما ذكر المسئلة قال وعند الله لتقامتبقى
وهذا هو الطريق الموت ومتهناه القوت ولسانه من ربح الدبور
الذي هو اصل هلاك قوم عاد فهو طريق الاهلاك والاسهلاك
وصاحبه لا يلقه بالحق الا من حيث استشعار الاستطلاق فاه
فصل في بيان طريق العجم وما لم فيه من رسوخ قدم
وزيل قدم والنفوس عندهم اواني والاواني ثلاثة الاولى انية
خليفة من الخير والشر هي قبل ما يلقى اليها فيها واياها قال ابن ابي زيد
رضي الله عنه واعلم ان خير القلوب اوعاها للخير وارحى القلوب للخير
ما لم يسبق الشر اليه ومعاملتهم في هذه النفوس بتعريضها بالذكر
والادب مجرد اعما سواد ولذلك يشر طريق الفحشاء في اصلها بنا على

ان نفوس المتوجهين خلية باول التوجه ولكن التعميم اهل بمناخهم
مع امور اخر من الجهل والله اعلم **الثاني** انية عامرة بالخير في لا تقبل
غير ما فيها الا ما كان من نفسه فيلقون له على حسب حاله لتسمية عمته
والزيادة في تربيته تارة بالخلوة والذكر وتارة بالخلوة والخدمة
فان خيرا السلوك واسهله ما اعانت عليه الطبيعة وكانت الحقيقة
من صبغة بعضه والى هذا يشير كثير من اصحاب الخلوات فافهم **الثاني**
الثاني انية عامرة بالخير والشر معا وهذه التي يحتاج فيها
للعالجة القوية فان داعي الخير يحتاج الى التثبيت وداعي الشر
يحتاج الى النقي وبما في الشخص كالحلطة النازل والقوة الفاعلة
تحرك الخلطة فيقوي الالم وتدفعه القوي فتظهر الصحة فلا يبين
لصاحبها صحة ولا سقم ومن ههنا الزموا مرادهم المستأق وسلكوا
طريقة الانقطاع والتجريد في عالم الاجسام والمعقول والمحسوس
وارتكبوا الهوال الجوع والسهو وكثرة الاعمال كما درج عليه مشايخهم
وسدد بعضهم في ذلك الى ما علم من ربط نفسه بالحديد وكي جسده
بالبات راي غير ذلك مما هو جهل بالحقيقة وضرر بالصورة وصدق
عند من لا علم عنده وهو طريق لا يصل صاحب له الحق الاله عند
آخر زمن فلا يلتذ بمشاهدة الحق الا من حيث استسعاره ولا
والاستهلاك فيه ولذلك قال بعض المشايخ في حق بعض من تقدمه
منهم لو ادرك احدنا من صبياننا لاسلم على يديه وقال الحسن بن منصور
لما بلغه **شان** الخواص وانتطاعه لتحقيق التوكل ابن هو من الفت
في الله وقال **الواسطي** لاصحاب ابي عثمان رحمهما الله لما قالوا

له يأسرنا بالعلل ورؤية التقدير فيه امركم بالمجوسية المحضة هل لا امركم
بالغيبية عنها بنفسها ومجوبها او كما قال وتكلم عليه الامام القسيري
في ذلك كلاما حسنا فانظروا وبالله التوفيق **فصل**
في بيان طريق اهل اليمن وما ظهر منها وكمن النفوس عندهم اراضي
لا يصلح حرثها الا بسابقة مطر هو التوفيق فمن وجد عندهم منه
نكشة ولو في بساط النملات اعتبروه ومن لا اهلوه فاي نفس
راؤها قابلة للحرث حرثوا فيها ما تقبله بحسب قواها فهم يرون
العالم بالعلم والعباد بالعمل والمريد بالذكر والصادق الصادق
بالله لا يخرصون عما اهلته له الحكمة الالهية بل يعينونه فيه ويجعلون
سلوكه منه ليكون اعون له على ما يريد فان من سار الى الله بطبعه
كان الوصول اقرب اليه من طبعه ومن سار الى الله بالخرص
من طبعه كان وصوله على قدر رغبته من طبعه وقد عرف ان الفلاح
العارف اذا وجد الارض مشغولة بما فيه منفعة تمأه بالخدمة
والسقي ونحوه حتى ينتج وان وجدها مشغولة بما لا منفعة فيه
ارزأه منها ثم حرث فيها ما فيه منفعة على حسب ما تقتضيه فلكذلك
العارف من هذه الطائفة لجراد النفوس عن شوك المحرمات
ثم لشتق ارضها بوجود الصدق واسباب الاعتقاد حتى اذا
تاهلت لغرس الذكر التي فيها منه ما يصلح لها وحبيلة قواها وجعلوا
الامر عند الله فيما ينبغي ذلك من مطر التوفيق والتزلات الموهبية
غير انهم يهيئون السواقي التي هي الاسباب الشرعية من العمل ونحوه
وينقوا الحجر واللعيف من الربيع والشوك ونحوه مثل الريا والعجب

وما في معناه خوفاً من باقيه ثم لا تزال همهم متعلقة بمفضل الله وكرمه في توفيق
المقصد والمراد على أن الوجود واكتسابها فذلك كان طريقهم مصحوباً
بالسعة بالحق من قول قدم لأنه لا يخرج لهم على غيره من قول الأمر إلى آخره
وذلك مقتضى البيان والحكمة فذلك قال عليه السلام لا يمان يمان
والحكمة بمانية وهو أيضاً طريق الرضى والسهولة التي أشار لها عليه
السلام إلى جد نفس الرحمن ~~من~~ نأحية اليمن يعني تنفس الرحمة وهو
لبساط النفس في قوله نصرت بالركب بالصبا الحديث فاعرف
ما أنت فيه ثم اسلك على منهاجه تبلغ مرادك في اقرب مدّة ان
صدقت وأقلت وذلك بان تنظر في قولك فاذا وجدت
غالباً عليك من شهوة او غضب اخذت في تقويته بالاذكار
اللايقظة به والاعمال الموافقة له والحركات المثيرة له ثم لا تزال
لك حتى يبد والا ترفيك ثم يبد وعلبك ثم يبد ومنك وعلى هذه
الطريقة يحوم الشيخ ابو العباس البوني رحمه الله في كتبه واحسنها
في ذلك القبط وهو اخفها مونة وقد عرف ان كل اسم خاصيته
من معناه وتصرفه في مقتضاه وسره في عده وتأثيره على قدر
قول صاحبه ونفوده على قدر القيام بمنااسبة من الشريعة فاعرف
ذلك وسره تجد الامركانه طوع يدك واعلم ان معاقل الطريق
اربعة اولها في موقف الانتباه واذكاره ما يقتضي التوصل من
الاستغفار والاعتراف ونحوه الثاني موقف الدخول لبساط
العبودية وبناسبه ما ينفع المهمة مثل ذكر سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر ونحو ذلك الثالث موقف التطلب والاستفادة

قف
على معاق

ويناسبه ما يقتضي ذلك مثل الحي القيوم فان فيهما سر الحياة والقيام
وما جرى مجراه الرابع موقف التحقق ويناسبه ما يقتضي الغنا والافتقار
مثل العظيم والكبير وما في معناه وهذه الاشارة شرح لا تقوم به
السطور ولا تحيط به الصدور وله مناسبة في الافعال وتصريف
من بساط الحكمة دون قصد لاشخاص عليه مدار الحسن من الشرعيات
والوجوديات فاجمع الله واصدق الطلب تدرك المراد مجملته ولا تتبع
اهل البطالين الذين لا عزم ولاهمة ولاخدمة حتى حذر الناصحون
من طرائقهم في ذلك عموما فقالوا يا بن البوني واشكالك ووافق خير
النساج وامثاله والبوكة كلها في الفاظ الشارع واعماله واقواله
وتأديباته وبالله التوفيق **فصل** في طريق الخدمة والهمة
وحفظ الحرمة اما طريق الخدمة فهو طريق المجادة وهو طريق
اهل البدآيات من المتوجهين بالاعمال وغالب جريانه لمثاقفه
او اصولي او محدث او من جري مجراهم من له بالعلم المام وهو
اصلح الطرق لاهل البادية وعوام اهل الحاضرة وخصوصا المتصدقين
في العلم والعمل والسياسة لبيانهم والنفوس له وقد تقدم تفصيله
واما طريق الهمة فهو اسهل الطرق وابسرهما واقر بها وايديها ولكنه
خاص لمخصوصين والسلوك فيه على حسب التوجه من علم او عمل او
حال وجامع ذلك في التوجه بالحركات الواقعة وعليه مدار كل الشئ
ابن عباد وهو طريق الاذكياء والطرفا من اهل الحاضرة والانتيا
وقد ذكر تفصيله في رسالته الصغرى فلتأت بكلامه على وجهه
فانه نور كله فنقول **قال** رضى الله عنه وصيته يحتاج اليها كل مرید

طالب للمزيد من العزيز الحميد الحمد لله من اراد الاستقامة على سبيل الحق
في دينه والمخلص من عدوه والتخلص من وساوس النفوس وضيقتها
وتغليبها والحصول على شرح الصدر فليصح مقام الادب مع الله تعالى
ظاهراً وباطناً في جميع احواله فذلك هو الشكر الموجب للمزيد
ويبنى ذلك على اصلين معرفته لعظمة ربه وكبريائه وانضافه
بالصفات العلوية والبعوت القدسية وعلمه بخسنة نفسه وضعفه
وعيوبها وافاتها فاذا احاط علماً بهذين الاصلين نظر الى نفسه والى
ما اجرى الحق تعالى عليه من الافعال والاقوال وما صرفه فيه من
الاحوال فليسرى حينئذ من لطف الله به ورحمته وعنايته وفضله
ما لا مطع لاحد في ادراكه وفهمه فيوجب ذلك له محبة وحياء جلالة
على الشكر لله تعالى بشهود النعم منه وحسن الادب معه فاذا اراد
نفسه على طاعة فرح بمنة الله عليه من غير استحقاق ولا وسيلة وكم
من شخص لم يعطها ويستعمل حينئذ الادب في تحسينها ونفي الافات
عنها واخلاصه فيها لربه عز وجل فيكون حينئذ بينه وبينه والادب
افضل من استغرق اوقاته في الطاعات وانواع العبادات مع
فقدان ذلك وكذلك ان رآي نفسه بحال نعمة من صحة بدن وسيل
لرزق وان قل فليفرح بذلك ويشكر ربه عليه لعلمه ان لا يستاهل
ذلك ولا يليق به ويستعمل حينئذ حسن الادب في الاستعانة
بها على طاعة الله عز وجل ولا يستعملها في معصية وكم من شخص مبتلا
بمرض او فقر يبنى ذلك ولا يحمد وكذلك ان ابتلى بفقر او اميب
بمرض او مصيبة من مصائب الدنيا فليفرح بذلك لانه تسلك به

مسلك الاوليا والصالحين وايفرح بمنة ربه عز وجل في ان لم تكن اكثر
من ذلك كما ابتلى به طوائف من الناس وليستعمل حسن الصدر والرضي
وتغى الجرع والشكوي والدعا الي الله تعالى في سعة الرزق وكشف الضر
وسؤال العافية في الدين والدنيا فان امكنه التسبب لا كساب
ما يغنيه والتطبيب لبريه فليفعل ذلك فهو من حسن الادب وليسكر
الله تعالى على تمكينه من ذلك واذنه له فيه وكذلك ان ابتلى بدين
او غفلة او سوء ادب فلا يعقل عن اللطف وحفي المنة بذلك فقد
يكون ذلك سببا لحوفه وتغى عجبه والتجائه لربه كما ورد في الخبر
في قوله عليه السلام لو لم تدنو الحسيت عليكم ما هو اشد من ذلك
الحج العجب وكم من شخص مرتكب للكبار مستحل لها فخرج بها وليستعمل حيله
حسن الادب في المبادرة الي التوبة ويذكر الخوف وكثرة الاستغفار
والدعا والبكا وكذلك ان كان على مذهب امام من ائمة الدين مجمع على
امامته وهو يجد في الحال من يأخذ عنه فمن تغفقه فيه من اهل الدين
وقد اخذ عن شيوخه وشيوخه عن شيوخهم الى ان يفتوا الي ذلك
الامام فليفرح بذلك وليذكر الله عليه وكم من شخص قد قلد مبتدعا
او ابتدع هو من تلقا نفسه فاهلك بذلك وليستعمل حيله حسن
الادب معه في توقيره واتباعه في كل ورد وصدر الا ان راي في
اتباع غيره من الائمة المجمع على امامتهم ما يقتضي احتياطا ان قوي
عليه او يقتضي رخصة ان احتاج اليها ولم يكن في مذهب امامه انكار
على من فعل ذلك فليفعله ولا يستقط ذلك عن درجة الادب
وكذلك ان ظفر بشيخ من شيوخ الصوفية سالك سبيل السنة

فليفرح بذلك وليشكر الله عليه وكم من شخص تعبت به ايدي الصالحين
والمبتدعين فهلك بذلك وليستعمل حينئذ حسن الادب في الاقتياد
في وامره وترك مخالفته وان لا يكثر شيئا من اسراره وان لا يتقل منه
الى غيره وكذلك ان كان له صاحب او اخ يسلم معه دينه وخدمه موا
في دنياه ويدخل في هذا الزوج والزوجه فليفرح بذلك وليشكر الله
عليه وكم من شخص مبتلا بصاحب يخسر معه دينه ودينياه وليستعمل
حينئذ حسن الادب في القيام بحسن صحبته والوفاء باحوته وكذلك
ان اقيم في سبب يخدمه كفايته وغناه عن الناس فليفرح بذلك
وليشكر الله عليه وكم من شخص مبتلا بالالتجاء الى الناس او عاجز
عن الشئ غير راض ولا صابر وليستعمل حينئذ حسن الادب
في دفع المسلمين بذلك وتزك العس والاختاب لجميع مناهي الشرع
التي يتعرض لها بسبب ذلك وان كان في عمل من اعمال البر كالتعليم
قرآن او غيره فليحتسب مع ذلك ثوابه وليترقى في تعليمه ما
امكنه ولا يحضو على متعلم ولا يعلمه ويراقب ربه في ذلك وكذلك
ان يمع بمثل هذه النصيحة او راها مكتوبة فليشكر ربه على ذلك
وليفرح بها وكم من شخص مصحوب بالعقلة والسهو او مستضعف
ولا يجد ناصحا وليستعمل حينئذ حسن الادب في امثالها والوقوف
على جدودها وبذلها لاهلها وملاك ذلك كله صدق الاقتدار
الى الله تعالى والصراعة اليه في ان يوفقه لذلك ويعينه عليه
من اعطى ذلك فليفرح بذلك وليشكر الله تعالى عليه وكم من شخص
مبتلا بروية نفسه واعتماده على عقله وحده وليستعمل حينئذ

حسن الادب في انهما نفسه في تصحيح الافتقار والصراعة الذين ذكرناهما
 وهذا الذي ذكرناه من اوله الى آخره داخل في معنى ما ورد به الخبر
 الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم انظر والى من هو اسفل منك ولا تنظروا
 الى من هو فوقكم فواجدر ان لا ترد رابعة الله عليكم وبالله التوفيق
انتهى من الرسائل الصغرى وقال في الرسائل الكبرى فانظر هذا الطريق
ما سهله واقربه واجله واكمل او كلاما هذا معناه ثم قال
 بعد ذلك انما هذا المن اهل له وقال في موضع اخر منها هو طريق
 الاحرار لا تقبله نفوسهم ولا تسلك بها الاحتيايقم وقال في
 موضع اخر ان الصراط المستقيم استنباطا من قوله تعالى لا تعبدن
 لهم صراطك المستقيم ثم قال ولا تحدا اكثرهم شاكرين وقال انه
اعلى الطريق واسهلها فانظر كلامه رحم الله عليه وبالله التوفيق
 واما طريق الحرمة فهو حوط الادب مع المشايخ والاحوان وحفظ
 حرمة بالايان والتقوى وقوة اليقين ولزوم الباب بكل وجه
 حسب الامكان والتيسر دون مشقة وهذا المن وجد شيخنا
 كاملا يربيه بحفظ حرمة حتى معه حتى تنصبغ نفسه بذلك
 فتكون معاملته للحق بعد اتم من معاملته مع الشيخ وتقدر
 لتفصيل هذه الجملة فضلا وبالله التوفيق وهو حسينا ونعم الوكيل
فصل في لوازم الفقير في نفسه ولوازمه في حق شيخه وحقه
 على الشيخ وحقه على الفقير وحق الفقير عليه في الجملة والتفصيل
اما لوازمه في نفسه هي اربعة اولها لزوم الصدق في الاقوال
 والاعمال والاحوال حتى يصير كله صدقا ظاهرا وباطنا فلا يبقى له

هبة ولا عزمه ولا ارادة ولا عمل ولا قول ولا مال ولا حقيقة ولا طريقة
الا دخلها من الصدق ما يحتاج اليه فيها فيقلده الحق تعالى لذلك سيف
الجلال والهيبة والعظيم كما اشارت اليه الآية الكريمة في قوله تعالى في
مقعد صدقي عند مليك مقتدر وقوله تعالى ان لم قدم صدق
عند ربهم الآية قال شيخنا ابو العباس الحضرمي رحمه الله ورضي عنه
والصدق هو سيف الحق قلده الله ارباب الحق ما وضع على شئ الا قسمه
ولا تطبق الموجودات مقابلته ولا قوته اعني مقابلة الحق للعبد
بما يحصل من الشهود والوجود الذي يحصل من الله لعبده وهو محل
من التجليات وهو نوع من تجل الحق والله الموفق للصواب
الثاني الا حياش اليه تعالى في جميع الامور من عوارض واعراض
واسباب واعراض ومحجن وافراض بل جميع ما يحتاج اليه دفعا
وحلما مما قل وجل وهو معنى قولنا حسبنا الله ونعم الوكيل
اي اكتفينا به عن كل مطاوب سواه بكل حال ولذلك قال ابو علي
الدقاق رضي الله عنه من علامة المعرفة ان لا تطلب حوائجك كلها
الا من الله تعالى قلت او جلت مثل موسى عليه السلام استأق الي
الرؤية فقال رب اوني انظر اليك واحتاج يوما الي رعيه
فقال رب اني لما اتركك الي من خير فقيرا انتهى وعثرته الظفر
بالمراد قال تعالى في الذين قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لقرميسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو
فضل عظيم فاعرف ذلك وتأمله حقه بخد اكثر الاعظم والاكبر
الاكبر والحسك الاذفر والعبر الا شرب في بابه وبالله التوفيق

من

فقير
على الكثر

الثالث الرضى عن الله في جميع الحالات قياماً بحسب الامر في التكليف وبحسب
القصر في التعريف وثمرته الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة لقوله تعالى من
عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة قال عبد
الواحد بن زيد رضي الله عن الرضى باب الله الأعظم ومستراح العابدين
وجنة الدنيا انتهى وهو عجيب الرابع افراد الوجه في التوجه باتباع
السنة وشهود المنه كما تقدم تفصيله فانظر هناك وبالله التوفيق
واما الوارث مع شيخه وحقه على الشيخ فاربعة تقابلها اربعة
اولها حسن القول لما يليق به من الامر المعروف او حسن التخلص ان
التي خلافه حتى لا يعمل بمكر ولا يستظهر بمخالفة ويقابله كالـ
النصيحة والاهتمام بالوارد والصادق من احوالك عليه لانك
مطروح بين يديه الثاني حفظ الحرمة في الشهادة والمغيب
بان تخدمه ولا تتبالي وتعاذي لاجله وتوالي ويقابله بذلك
المجهود في تحصيل المنافع العينية والغيبية بان لا يدخر عنك
مالاً ولا جاهاً ولا حالاً ولا ممة ولا غير ذلك ليكون لك كما انك
له فليحظك بتمنه ويعينك بدعوته ويؤيدك بعزمته ولا
يدع منك عورة الاسترها ولا خلة الاسدّها ولا حسنة الا
عدّها الى غير ذلك فافهم الثالث حصر الامور في جهته لكل منهم
ديناً ودينياً فهو وسيلتك الى الحضرة المحمدية علماً وعملاً وحالاً
وهي وسيلته الى الله تعالى فمسك به بكل حال ولكن لك بكله
حتى يريح الحق تعالى خاطره من التمسك وفي قضا حاجتك
فيك وهذا معنى قولنا خاطرك اي لكن على بالك لعل يطر الى

قلبك ويرحك مني وكذا ينبغي لله اذا قصد به الطلب والله اعلم الرابع
ان تراعي حواله معك فلا تتعدي ادباً في محله والحالات اربعة حالة
يعاملك فيها بالاثوبة من التاديب والتدريب والتهديب وحقك
فيها الرضى والقبول وحالة يعاملك فيها بالاخوة من النصح والمعا
وهو مقام التوبة والتقوى وحقه عليك الثبات على العهد ولزوم
العمل بالقصد وحالة يعاملك فيها بالاثوبة من الذب عن عرضك
وما لك ومروءتك وبحودك وحقه عليك في ذلك الشجاعة والطاعة
وحالة يعاملك فيها بالمسححة من التربية والترقية وحقه عليك
ان لا تنكته سبباً من شرك ولا تخالفه في شيء من امرك لان الطبيب
لا يقابل بالظن والقياس والله اعلم واجمع ما في ذلك قول الشيخ
ابي مدين رضى الله عنه

وراقب الشيخ في احواله فحسى يري عليك من استحسنه اثره
واما حقه على الفقير او حقهم فاستقاط الحق والكلفة مع وجوده
المحاسنة والالفة معه قال عليه السلام اتق الله حيث ما كنت
واتبع السببية الحسنة فحما وخالق الناس بخلق حسن الحديث فخط
اولا على التزام التقوى ثم الاستدراك بالتوبة عند الوقوع ثم
بمعاملة الحق بالحسنى ومرجع ذلك الى ان تعامل الخلق بما تحب
ان تعامل به او اوفي وتحقيقه ان تقدر نفسك في محل من تريد
معاملته وبالعكس فكل ما تريد ان يعاملك به عامله بمثله من
غير تقريط ولا افراط ومدار ذلك على ملك النفس عند الشهوة
والغضب حتى يقع العدل في كلا الحالتين ففي الخبر ثلاث منجيات

وثلاث مهلكات وثلاث درجات وثلاث كفارات فالمهلكات حسية
 الله في السر والعلانية والعدل في الرضى والغضب والقصد في الغنا
 والفقر والمهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه
 الحديث رواه ابو نعيم وغيره وفي الصحيح قال عليه السلام المؤمن
 كس فطن حذر ثلثاه تغافل والمؤمن الذي يحاط الناس ويصبر
 على اذاهم خير من المؤمن الذي لا يحاط الناس ولا يصبر على اذاهم
 وقال ابن مسعود رضى الله عنه حاط الناس ورأى لهم ودينك
 لا تكله ويقال الفقير مثل الارض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج منها
 الاكل مبيع وقد قال عيسى عليه السلام للحواريين حق اقول لكم
 ان تكتب الحبة قالوا في الارض قال فلك الحبة لا تكتب الا في قلب
 مثل الارض وقال بعض المشايخ لا تصلح طريقتنا الا لأقوام كتبت
 بأرواحهم المزابل انتهى وهذا القدر كاف لمن وفق باب المعاشرة
 وبالله التوفيق **فصل** في اعتبار السبب بالجهات
 والاوطار وما يعرف به رجال كل بلد من الدلائل الخاصة والعامة
 حسبما هدى اليه الاستقراء ووصلت اليه الفراسة الحكيمة وهو
 امر يحتاج اليه في تعريف الاصول ليحل عليها في الحذر طلبا
 للسلامة من الاغترار وفي المعاملة حسية الضرر بالمخالفة
 وليتقن كل ما يغلب على بلاده وجلسه من الاطلاق المد مومه فينجو
 من شرها ولا يقع فيها من حيث لا يعلم وان وقع فيها عرف انه
 محط فلا يتوهم صوابه مجرد هواه الذي يحينه عليه وجود الالف
 والطبيعة فافهم وهو امر اشار اليه الشارع صلى الله عليه وسلم بقوله

لتجد القسمة من ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان وقال عليه السلام السكينة
والوقار في اهل العلم والفخر والخيلة في اهل الحيل والعلظة والجفا في العدا
تباع اذ ناب الابل والبقر وقال اسلم وعفار خير من جبينه ومزيبه
وفي حديث الرجل الذي قتل شعبة وشعوبين نفسا وكل بالعباد ان العالم
قال له اخرج من ارضك فاتها ارض سوء وتكلم احد بن حنبل وبشر الحافي في
العراق بوجوه من الذم وكذا عبد الله بن مسعود وغيره وذكره العراقي
في كتاب المحبة وفي باب لرضي عنه فانظره وذلك كله غير صار لان مقصده
التحذير فلا يكون اشتغالا بالعيوب وليس بغيبة لعدم انحصار العين
اذ لا غيبة في غير محصور بفهم ولا انصر لاحتمال خروجهما من العموم كما نص
عليه الائمة والله اعلم ثم نقول وبالله التوفيق اعلم ان المغاربة تغلب
عليهم الحقيقة دون الطريقة في كل شئ فطريقهم في كل شئ تابعة
للحقيقة غالباً واهل الشرق يغلب عليهم الطريقة في كل شئ فحقيقتهم
في كل شئ تابعة للطريقة غالباً والطريقة تابعة للحقيقة ابدانها
نتيجتها كما ان الحقيقة اصلها خلاف الطريقة فانها قد تكون مصحوبة
بالحقيقة وقد لا اعني من حيث صورتها والاف من حيث حقيقتها
لا يصح بدون حقيقة لانها شرط وجودها وما وجد عرياً عنها فليس
بتام في حكمه وان كان ظاهر صورته الكمال فاعرف ذلك والخارج
من ذلك ان المصربي اذا ظهر بصورة حق لا يصح ان يشك في
تحقيقه بها مالم يحاط بالمشاركة فيتم بما هم عليه بخلاف المشرقي
فافهم واهل الجنوب يغلب عليهم الخط والاعتزاز وعدم التوقف
في الامور مع شئ من الدين وخفة العقل وقلة التدبير وان كانت

الحقيقة ليس يخلوهم فالطريقه التي هي الاداب مفقودة منهم في الغالب
 والله اعلم واهل الشمال يغلب عليهم التوقف والتكبر وقلة المكر مع الجنا
 والغلظة وشدة الباس وسريان الحقيقة في الحركات على وزن يقارب
 الطباع ويبعد من الانطباع فلم المام بالاداب على وجه قليل في الغالب
 والله اعلم ثم ما قرب من المغرب كان على وزنه في الوجه وما قرب من
 المشرق كان له حكمه ولذلك كان اهل المغرب الاقصى موسومون
 باستحقاق ما يعاملون به من لين او غلظة كما اشار اليه الفران
 في قصة ذي القرنين في قوله تعالى اما ان تعذب واما ان تتخذ
 فيهم حسنا وقيل في اهل الاندلس انهم اهل حق وتناصف وفي اهل
 الجبال انهم اهل وبال واهل السواحل اهل لين وقلة دين ويقال
 للمصري كالحوزة طاهرها قاس وباطرها طيب والافريقي كالمرة
 طاهرها لين وباطرها قاس والمصري مثل حبة التين طيبها طيب
 ولكن لا يدوم وخيرها لا يمكن خيره فاما اهل الحجاز واليمن وما في
 معانهم فاسلم الناس طباعا واحسنهم حالا لتوسطهم بين الجميع
 حكما وحكمة ولذلك كان الايمان بآي والحكمة بآنية ومكة امر
 القرى والمدنية قرية تأكل القرى وهذا كله في العموم والافقي
 كل قطر سادة وفي كل محل قادة يعرفون بالخروج عن ردي طباع
 الجهة التي هم فيها كالحل وسوء الخلق عند اهل المغرب الاقصى
 في الجملة وقلة المروءة ورقة الديانة في اهل المشرق وهذه الجملة
 بسط ليس هذا محله وبالله التوفيق **فصل** في اداب منه
 على الفقير يتعين عليه مراعاتها واهمها عنا به عليه على كل حال

وذلك يسترحاله عن اشكاله فليكن غيره الفقير على فقره اكثر من غيره
الغني على غناه فان كان على التجريد فلا يأخذ باشراف ولا بقرين ولا
الحاف ولا يتعد حمة الا بتمها الا في الامر الثاني ولا يسامح نفسه
في الترخص في الاخذ ويجذر رافة الرد كما يجذر رافة الاخذ وكل مريد
مال لركوب الخيل ومواقف الرئاسة واللهو فهو مخدوع وكذا لك
ان اثر المصالح العامة او اشتغال بتغيير المنكر في العموم يجب لا يجب
عليه بوجه واضح لا ضرر فيه ولا اذية للمسلمين او سره ميل العلوب
اليه او اقبال اصحاب المراتب اليه او اخذ بالقضايل الجمهورية المعتبرة
لعلوب الامراء او المشاركة لهم في مراتبهم كالجهاد ونحوه دون امرئ منهم
او تتبع عوراة اخوانه او تشوف للاخبار الغريبة دون ضرورة او تولع
بالاراجيف والاخبار السلطانية واستحلا الكلام فيها او غم الاغنياء
على الفقراء او احتقار اهل النسبة للطريق او راي لنفسه رتبة فيهم
بغير شاهد من الحق ولا الحقيقة واثر السماع على وجه الدوام او على
وجه يتضمن محرما او مكروها لا وجه له او خرج عن الادب فيته
ظاهرا وباطنا مع علمه به او احب ان يطلع الناس على حقيقة حاله
مع الله او يرويه في صالح اعماله او اثر الحقيقة على الطريقة او فوق
الطريقة من الحقيقة او اكثر الجمع والاجتماع لا لفائدة علمية او همة
حالية او غزوة علمية او راي العمل ناقصا والعلم يكن خالصا وحكي
حكايات الرجال واتخذها حالا لنفسه او تسبب محالة ذهبت عنه
وادعاهما على الدوام او ظهر بما ينافي دعواه من خوارق الشريعة
او اشتغل باحوال الرجال ردلا وقبولا او حكاية وتفصيلا او تطردا

وتعليقاً أو مالاً لأحداث بلا سبب واضح أو خالط السوان أو الظلمة
بأي وجه كان من غير ضرورة ملجئة أو أخذ برقيق العلم قبل كنهه
دون رقيقه أو عادي الغتها بعللة الانتساب أو حب المنكرين بعللة
السماح أو تضد للتربية دون شيخ يأمره أو إشارة الهية تدل به
أو اتبع كل من يراه من صادق وغير صادق أو أسأ الظن بظاهر
بالنسبة أو اغتربه في حاله دون اختيار ولا تحقق لحاله أو أكر المساج
والأسفار من غير استعادة أو جعل الرفادة هجيرة أو اتباع الحمل
وجعله وطنه أو قدم الباطن على الظاهر أو اكتفى بالظاهر عن الباطن
أو أثر من أحدهما ما لا يوافق عليه الآخر أو اكتفى بالعلم عن العمل
أو بالعمل عن العلم أو بالحال عن أحدهما أو عنهما أو بهما عن الحال أو بالجميع
عن التحقيق أو بالتحقق عن التمكن أو بكرامة عن الاستقامة أو لم يرجع
لأصل في استقامته أو يعهد على استأذنه دون مهمة ولا عمل سنة
أو يميل أقوال العلماء في حاله أو يشغل نفسه بالشفاعات أو يتوسع في
الدين بعللة الديانة أو يستكثر من المباحات مع غنايه عنها أو يعاذ
وقته فيما يعارضه من حياء أو ظهوراً أو غيرهما أو يسترسل مع ما يعرض
له دون توقف ولا عمل بمقتضى الشرع والحقيقة فيه أو تأثر بما ينقص
من دينه ولم يبال بما فات من ديانته ولو في باب المندوبات
أو تحامل على أخوانه في مال أو عرض أو غيره بعللة طيب نفوسهم
لأنما يتوقعه يكون واقعا بفعله أو ذكر ذنوبه ولم يحققها بالبرهان
على نفسه أو ذكر نعم الله عليه ولم يقدرها تفصيلاً في نفسه أو نظر
إلى الخلق فيما هم أو لما يجري عليهم من أقبال وإدبار من حيث هم أو استهان

بحرورة نفسه لغير ضرورة واضحة او اسفق على نفسه فيما يتعين عليها او دخل
مالا يعنيه او نحل بما لا يعنيه او اراد ان يكون سالما في دينه والباقي الحكم
ولباقي الحكمة او ترك الاولى في اقواله وافعاله اقتصارا منه على قدر
الواجب او تحرز بطريق الله ونجاها لهما على من يناسبه او يقاومه
او افخر بحجرة الاتباع له او لشيخه او لطريقه الى غير ذلك مما هو
نقض في الحال وعقوبة في المال اعادنا الله من البلايا بمنه وكرمه
وهو حسينا ونعم الوكيل **فصل** في الاسباب الموحية
لا تغلب المرید ورجوعه على عقبه واصولها خمسة اولها حب الرئاسة
والاشتغال بالخصايب فان من اراد ان يطلع الله الناس على عمله فهو مرأي
ومن احب ان يطلع الناس على عمله فهو كذاب وعن قريب تزل قدمه في
مهمات التلذذ قال في الحكم استشرافك ان يعلم الخلق لخصوصيتك
دليل على عدم صدقك في عبوديتك وقال ايضا متى اهرتك عدم اقبال
الناس عليك او توجههم بالذم اليك فارجع الى علم الله فيك فان كان
لا يتفكك علمك فيك فصديقتك بعدم قناعتك بعلمه اشد من مصيبتك
بوجود الاذي منهم وقال بعض المشايخ رضي الله عنه من اشار الى الحق
وتعلق بالخلق احوجه الله اليهم وضرع الهم من قلوبهم عليه وفيما كتب
الينا به الشيخ ابو العباس الحصري رضي الله عنه

عيش حامل الذكر بين الناس وارض به فذاك اسلم للدين والدين
من عاشر الناس لم تسلم ديانته ولم يزل بين تحريك وتسكين
فاذا فرض المرید دفن النفس في ارض الخمول وايقار الادني من كل شيء
حتى ياتي من الحق في ذلك ما يعليه بان لا يقدر على دفعه فيقوم بواجب

وقته وحينئذ يقال له من اراد الظهور فهو عبد الظهور ومن اراد الخفا
فهو عبد الخفا وعبد الله سوا عليه اظهره او اخفاه كما قاله الشيخ ابو
العباس المرسي رضي الله عنه لثاني حسن طنه بنفسه فيما هو به بحيث
يظهر له انه بلغ مبلغ الرجال او ما يقرب منها فيرى ان اختلاف الاحوال
لا تؤثر فيه فياخذ بالسمع والاجتماع والاكتسار من المباحات والاتساع
في الخلطة والامتنع في المباحات وتقرر العلوم الرقيقة فليست بالنس
بمواجيد ذلك كله طنا منه انه فتح له حتى يقع في اساءة الادب فيرد
من حيث لا يعلم فقد قال ابو حفص الخداد من لم يهتم نفسه على دوام
الافاق ولم يخالفها في جميع الاحوال ولم يحرمها الى مكروها في سائر
ايامه فهو مفروور ومن نظر اليها باستحسان شئ منها فقد اهلكها
وكيف يصح لعاقل الرضى عن نفسه والكريم بن الكريم بن الكريم يقول
وما ابري نفسي ان النفس لا مارة بالسوء الا ما رحم ربي الاب
انتهى وهو عجيب في باب الثالث العقلة عن تفقد احواله ومحاسبة
نفسه في جميع اموره وذلك مفتاح سوء اديه من حيث لا يشعر
بل حتى يظن انه على شئ وليس عنده شئ وقد قال ابو حفص رضي الله
عنه المصروف كله ادب لكل وقت ادب ولكل مقام ادب فمن لزم
اداب الاوقات بلغ مبلغ الرجال ومن ضيع الادب فهو بعيد من حيث
يظن القرب ومروود من حيث يظن القبول انتهى وهو تنبيه عظيم
لا يقوم به الامراقب لكل شئ منه في جميع الاحوال فافهم الرابع تغليب
القلب بالاستفادة من الناس بان يشغل بطلب الشيخ ويتعلق بمن
يتوهم هذه المرتبة له فان ذلك يقضي بوجوب الاعتزاز بمن ظاهره

الخداد

عليه آثار نفسانية وتُشغل القلب بالتشوف للحفات فيتشتت مرة ويضل
أخرى وربما وقع في مهواة باعتراره أو في فترة بطلبه أو في وقفة
بلقائه من ترضى حاله ولكن لجعل همته في رضى مولاه عالما أن رضاءه
في صدق التوجه إليه ولا توجه إلا بما جاء عنه من أمر ونهي في باب
الوجوب والندب وغيره حتى ينتج له شيخ من عندك لأنه منحة منه تعالى
كما تقدم وقد ورد في الخبر في كل ولد من قلب ابن آدم شعبة فمن
تتبع قلبه تلك الشعاب لم يبال الله في أي واد أهلكه الحديث
اللهم إلا أن ينزل له ما يحتاج إلى السمع فيه فيتعين طلبه لذلك والله
يعينه بفضل الحامس لتسارع التأويل وبساط الميل إلى الرخص
وتروق النفس من ضيق التوجه وقلة الصبر عن المجاهدة مع مبادي التشو
فلا يكاد يقع في شيء إلا رآه كماله واستدل له بدليل يظنه نورا وهو ظلم
فيكون نارة من الدين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنو
صنعا ونارة ممن زين له سوء عمله فرآه حسنا ونارة ممن أخذ الله
هواه واضلّه الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره عشاوة
ونارة ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ولا يزال به الأمر حتى يقبض
إلى حدّ الابتداء ثم إلى حدّ الرندقة والكفر وكل ذلك من انتصاره
لنفسه وظنه الحق في موضع الباطل وهو باب من الجهل كبير قال
في الحكم من جهل المرید ان یسئ الادب فیوخر العقوبة عنه فيقول لو كان
هذا سوء ادب لقطع الامداد واوجب الابعاد فقد يقطع المدد عنه
من حيث لا يشعر ولولم يكن الامنع المرید وقد يقام مقام البعد من
حيث لا يدري ولولم يكن إلا ان يخليك وما تريد وقال ابن خفيف

رضي الله عنه الارادة استقامة الكد وترك الراحة وليس شئ اضر على المرید
من مسامحة النفس في قول الرخص والتأويلات وقال ابو سفيان **تب**
الحسين رضي الله عنه اذا رايت المرید يشتغل بالرخص فاعلم انه لا يحى منه
شئ وقال ابو اسحاق بن شيبان من اراد ان يتعطل ويتبطل فليترك الرخص
قال ابن عباد رحمه الله ويعني بالرخصة ههنا ما كان مضاد الحال
المرید من تناول الشهوات واللذات والميل الى المالوفات والمعتادات
والركون الى الذوات والراحات وارتكاب الشبهات والتأويلات
فان حال المرید يقتضي مباينته لهذا كله وان كان بعض ذلك مباحا
في رخصة الشرع لعامة الناس انتهى وفي كلامه تلغيف يحتاج الى
بيان معنى وبسط وجهه وبالله التوفيق **فصل** في الرخصة
والشهود والشبهة والتأويل وحال المرید في ذلك ومعاملة فيه اعلم
ان الناس ثلاثة **الاول** عارف ينسور بالقضاء على لسان العلم ولا حديث
لنا معه كماله **الثاني** عامي يتصرف بالعلم على وجه استقاط الحرج
ولا كلام لنا معه لانه تابع للفقهاء **الثالث** مرید يتصرف بالعلم على وجه
لبساط الحقيقة فحقه ان يحفظ ظاهره من النقص وباطنه من العقلة
وذلك يقتضي استغراق حركاته في ما يرضى الله عنه فلا يقدم على شئ
الا بنية ليكون له من كل شئ امينة ويأخذ منه بالمحقق ويدع المحتمل
ويأخذ من المحقق بما هو الاولي ابد وحسب ذلك فهو يفرق ما فيه
مغز اما وقد عرف ان الرخص والشهوات من ذلك في الجملة لكن لها
من خيب الشرع وجوه يكون فيها كمال فكل رخصة اجمع المسلمون او
جمهورهم على استحباب العمل بها او قال بذلك فيها امام المرید في ديانته

هو نور وعليها يتنزل قوله عليه السلام ان الله يحب ان توفى رخصه كما يكره
ان تترك عزايجه مثال ذلك القصر في السفر والتفرق بالعمال والاطفال
بدل من صيام الدهر ومباينة الاهل والكذب في الامصلاح بين الناس
حيث يومن الى غير ذلك مما نذب او ابيع غير مقيد بضرورة او مقيد
بمصلحة شاملة النفع في نظر الشارع وكذا كل شهوة في طيها مزية غير انه
ينبغي له ان يثبت فيها بان لا يقدم عليها ابتداء دون تحقيق المناط فيها
مثاله ان تدعوه نفسه لاهله في النكاح وتبدي له علة من خوفه
على نفسه التشوف او اعفائ اهله او نحو ذلك فلا يحسها باول مرة بل
يتوقف الى تحقيق ما تدعيه بوجه لا يشك فيه وكذلك اذا اطلبته
بتناول شهوة من ما كول ونحوه فليعي لها عن الطلب والتشوف
بالاياس حتى لا يعتاد ذلك ثم ان جات على وجه مباح دون تشبيب ولا
تقرين ولا اشراف فلا يتركها لان الشهوات لا تترك لذاتها
بل لما تؤدي اليه من العفلة او التخامل على ما لا يعنى او الاغراض في خلاف
الحق وتقويت مندوب بسببها فلذلك تركها يقوم لا لذاتها ولذات
اشارة الى اثر المروي عن بعض الانبياء ان الله تعالى اوحى اليه حذر قومك
الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة
عنى وقال عليه السلام المؤمن يأكل شهوة اهله الحديث وقال
في الحكم المؤمن يستغله التثا على الله عن ان يكون لنفسه شاكرآء
ولستغله حقوق الله عز وجل عن ان يكون لحظوظه ذا كرا انتهى
ومعناه انه يذكر ربه فيما ينعم عليه به فلا يتفرغ لتساية على نفسه
لا شغاله بخدم مولاه وشكره ويذكر حقه فيما يروم من الحظوظ فلا

يدخلها الا بامر منه فيكون عاملا له لا لحظه والله اعلم فان قيل كل مباح
لا يخلو من شهوة والعبد مضطر اليه قلنا الخلاص من ذلك بذكر حق الله
فيه فإلم يكن الباعث فيه حق الله فلا تقربه ولذلك طلب من المرید
ان لا يأكل الا من فاقه ولا ينام الا من ضرورة إلى غير ذلك فانهم
ومضى تأخر ذكر الوجود عن الواقع فهو تأويل لا عبرة به وضرره اكثر
من نفعه الا ان يفيد استغفاراً او تذكر المستقبل فلا بأس به والفرار
منه احسن ثم من الرخص والشهوات ما اجمع المسلمون على باخه ولو قاربوا
الاجماع كالسلم والاطار في السفر والسلف وعدم البحث عما في الاسواق
احلال هوام لا ما لم يتبعين او تقوم شبهة فيه والصلاة خلف ائمة الامصار
والقرى المعتمدة دون بحث واري البحث فيه من التذرع وهو ايضا
من خير الرخص المحبوبة لكونه من سماح الدين وسهولته الذي لا يطلب به
الا نفس مؤمن سليم الصدر فان الرخصة تحيك في صدر المسعد
كما تنقل العزيمة على المقصر فلذلك قولت بها واما الرخصة المذمومة
عند القوم الرخصة المكروهة كترك معاد الفضائل والاسترساق
في العاديات او التوسع في المباحات او الرجوع في المنذوبات او الدخول
في حلي الخلافات لا لضرورة فادحة فان توقي الشبهات لازم لكل مؤمن
فصل عن المرید لكن شبهة الخلاف قل ان ترتفع من مسئلة الخروج
لقلة مسائل الاجماع لكن ما قويت شبهة او كان الاحتياط يساعدا
لرمت مراعاة والا فلا حرج في الدين والخروج من الخلاف مستحب
اتفاقا بحسب الامكان واختلاف العلماء رحمة وكان بعض مشايخنا يقول
ليتنا لا نخرج من دائرة الفقه بل ليتنا لا نخرج من دائرة الخلاف

وكان

وكان الشيخ أبو اسحق الجيناني رضي الله عنه يقول ما اكتسب بالعلم وكل بالورع وهي
 نكتة عجيبة يخرج بها من الضيق ويدخل بها في الاضيق ثم شك بلا علامة
 وسوسة والتراجع عند المعارضة اصل مطلوب وسواها بالعلم او البصيرة
 عند فقد العلم والرخصة المضطر اليها حارصة مما ذكر لانه لا ورع عند ضروته
 اصله ابا حه الميتة بل هو جهاش من خاف على نفسه التلف وبالله سبحانه
 التوفيق **فصل** في التحصن مما ذكر من الاوقات واصلاح المختل
 باستدراك ما فات اما التحصن مما ذكر فبأموار اربعة اولها ايتار الاولى
 في كل شيء نيا وسرورة فان المريد اذا فارق الأولى وقع في وناة او رلة
 او علة او عيب وكان مذهباً عند اهل الله ممقوتاً عند ابناء الدنيا
 قريب من كل افة بعيد عن السلامة والله اعلم الثاني حفظ الحرمه
 المربوبية بالوفاء بالعزم والاحذ بالعزم والوقوف على حد العلم فاذا
 عقدت مع الله عقداً اياك ان تخله الا ان يحله عنك الشرع بوجه
 لا خلاف فيه ولا تردد واذا عزمتم مع الله بشئ فلا تتوقف حتى
 تمضيه فلا تؤخر طاعة وقت لوقت فتعاقب بفوتها وفوت مثلها
 ولا تقدم على امر حتى تعلم حكم الله فيه جملة وتفصيلاً فان من لم يحفظ الحر
 قد اعان الشيطان على نفسه الثالث تعظيم حرمة المسلمين بكف الاذى
 وحمل الاذى والادضاف من نفسك وترك الاتصاف لها فتتقوا عراهم
 وتبلغ اغراضهم ونسا محم فيها لا ينالك ضرره منهم وقد كان السلف
 رضي الله عنهم يكرهون ان يستدلوا فاذا قدروا عفو ابل كما قيل
 ارحم بني جميع الخلق كلهم وانظر اليهم بعين اللطف والشفقة
 وكره يومهم وارحم صغيرهم وراع في كل خلق حتى من خلقه

الرابع الحذر والاشتغال وانها النفس في جميع الاحوال والحكم عليها بالعلم الظاهر
الموحد بحقائق الباطن فانها تنقاد للباطن المجرد وللظاهر المجرد وتحت
الاكثار كما يحب الترك ولا تقبل الوسط الا بعد مشقة فادحة وجهاد
كبير وهي التي لم تقدر واعليها قد احاط الله بها كما قال بعض المشايخ ورحم
الله القائل في معنى ذلك .

توق نفسك لا تأمن من غوائلها . فالنفس اخبت من سبعين شيطانا .
واما صلاح المحل وادراك الغايت فبالعود الى ما كنت عليه اولاً من الصفا
والتوجه فاصبر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة ولا يعزبك
الشيطان بقوله اي فائدة لتوبة لا ثبات لها نظر الى حالك الاول فانك
بين ثبات او موت على اثر توبة او عفران الماضي واستيناف عمل
وكما اتخذت الذنب والعود اليه حرفة فاتخذ التوبة والعود اليها حرفة
عالم ان توبتك تعرض لتفحات رحمة ابد لعل العناية ان تواجهك يوماً
ما وقد رانك لم تقع في الذنب غير هذه المرة ثم استأنف ليستأنف
لك معنى ذلك قيل على لسان الحقيقة .

باغافلا قد كتبت عاهدتنا . وبعد هذا قد نسيت الوداد .
ستمر من الآن ودع ماضى . وكن فقيراً ماضياً لا يعاد .

وقد قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ما تدري بما علاج من انقطع
من المعاملات ولم يتحقق بحقائق المواصلة علاج اربع طرح النفس
على الله طرحاً لا يصحبه الحول والقوة والتسليم لامر الله تسليماً لا يصحبه الاحتيا
مع الله هذان علاجان باطنيان وفي الظاهر زمر الجوارح عن المخالفات
والغيبات من حقوق الواجبات ثم تعقد على بساط الذكر بالانقطاع الى الله

عُرِجَ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَادْكُرْ رَبَّكَ وَتَبَيَّنَ إِلَيْهِ تَبَيُّنًا وَقَالَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْتَ النَّفْسِ بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالْإِقْدَامِ بِالْكِتَابِ وَالسَّيِّئَةِ وَإِنْ
أَرَدْتَ جَهَادَ النَّفْسِ فَاحْكُمْ عَلَيْهَا بِالْعِلْمِ فِي كُلِّ حَرَكَةٍ وَأَضْرِبْهَا بِالْخَوْفِ عِنْدَ كُلِّ خَطْوَةٍ
وَاسْجِنْهَا فِي قَبْضَةِ اللَّهِ ابْنَ مَا كُنْتَ وَاشْكُ عَجْزَكَ إِلَى اللَّهِ كُلَّمَا عَقَلْتَ وَهِيَ الَّتِي
لَمْ تَعْدِرْ وَأَعْلَمَ أَنَّهَا قَدْ أَخْطَا اللَّهُ هَافًا فَانْصَحْتَ لَكَ فِي قَضِيَّةٍ فَجَدِيرٌ بِأَنْ تَذْكُرَ وَ
نِعْمَ رِسْكٌ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِبِينَ وَقَالَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ كَلَامِهِ دَكَرَهُ فِي تَصْحِيحِ الْعِبَادَةِ وَمَنْ أَخْلَدَ إِلَى رِضَى الشَّهَوَاتِ
وَاتَّبَعَ الْهَوَى وَلَمْ تَسْأَلْ عَنْ نَفْسِهِ عَلَى التَّحْلِي وَغَلَبَ عَنْ التَّحْلِي فَعِبَادَتُهُ
عَنْ أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا مَعْرِفَةُ النِّعَةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِيمَا وَهَبَ مِنَ الْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ
أَذْجَبَهُ فِي قَلْبِهِ وَزِينَهُ وَكَرِهَ إِلَيْهِ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعَصْيَانَ فَيَقُولُ
يَا رَبِّ انْعَمْتَ عَلَيَّ بِهَذَا وَسَمَّيْتَنِي رَاشِدًا فَكَيْفَ أَيْتَأَسُّ مِنْكَ وَأَنْتَ عَدَدْتَنِي
بِفَضْلِكَ وَإِنْ كُنْتُ مُتَخَلِّفًا فَارْحَمْنِي وَإِنْ كُنْتُ رَافِقًا وَالْأَمْرُ
الثَّانِي اللَّجَاءُ وَالْإِقْدَامُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى دَائِمًا وَيَقُولُ يَا رَبِّ سَلِّمْ
وَجَنِّ وَاهْدِنِي فَلَطَرِيقِي لِمَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْأَفْدَارُ وَقَطَعَتْهُ عَنِ الْعِبَادَةِ
الْمَحْضَةِ لِلَّهِ تَعَالَى الْإِهْدَانُ الْأَمْرَانِ فَإِنْ صَبَّحْتَهُمَا فَالْشَّقْوَةُ حَاصِلَةٌ
وَالْقَيْدُ لَازِمٌ وَالْعِبَادَةُ بِاللَّهِ تَعَالَى انْتَهَى وَاللَّهُ لِمُسْتَوْدَعٍ فِي التَّوْفِيقِ وَالْهُدَايَةِ
بِحَسَنِهِ وَكَرَمِهِ **فصل** في ذكر أمور عَمَّتْ الْبَلَوَى بِهَا فِي فَتْرَةِ
الْبَعْضِ وَأَمَّا هَافَاتُ عَشْرُونَ أَحَدُهَا عِلْمُ الْكُفُورِ وَالْكَيمِيَا وَالْكَاعْدِيَاتِ
وَبُخُورِهَا وَهِيَ سَبْعِيَّةٌ مِنْ حَبِّ الدُّنْيَا وَقِلَّةُ الْعَقْلِ الثَّانِي عِلْمُ التَّصْرِيفِ
مِنْ الْخَوَاتِمِ وَالْعَزَائِمِ وَالْحُرُوفِ وَالطَّلَاسِمِ وَبُخُورِهَا وَبَاعَتْهُ طَلَبُ الْأَسْطِطَارِ
بِالْخَوَارِقِ لَا قَامَةَ جَاهُهَا وَاتِّصَارُ مِنْ عَدُوٍّ وَبُخُورُ ذَلِكَ الثَّالِثُ عِلْمُ

فصل
على
الكتاب

الروحاني وتخدم الجآن وتصرف في الأغراض وأصله نحو من الذي قبله
الرابع علم الحدثان والتعظيم وما جرى مجراه من النظر في الاختبارات العلوية
والتشوف للاطلاع على الأمور قبل بروزها وهو من سوسه الدعوى
في النفس الخامس طلب الاسم الأعظم والتعلق بالاسم لتخصيل خواصها والأ
بها مجردة عن العمل والتوجه بالمهمة وهو مفتاح البطالة والصلالة السادس
طلب الشيخ المرتبي بالمهمة أو بالحال أو بالعمل وبكليهما دون أخذ في العمل
ولاً في سبب من الأسباب وهو أيضاً عكاز البطالة السابع الاعتزاز
بكل من ظهرت عليه خارقة أو الإنكار عليه قبل تحقق حاله بوجه واضح
الثامن اشتغال النفس بخلاف المهام من العلوم والأعمال دون المهام
وهو أيضاً من البطالة التاسع وجود الوسوسة والعمل بها
ورويتها ديناً فيما لا يعدل عنده ولا ناقض الحاسر التعذر بالظرف
والاستظهار بالرداوي الكاذبة وغيرها للانتصار أو للاستتباع
أو الاستظهار بالحادي عشر سبب المنكرين والمبالغة في شأهم
وإن كانوا فقراً أو أئمة أو غير ذلك الثاني عشر التجاسر على المراتب
وإدعائها لنفسهم أو لغيرهم الثالث عشر التظاهر بالطامات
والسطحات وعدم الاعتداد بغير أهله الرابع عشر تتبع المسكلات
والكلام فيها مثل مسألة الروح وخوها الخامس عشر جعل العلم حجة
لا تقسم لا عليها ويحكمون به على غيرهم لا على نفوسهم السادس عشر
تعليم العامة علوم التوحيد ودقائق الصوف وخود ذلك السابع عشر
تتبع النصايل مع أهمال الفرائض أو إقامتها الثامن عشر إتيان الملوك
العامة وأنواع الشفاعات التي مع عشر الاستظهار بما يستجلب

النفوس من الاعمال كالسمع والاحوال كالنواجد وخوفه الموفى عشرون
البشر بالاثار وزيادة مقابر الاموات والانشاء اليهم وقراءة احوالهم والنج
علي منوالهم وخود لك وسند كذا في فصل يخصه بتفصيله وبالله التوفيق
وهو المستعان وهو حسينا ونعم الوكيل **فصل** اما علم الكيمياء
فقد اولى به طائفة من الفقراء وادعوا ان الاستغال به مهم لتحصيل
الفوائد المالية واقامة الروايا واطعام الطعام وخود لك وربما
يزيد بعضهم انه من شروط اغترار بقول ابي العباس لبوني ان العلم به
اول مراتب في الايمان باليوم الدنيوي وقصد ان تحويز وجوده من
النساع العلم بالقدر لا وجود طلبه والتعلق به اذ لا يتعلق به الا
قليل الدين قليل العقل قليل المروءة واسع دائرة الوهم بعيد عن دائرة
الفهم اما قلة دينه فلا تلهي يوديه الي محرمات منها تأذيه ببعض السموم
الشائرة منه كما اتفق لكثير منهم فوات او تاذي غيره بها بعد بواسطة
قلبه للعين حتى يستعمل في بعض الادوية وخوها فيكون سببا في ذلك
وكذلك حرق ماله لاجل حرقه من شعرا وعظم او تقطير حيوان وانكسار
المال في غير محقق ولم يظنون السلامة هذا مع ما يعرض له ان صح
من وجوب البيان الذي لا قدرة عليه الا بالقائه في الهلكة
وان لم يبين باكل حراما ثم ان اطلع عليه ردت شهادته وامامته
انظر القاشاني في سبوع الرسالة عند قوله ولما اذا ذكره كرهه
المتناع واما قلة عقله فتعريض نفسه للتلف ودينه للنقص وماله
للهلاك ومورثه للطعن بأمر متوهم الغالب عدم وجوده بل
قصده جملة وتفصيلا كما قيل **شعر**

كاف الكنوز وكاف الكيمياء **معًا** ، لا يوجد ان فدع عن نفسك الطمعًا .
وقد تحدث اقوام **بأسرها** ، وما اظنهما كافا ولا **وقفا** .
واما قلة مروتته فلا يعرض نفسه للمقال الا عند الاطماع عليه اذ لا غنى
الا للتدليس والغش ولو كان ياتي باصيل الحكمة وسبوع المعادن
وايضا فلا يصح له ما يفعل الا بالاحتياج لقوم لا خلاق لهم واطلاعم
على سره من اليهود واشياهم من اهل المعرفة باثواع المواد والوجوه
والتحقيقات والا كان ما شيا في عما ومن لم ياتف عن مثل هذا في
سببه فهو خسيس المنة وما يدعيه من الفوائد في حجب ما يحصل له
من الشر كقطعة في بحر واحتجاج المحجج بوقايع الاكابر في ذلك
احتجاج بامراض وقعت لمن تداركه الله على دفع العلة **ولقد** راينا
هذه الصناعة ومن يطلبها معروفة بالذل والفقر وقال لنا بعض
المشايع ما وقع عليها احد قط الا وقع في فقر **الابد** وهو الخمل او عني
الابد وهو القناعة حتى لا يتفع بها ولقد عاينا ذلك في كل من يتم
بها فاما علمها مجردا فلا بأس به لما فيه من الاطلاع على اسرار العالم
وحكمة التركيب والتحليل واسرار وجوده ولقد كان بعض المشايخ
يسلك من حيث **المهمة** والفعل لا من حيث الطلب والتحصيل فاتهم
به وله طريقة فاما الكنوز فليس يطلبها الا الطمع وقلة العقل
والتعرض للتلف في غير حاصل وهب ان واحدا حصل فالف الف
ما نوا بغمته بل تلفوا في طلبه والدنيا عند الله اقل من ان يتطروا
اليها فكيف يبذلون فيها نفوسهم وعلة الاطعام علة فارغة لان
التفقة من القليل الخالص افضل من الكثير المشوب بل ومن الخالص

وبالله التوفيق **فصل** وأما الكأفدية فهي فرع عليه الروحاني ومرجعها
 لأحد أمرين إقلاب عين لا يدوم فلا يحل له لأنه عسر خاص وتقل عين
 وقد يكون من مال معصوم فلا يحل أيضاً لأن الأصل ذلك بخلاف ما
 يحتجون به من قولهم إنما يأتونه من مال لا يركى أو من إسرق حقوق
 المسلمين من السوقه فأمّا ما يدعون به من أن الجآن تأخذ المعدن
 فتضربه في جيبه فامرء داخل تحت القدرة والأصل خلافه لقسوة
 السرعة وهذا كله أن سلم العمل من بعض العزائم الكفرية أو الجهولة
 أو العمان بالأمور التي لا تجوز مثل الصلاة لغير القبلة أو بصفة معلومة
 لوجه معلوم أو الوصوء ببول بعض الحيوانات أو تحريف القرآن
 والزيادة فيه كدعوة سورة الفاتحة ودعوة آية الكرسي ودعوة
 قل أوحى ونحو ذلك فإن الأصل في ذلك كله المنع والرجوع إليه من
 ضعف الإيمان في منافع القرآن ولأن القرآن كاف بحروفه
 عما ذكر في جميع ما يراد منه لمن أهل له شعر علم الروحاني غالباً لا يتفق
 لمستقيم في دينه وإن اتفق له فعز قريب يتقلب عليه فيضرب به
 وإن لم يضرب به حجه عن العلوم الالهية فكان معزولاً عن المعرفة
 الخاصة كما أشار إليه بعض الأئمة وقال إذا اختبرت من يصحب الجآن
 لا تجد معه علم الكلى أبداً ثم إن أتاه خبر دخل فيه في حيز الكهان
 لقول النبي صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يخطونها المعنى فيقرقها
 في أذن وليه كقرقرة الدجاجة يخلطون معها أكثر من مائة كلمة الحديث
 رواه البخاري وقد يدعى بعضهم أن ذلك من خير المكاشفات ويراه
 من محادثة الأسرار وما هو إلا الكهانة ويرحم الله من قال

قص
 على
 الرو

اطاعوا الشيطان فاطاعهم وحصلت بهم المصادفة فسوها مكاشفة
اعادنا الله مما ابتلاهم به بمنه وكرمه **فصل** في الاستغفار
بعلوم التصريف من الحروف ونحوها وقد اطلع به كثير من الفقهاء وغيرهم
لا سيما اهل المشرق ومن قاربهم فوقعوا في السحريات وعملوا بالمجذبات
التي بعضها اساءة ادب وبعضها كفر وصورة كفر كما اشار اليه مالك
رحم الله بقوله وما يدريك لعلها كفر وقد وقع ذلك لبعض الاسرار
انه كان يعزم على جان بحضرة نصراني والنصراني يصيح منه فقال له
في ذلك فقال عجبت منك لسب ربك ونبيك وانت لا تشعر
وقد وقعت لبعض الناس على شيء من ذلك ولم يكتفي له نكار عليه فقلت
في نفسي صدق مالك رحم الله عليه ومن اجاز ذلك واستند لحديث
اعرضوا على رفاكم ثم قال لا اري باسًا اعتبارا بان الاصل السلامة بعيد
من اصل مالك في سد الذريع وقد انكر ابن الحاج حفايط السنة
التي يكتبونها بالبلاد في آخر جمعة من رمضان وبالغ فيها غاية المبالغة
وانتصر لها غيره هذا كله ان سلم من وضع اشكال سحرية وصورة علمية
ورسودات فلكية والا فهو مذموم باتفاق وقد يودي الى تقطيع
الاسماء الكريمة وفساد نظم حروفها وكتبها بغير ما عمل من دم ونحوه او اذا
بعض الحيوانات والمقطرات المبدية على رماد الخفاف وغيرها
الموقوف على دراجم وزرقه وقد يكون من باب التوغل في الاسباب
العادية في التوكل كما اشار اليه الشيخ ابن عباد في مسيلة خام الوفاي
اعني حي حميد خان حليم الى غير ذلك مع انه شغل وقت بما غلبه غير نافذ
ولا منظر النور والظلال كما اتفق لكثير من اهل العلم

لعدم علمه وقد ساعد قواه عليه فان الخاصية التي تقع عليها الانفعال
مركبة من صفة نفسية وحقيقة قلبية وحركة عقلية كالمغناطيس الحديد
لا يجذب غيره ولا يتأخر عنه وقد قال علما الفن لا ينتفع احد به
الا عالم يعرف حقائق ما يتحرك فيه او جاهل يعجز في نفسه ما يتوهمه
من قوته فلذلك لا ينتفع عالم بجهول ولا جاهل بواضح بل مهمات قالوا
والاختبارات الفلكية معتبرة لتقوية الاله حتى يقع الحركة عنها وقد قال
الشيخ محي الدين بن العربي في بعض كتبه علم الحروف شريف الا انه مذهب
دينا ودينا قلت اما دينا فلانه مشط الاله تحقق في الاسباب من غير
وجه صحيح واما دينا فانه متعلق باوهام مع توقفه على شروط معدومة
فالعلم فيه علم في غير محل فمن شروط ادراك مباديه ذوقا ومعرفة
مبانيه تحقيقا ومعرفة موافقه حقيقة بنظر دقيق وذلك بعيد
من النفوس فلذلك قل من ينتفع به الا على يد شيخ كامل وخو به من
طريق الاعانة في باب الذكر فاصرب عنه صعبا ان كنت عاقلا
وبالله اشوفيق **فصل** في الاستغفار بعلم المعانيات و
تحصيلها بطريق الكسب من احكام النجوم والغال والقرعة والساخ
والبارح وعلم الكتب والرمل ونحو ذلك وهذا الفن هو مفتاح كل
قصة في الدنيا والدين وقل من تعلق به فافلح لان مرجعه الى الكهانة
وهي ضد الحق وقد قال عليه السلام من اتى عرافا يسئله فقد كفر بما
اتى على محمد يعني ان اعتقد الهلاعه على الغيب والا فكفرون كفر
قال العلاء وقرعة الطيور والدوائر والانبيا ونحوها من باب
الاستقسام بالارلام وبالعواف في ذلك الى ان عدو الله الاستقسام

في المصنف وحكاية الوليد العاصي في تزيينه بسبب ذلك معلومة وقوله
 عليه السلام كان نبي من الانبياء يحط من وافق خطه خط ذلك النبي
 فذلك الحديث اشارة للتوقف فيه او اخبار بالمع لان الموافقة
 لا تحقق فالامام متمنع واحالة المصادف من ذلك انه بالمصادفة
 لا بالتحقق قال علماءنا ولولم يكن في ذلك الا التجسس على رب العالمين
 لكان كافيا ومن تجسس على اول الخلق ما ذنبي يلقي منه من السوء
 فكيف يتجسس على ما لك السموات والارض فلذلك ابتلاكم للحق سبحانه
 بالفقر والذل والمثمة وميتة السوء وكذلك الكيمياء ويون والكنازون
 واهل علوم التصريف ابتلوا بذلك في الغالب لا رادتهم ابطال حكمة
 الله في الوجود من اتخاذ بعضها بعضا سحريا بطريق الاسباب العادية
 الجامعة لتخصيل المعاش وتخصيصه فاما اهل علم الحدثان والاحفار
 وما يكون من المتون والامرا وغيرهم فزادوا على الكل بالفضول
 ودخول المضائق التي لا حاجة لها وكل ان تجد احدكم يموت في العافية
 وما ذاك الا للمخالفة للشرع في الاستعمال بما لا يعني وقبح باب الفتن
 على الناس لم يغير ذلك وكل من تكلم فيمن العلماء فاما صاحب حال لا يقدر
 به او صاحب قوي لا يصح انتباؤه او ذو مسلك ضيق لا يصح لغيره
 ثم هم لم يحرموا شيئا فالعقل به تعلق بجهوم ولا سيما الرموز وبالله
 التوفيق **فصل** في طلب الاسم الاعظم والشيخ المرتضى باللمة
 والكبريت الاحمر الذي لا يحتاج معه الى عمل في بابه وطلب ذلك من الحق
 والبطالة والتوهم الفاسد لان الكل متحقق الاسرى الوجود الا انه
 لا يوصل اليه بسبب ولا استعداد ولا طلب ولكن بحمد الله سبحانه

ولها بساط هو العبودية وطلب ذلك حجاب عن كل باب منها و
 لا تباع كل ناهق والتقييد بالوهم في محل الحقائق وفتح الابواب الدعوي
 لانه اذا طلب فلم يجد واقرب الوجود ان يصعب عليه الاقرار بالوقد
 وان سهل فلا يصدق في اخباره وربما ساعدته القدرة في اقبال
 او تبسبب اسباب فيطنه الجاهل من ذلك فينبأ لك عليه وقد قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قال له علمي من غرائب العلم ما فعلت
 في رأس الامر من كذا ومن كذا أفذكر له فقال اذهب واحكم ما هنا لك
 وتقال اعلمك من غرائب العلم وقد قال عليه السلام للذي قال اريد
 ان اكون رفيقك في الجنة اعني على نفسك بكثرة السجود واختلف
 جوابه عليه الصلاة والسلام في الاسم الاعظم بحسب توجهات المتوجهين
 فخير الناس في ادراك ذلك حبرة كاملة فمن معتبر صفات النفوس
 ومن معتبر حقائق الاسماء ومن معتبر مناسبتها للاحوال ومن
 معتبر جمعها للحقائق ومن معتبر لسببها في الوجود والحق ورا ذلك
 كله عند المحققين لان مواقف المع لا تدرك بالقياس وان علمت
 الجهة فلا يتصور الوحد وقد مر بعض الكلام على ما ذكر في اثنائنا الكتاب
 فالشزم العبودية وبالله التوفيق **فصل** في الاعتزاز بكل باعق
 وايتار غير المهم مثل صلوات اللباني والايام الفاضلة والعمل
 بالروايات الباطلة وترك واضح العلم مثل صلاة اول خميس من رجب
 وليلة النصف من شعبان وليلة سبع وعشرين من رجب وودا
 رمضان وصلاة يوم عاشوراء وصلاة القبر وصلاة الوالدين وصلاة
 الاسبوع كل يوم وليلة فيما فيه وكل ذلك موضوع اي مكث وب على

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نص الأئمة على منع العمل بها به كأبن الحري
والطرطوشي من المالكية وابن عبد السلام والبووي من الشافعية
وبالغ ابن الحري في انكار صلاة الشيخ ولم يوافق على ذلك إذ قد
صحها أئمة وعمل بها جملة من اهل العلم وقال الدارقطني ليس في فضائل
السور افضل من فضل قل هو الله احد ولا في فضائل الصلوات اصح من
صلاة الشيخ وذهبت طائفة من أئمة الفقه للعمل بذلك كله بناء
على انه مما لا يقدح في الاصل ولا يدفع الفرع منهم الا امام العراقي
وابن طالب المكي ومن جري مجراهم وطائفة الى قبولها لا تدخله
كيفية كحديث الايام السبعة وبعض اعداد الاذكار وفضل الصلاة
في ليلة مكا او يوم مكا مطلقا وهي طريقة ابن جديب وقد قال
ابن الحري رحمه الله اما احاديثه فلم حملت على رأس جبل وعمر
لا سهل فيرتقى ولا سمين فيبتقى واذا تكلم في الفقه فاستمع لمقام
يوجي ولقد رابت غالب فقرا هذا الزمان بل سائر الناس من العوام
وغيرهم يدعون الى الحق الواضح فلا تقبله نفوسهم الا بتكره بل
تتركونه رأسا ويتقادم مثل هذه الامور ويتأثر عليها وربما ضيع
فرصا او وقع في محرم بسبب ذلك وهو غالب امرهم ثم لا يبالون بذلك
وهو من اكبر المصائب والنوابي واعظم من ذلك تعظيم اعياد الكفار
مثل الحاجوز والعنصرة واول خميس من مائة وعيد البلسان
عند اهل مصر وربما تعدى بعضهم الى مخالطة اهل المنكر ومشاهدتهم
وليعدهم ذلك ديانة من طريق الاعتبار ويلمس له الوجه فيقع
في الردقة وهو لا يعلم لسأل الله العافية **فصل** في الوقوف

ل من
تد احد
صلاة

مع الأسلوب الغريب في العلم أو في العمل أو في الحركات وغيرها بالانقياد
لكل من ظهرت عليه خارقة أو جاد عوي وان لم يكن عليها يرها ان
وهو في باب حسن الظن حسن وفي باب الاتباع او حيث يحس على الغير
من ذلك قيم وقد تقدم ما فيه ورحم الله بعض المشايخ حيث قال
لنا اذ ارأيت الرجل يطير في الهواء فقولوا له بلسا تلم انت ساحر وبالغيب
تعبنا الله بك لتسلوا من ضرره وتحصلون منفعة وكذلك من ظهر
بعلم غريب كعلوم الحقائق والرقائق وخوها فانها قد تكون عند من
لا خلاف له وكلها ظلمة وخجبة وقد عايناه ذلك وعلامته ان لا تجد
منها شاهدا في سمايله فان من لم يكن له من علم نصيب في عمله وهو
عليه لاه وكذلك من يدين بالوسوسة والتخلف فان صاحبها
جاهل او عوي لان الوسوسة بدعة اصلها جهل بالسنة او جهل
في العقل لا يخلو منها متدين ولا يبدوم عليها بالامحذوع واكثر ما يغتر
بهذا النوع اهل البلاد المصرية وهي سوسة من التغيات الاسرار
كالنصارى وكشف الحورة عندهم لذلك ولغيره ثم الوسوسة
تجمع لصاحبها الكبر والرياء وسوء الظن بالله وعباده مع اعجابه بنفسه
لانه لو لم يرتفعه ما يبرها عن جمهور المسلمين ولو حسن الظن بهم لكان
مسلم ولو لا سوء ظنه بالله ما تعمق في الدين ولقد تصفحت احوال الموسوسين
فما ريت من يتوسوس في شيء يوفيه حقه بل رأت الموسوسين في الطهارة
قل ان يصليها الا ناقصة ويقع في امور محرمة والموسوسين في الخبال
قل ان ياكل لقمة صافية وربما وقع في محرم من رياء او روية نفسه
او احتقار مسلم او سوء ظن به دون وجه واضح او تغيير قلب مسلم

في امر خفيف واني لا فني العجب من كثير من الناس اذا احدث في الطهارة
 ختمه الوسواس واذا عني له شيء من الدنيا توثب عليه من غير توقف
 بل قد قال العلماء رضي الله عنهم خلق الله المال حلالا كما خلق الماء طهورا حتى لا
 يحبس الاما غير وهذا لا يمنع الاما غير الا ان السلف رضي الله عنهم
 راوا تحفظ النفوس في العبادات ونسأهلها في الكسب فتحفظوا في الكسب
 ونسأهلوا في العبادات وهذا اخلاف حال اهل هذه الزمان لا سيما
 اهل الزوايا والمقصد من الشفاعات ومحورها فانهم باكلون الحرام
 النقص ويظنون انهم على شيء فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال
 من شفع لاهيه شفاعته فاهدي له من اجلها هدية فقد فتح على نفسه
 بابا عظيما من الريا وهم يقصدون ذلك ويتهاقنون عليه يسئل الله
 السلامة **فصل** في الاستعانة بالرب بالدعوى والتعزير بالطريقة
 والاكل بالدين وخود ذلك فتجد احدهم يهدد من يسئ اليه ويعيد
 من يحسن اليه من غير تعريض على حسن الرضا بالله بل بالتألي عليه
 اما جهلا منه وروية لا استحقاقه ما يدعيه وهي خديعة شيطانية
 او اغترار بعض السوارق النفسانية والطوائع العلية ويدعوه لذلك
 استعجال العز والاعتنا بالطريق وحث الاستتباع حتى لقد سمعت
 عن بعض الناس انه يقول ويسير الى نفسه كل شيخ لا يتكفل لمريده
 في المواقف الثلاثة اعني عند الخاتمة وعند السؤال وعند الصراط
 فهو عاش وهذه مصيبة كبيرة لان عاقبته في هذه الثلاثة مجهولة
 وكذا عواقب جميع الخلق والاعرة يوم لا يغني مولا عن مولي شيئا الا
 من رحم الله ودعا المرسل علي الصراط سلم سلم فمن اين يكون لخبرهم ما ليس

لَمْ اَعَادْ نَالَلهُ مِنَ الْعُضِيَّةِ وَمَنْ الْكَذِبُ عَلَى اللَّهِ يُغَيِّرُ حَقَّ وَهَذِهِ مُصِيبَةٌ وَغُلْطَةٌ
وَقَعَتْ لِمَا حَبَّ هَذِهِ الْحَالَةُ مِنْ جَهْلِهِ وَحَسَنَ ظَنِّهِ بِنَفْسِهِ وَحَبَّهَ لِلرِّيَاسَةِ
فَإِنْ أَصَافَ إِلَى ذَلِكَ الْأَكْلَ بِالَّذِينَ وَصَحَّتْهُ الْطُلَّةُ وَابْتَارَ الْإِعْنِيَا عَلَى الْفَقْرَا
وَالْمُعْتَقِدِينَ لَهُ عَلَى غَيْرِهِمْ وَاسْتَظْهَرَ لِعُلُومِ الرِّقَاقِ وَالْمَدَقَاتِ وَالْإِسْطِطَارَا
لَهَا عِنْدَ مَنْ يَعْرِفُ وَمَنْ لَا يَعْرِفُ وَيُرِي ذَلِكَ دِيْنًا قِيَمًا وَصِرَاطًا مُسْتَقِيمًا
وَإِنْ أَصَافَ إِلَى ذَلِكَ مَنَعَ مَنْ يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ مَطَالَعَةِ كِتَابِ الْقَوْمِ فَقَدْ بَاءَ
بِالْخُسْرَانِ وَاسْتَحَقَّ وَجُودَ الدُّوْمِ فَإِنْ شَرَّ النَّاسِ الَّذِي يَأْكُلُ بِدُونِهِ
قَالَ الْعَلَّاءُ وَهُوَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ بَصِيغَةٌ لَيْسَتْ فِيهِ قِيَمًا كُلُّ ذَلِكَ قَالُوا وَلَا
يُحْوزَانِ يَأْكُلُ مَا بِاسْمِ الصُّوفِيَةِ الْأَمِنْ لَا يَبْصُرُ عَلَى كِبِيرَةٍ وَلَا أَكْلَ حَرَامًا
وَلَا يَسْكُنُ الزَّوَايَا الْأَذَاكَ فَضَارَ الْأَمْرُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ الْوُجُوهِ
مَعَ تَعَامِي الْأَكْلِ عَنِ الْأَكْلِ خَوْفِ الْعُضِيَّةِ فَيَرْحَمُ اللَّهُ الْقَائِلَ
فُسَدَ الرَّمَانِ فَإِنْ ابْنُ الْمَهْرَبِ • وَفُتْنَا الْحَرَامَ فَإِي كَسْبِ الْحَلَبِ •
وَتَعَامَتِ الْعَلَاءُ عَنْ شَرِّهَا هَا • فَلَمَّا ذَا قُلَيْبِ الْحَبِ الْمَتَجِبِ •
مِنْ ذَا نَسَاوَرِ مَرَامَةِ دِينِنَا • أَوْ مِنْ لَمَافِي ذَا الرَّمَانِ مَوْدِ •
وَقَدْ جَافَى الْحَدِيثَ بِذَلِكَ الدِّينِ غَرِيبًا وَسَبْعُونَ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ فُطُوْنِي لِلْغَرِيَا
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ وَالْغَرِيَابُ الْمَذْكُورُونَ فِي حَدِيثِ الطَّائِفَةِ الَّتِي لَا تَزَالُ
ظَاهِرَةٌ عَلَى الْحَقِّ لَا يَبْصُرُهَا مِنْ خَالِفِهَا وَهِيَ الْجَمَاعَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي حَدِيثِ
حَدِيقَةِ وَالْفَرْقَةِ النَّاحِيَةِ أَعْنِي تَبَاعِ السَّلَفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَالْحَقُّنَا
بِهِمْ تَجَنُّهُ وَكَرَمَهُ **فصل** 2 في معاملة المستغنين والمنكرين
المعرضين وهم على أنواع كثيرة فالمنكر المحقق في حق حسب ما أداه الله
اجتهاده كالمعتقد كذلك قال شيخنا أبو العباس الحارثي رضي الله عنه

بعد كلام ذكره في كتابه صدور المراتب ونيل المراتب ولجامه لمن يوحى اليه
بشيء من هذا الكلام وما بعثه معه ورسله له حاله من باب الضعف
والنقص والسلامة وهو مؤمن ايمان الخائفين ومن نعم سيا من ذلك
فهو لقوة ايمان معه واتساع دائرته ومشهدك مشهد واسع سوا كان
معه نوراً وظلمة بحسب ما في الودائع الموضوعة على اي صفة كانت
قلت وهذا هو الحق والاضاف لان كل احد لا يكلف بخلاف علمه ولا يجوز
له تحدي ذلك لما لا علم له به لقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم
فالمترك الحق كالمعتقد به وقد جرت عادة فقرا هذا الزمان بسبب
المنكر والانتصار عليهم من غير حق وزعم انتهى بهم الحال الى حد يستبدون
به دماءهم وموالم واعراضهم فيدخون بذلك في زمرة المارقين
وربما كانوا من الذين يقتلون الذين يامرون بالفسط من الناس
وحق لنقص اقباله على شانه واعراضه عن مواضع الشبه وعدم
مقابلة الخلق فيما يأتون به لان ذلك لا ينقضي ويؤدي الى وجود
التشويش دائماً كاقبل لو كل كلب عوى لقمته **حجراً**

لاصح الصخر متعلاً بدينار والطريق مبنى على رحم الخلق فيما هم
فيه واقامة الحق عليهم فيما يقتضيه فان من نظر الى الخلق بعين الحقيقة
عذرهم ومن نظر اليهم بعين الشريعة طالت خصوصته معهم والحق
ان ينظر اليهم بعين الحقيقة ويعلم عليهم بالشريعة فيقع الاضاف
في عين الاختلاف لانه قبل الوجود ولا يزالون مختلفين الامن هم ركب
ولذلك خلقهم قبل الاختلاف وقبل للرحمة وقبل لما وهو الصبح
وقد جرت سنة الله بازكار الفقرا على هؤلاء القوم جملة وتفصيلاً

والاكثر في هذه الازمنة التفصيل وذلك بحكمة بقائهم مع مولاهم بلا علة
ولتظهر عنايتهم عليهم في عدم التمكن بينهم ولتبدد واقضايهم لمن لم يكن
له بها علم واذا اراد الله نشر فضيلة طوبى اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاوت ما كان يعرف طيب عرف العود
قليل ايقونهم الشكر على المدح ولا الصبر على الذم ولا ينبغي لهم قرار الامع مولا
ولا سكون لغيره قال في الحكم انما يجري الاذى عليهم كيلا تكون ساكن
الهم اراد ان يوعظك واليه من كل شيء حتى لا يشغلك عنه بشي انتهى
ثم جرت سنته تعالى في المنكرين ان يقتلهم بيلايات ظاهرة في الوجود
حتى خالطهم في الانكار هوى وان قل لانه تعالى يغار لخصك بعباده
الا باذنه والمتعرض له بالهوى محذول والمتعرض له من الله منصور والثر
الناس يقصدون الحق في الانكار فاذا ارد عليهم اشتد والبصرة
انفسهم فانقلب الامر عليهم وهم يظنون انهم قاموا بالله وغيرهم يرى ذلك
من خاصية الانكار وهو حبل من الجيع اعادنا الله من اليبلا وسلك
بنا سبيل السنة بلا بدعة عنه وكرمه **فصل**
في التظاهر بالامور الغريبة من الشطافات والطامات وغيرها
وهي امور تبدد وعلى اصحاب الاحوال من الصادقين في مبادي الفتح
والتلوين لا منافى التمكن فذلك قيل التلون مجنون والتمكن معرقة
واين الحال من الصفة وغالب امرها انما تصد وعن من سلك طريق
العلم او من طريق التجريد لا من سلك على طريق العمل والتأدب
لان فضيان نور المعرفة على حسب بساطته وكل اناء انما يرسخ بما فيه
وتحقيق ذلك يطول لكن هناك طوائف من الناس استطهروا بهن

الامور عن حقائقهم اما الغلبة وارد فعذر ورون بالغلبة غير مقتدي بهم
وهو حال الغالب كالحلاج ومن جري مجراه منهم واما التنبيه على موارد
الواردات كحال الحائمي ومن جري مجراه ولا عذر له في ذلك الا من
حيث انه يقول انما نكلت الخاص في خاص نفهم ما اوردته ولكل قوم اصطلاح
والعبارة تقريب لمن نفهم المقصود ولو بالتقيض فسبغ عليه فقط حرمة
الربوبية والنسوة في التوفيقات فيقول قد عرف ذلك من اصل مذهبنا
والا لفاظمورديات وقد ادت اعظم مما يبدى المنكر من التعظيم لاهله
كما اشار اليه بن الفارض رضي الله عنه بقوله **هـ**

وعني بالسلويح نفهم ذابقي **هـ** عني عن التصرح للتمتعت **هـ** فيجامع عن ذلك
بان التوفيق واجب ظاهر اكو حوجه باطنا وعلية لخال لا يتعرف لها معنى الا قد
فلا يجوز لاحد ان ينقل كلامهم ولو فهمه الاعلى وجه لا يصح فيه نقد لا تشاع
نظر الناس اليوم في الطريق وقد اولها الجاهل والعالم واسراع النفوس
لا اعتقاد ظاهرها او ان من ينقلها معتقدها ذلك وكل من اولع بذلك
وجعله مجراه فالفلاح منه بعيد وقد سئل شيخنا ابو عبد الله محمد بن
قاسم القوري رضي الله عنه ورحم عن ابن العربي الحائمي فقال اعرف بكل
فن من اهل كل فن ففيل له ما سالتك عن هذا فقال اختلف من الكفر
الى القطبان فيه قيل له فامترجج قال التسليم قلت وذلك لان ظهوره بترجم
ربما اغرا الضعف على اتباعه والاعتراف به فهلكوا فيه والتعرض للتكفير
مخطر من حيث اخراج مسلم يشبهه وقد قال الشيخ ابو بكر بن فورك رضي الله
الغلط في ادخال الف كافر يشبهه اسلام اولي من الغلط في اخراج مسلم
بذلك ذكره في الشفا فانظره ولقد رايت من الناس كثيرا لا يرون

الفقير الامن يستطير بذلك ومن يحفظ حرمة الله ورسوله يسمونه ياسا
وتقولون لا خير عندك وهو لوفتح الكلام في حقايق الحقايق ما شئوا له راحة
اعادنا الله مما ابتلاههم به بحسبه وكرمه **فصل** في وقع الشئ في
غير محله وهو نظر الناس بالعلم في غيرهم وتركهم للحكم به على انفسهم
فتجد احدهم اذا سمع شيئا من الامور التي عمت بها البلوي ووقع فيها اعوام
الخلق من العلماء والفقراء وغيرهم يقول هذا حال الناس اليوم فيفعلون
كذا ولا يتقون كذا او يدع النظر في نفسه بذلك فيعجب عن عيبه ويبصر
عيب اخيه وذلك من حسن ظنه بنفسه وتركيزها وقد اشار اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله صلى الله عليه وسلم ولم يبصر احدا لم القذارة
في عين اخيه ولا يبصر الجذع في عينه الحديث وقد ابتلى فقرا هذا الوقت
بخمسة اشياء الاعتزاز والوسوسة والكسل وروية الاهلية لكل حال
ياوله قدم والتعزز بالطريق على كل حال فحدث لهم ذلك خمسة امور
الاعتزاز اتباع كل ناعق حتى لو باطل ومن الوسوسة الابتداء
في الدين مع روية الامتياز ومن الكسل الاسراع لكل جهة يتوهمون
فيها الكمال ومن روية الاهلية الخط والحوض فيما لم تحسنوا ومن
التعزز طلب الباطل بصورة الحق فحصل الفساد من وجه الصلاح
وما حجب العلماء عن العمل الا تعلمهم العلم لغيرهم وما اوجب لهم التثنية
الا تعلمهم ذلك لا تفهم فان من تعلم العلم لنفسه اهتدي وتنصر ومن
تعلم العلم لغيره فلان يتنفع به وعقوبة العلم موت قلبه اي طلب
الدنيا بعمل الآخرة كما ورد به الا فرقتلوا العلم لتعلموا به لا لتكذبوا به
واجعلوه حجة على انفسكم لا لها ولا على الناس واراياكم والا حجاج بوقايح

العلماء بذلك مما تحققتم علمه وقد فضل كثير من الناس بهذا الباب واحل
للواقع فيما ذكره من ان لم نطلع عليه وبالله التوفيق **فصل**
في تتبع الفضائل وانواع المندوبات وذلك امر مدحش للنفس موزع
للقلب من حيث انه مشعب متعبد كثير قل ان تقع الاطاعة به وهو
يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص وربما ادي بعض من تعلق به لان
يدخل عليه حركات لا يعلمها فلقد رايت من هو بهذا الوصف حتى داه
للعقولة الكاملة مع ابتلايه بشكاوى الخلق وسماع كلمته في ذلك فوقفوا
له فصار يقبل من كل احد ما يحمله به ويعمل على مقتضاه فيقع في المتضاد
وربما يصعب حقوق الناس بذلك ولو تقي فضلة من وقته لقصد
فكرته لكان خيرا له من جميع عباداته وقد غلب على كثير الخلق ذلك
اعني اتباع الفضائل وجربها وتوهم النجاة بها مع بقايم على محرمات
وذنوب وعيوب لا بد من ازالتها حتى ان كثيرا منهم يميل الغرائض
ويقتصر فيها ويكثر النوافل ويسارع اليها قال في الحكم من علامه اتباع
الهوى المسارعة الي نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام بحقوق
الواجبات انتهى فترى الواحد في هذا الزمان يقوم الليل كله ولا يقعد
على قضا فائته واحدة ويتصدق بالمبشرين ولا يؤدي زكاة ماله
ويصوم الدهر ولا يكف عن عرض مسلم ويذكر اناء الليل والنهار
ولا يعلم مسئلة في دينه بل لا يجد انقل عليه من ذلك ومن التذكير
به وقد قال محمد بن ابي ذر رضي الله عنه هذا كالحلق في حرفين
العمل في النافلة بتضييع الغريضة وعمل الجوارح بلا مواظاة القلب
والله تعالى لا يقبل عملا الا بالصدق وموافقة الحق انتهى بمعناه وقال

بعض التابعين أدركت عدداً من السلف كانوا لا يبعدون العبادة في
صلاة ولا صيام ولكن في الكف عن الحرام والغيبة انتهى بمعناه وغالب
ما للناس محتاجون إليه في هذه الأزمنة ترك الغيبة والكذب والخيانة
لا سيما في البيع والشرا وخود ذلك ومن عذر عليه دينه سهل عليه كل شيء
ومن خفت عليه دينه صعب عليه كل شيء وقد قال سري رضي الله عنه
من عرف الله عاش ومن مال إلى الدنيا طاش والاحمق يبعد وويروح
في لاش والعاقل عن عيوبه فتاش انتهى وهو عجيب رزقنا الله العمل
بمنه وكرمه **فصل** في التكلف وهو التصدي للعلم والعمل
قبل حوز رتبة الإمامة فيه والاكتفا بعلمك عن علم غيرك وعملك
عن اتباع من يصح اتباعه ومن ذلك الاستغفال بالتأليف والتصنيف
قبل ان يراه المشايخ اهلاً لذلك والتصدي للتربية بخبرائهم
الهيئة ولا امر من شيخ صادق مصيب والكلام في المشكلات قبل
القدرة على حلها بوجه واضح دون توقف ولا تردد ولا احتمال
بعيد ومن ذلك ما وضعه بعض الناس من الاحزاب واتي فيه بشقا
الكلام والخروج عن الاصمار في العبارة واعانه على ذلك قواه النفسا
وطلب الرياسة والاستتباع من حيث يشعرون من حيث لا يشعرون
فاما احزاب المشايخ فتعلموا فيما يوصف الغنا وقصر الهداية على
المعاني في بساط العبودية مع انهم ضمنوه معاني طريقهم فكان فيه
سلوك وتعليم وتربية وترقية وتاديب كما هو حال حزب الشيخ ابي
الحسن الشاذلي رضي الله عنه ولذلك صح لمن قراه ان يكون له عالم وعليه
ما عليهم كما قاله الشيخ رحمه الله فيمن قرا حربه الكبير قال ابن عباد رحمه الله

اي له ما لنا من الحرمة **وعليه ما علينا من الرحمة** وفيه مواضع تصح بالتسليم ولا
 يعمل به لانهما من عبارات المدلين مثل قوله **وليس من الكرم** الي آخره كذا قال
 ابن عباد فيما رايت بخط بعض اصحابه وهو صحيح فاما ما فيها من المهمات
 مثل قوله ق حرا حول داد مر حم ونحو ذلك فحروف تصدت لا شارات
 يعلمها ولا تنصر غيرهم اذ ليس موقعها موقع الهام ولا اشكال نعم موقع رز
 يهمل اهله ويخفى على غير اهله وان كان فيها توهيم عظمتها وانها
 خارجة عن قياس الفهم عند الضعفا فقد يكون ذلك مراد التقوية
 بياتهم ولا يضرو وقوعه لا سيما في جميع الفوائد للسور مثل المخلص
 كهي عص حم ق ص ن الي غير ذلك فانها مقصودة بذاتها واما
 لمعان في ذلها بوضع الحكم العليير والتعلق بها لا يضرب حسب الفهم
 الصريح والنظر الرخيص وقد قال عليه السلام لاصحابه في الحرب ليكن
 شعاركم في الحرب حم لا ينصرون فاعرف ذلك وخذ الاستسار
 لقولها اذا صح الوجه وهو كون الماء خوذ عنه ممن يصح الاقتداء به
 وقد ظهر من اقوال سيدي ابي الحسين رضي الله عنهما واعماله واحواله
 ما لا يبعث ان يقال فيه صال ولا مضل واستند جميع ما ذكره في اخراجه
 لاشارته عليه السلام به في النور والرؤيا الصالحة من الرجل الصالح
 معلومة الصدق والله سبحانه اعلم

من تعليم
 السلام

فصل
 في امور اولع بها بعض الناس وفيها مغرمها منها احراب الشيخ
 ابي محمد بن عبد الحق بن سبعين وهي محتوية على دقائق وحقايق وامور
 عالية لعبارات فائقة وشفا شق عظيمة بعضها في الامصار وبعضها
 خارج عنه فلذلك وجب على الضعفا اتقاؤها وكان التسليم فيها اولى

من العمل بها الا حُرِبَ السلام له وفيه ما فيه للعدول عن الالفاظ الشرعية
الي عبارات آخر لا يدري ما فُضِدَ بها ان لم يكن الايقاع في النفس وبالحيلة
فذلك وقع له بحسب حاله ومقامه ونحن لا نأخذ الا ما جمع العبودية
والادب والتأثير لا غير فافهم ذلك وفسرها دعوات البويهي واقسامه
المرتبة على الساعات وغيرها وقد نص لعلنا على ان ذلك بدعة مكروهة
وليعينون للعالمية فاما غيره من الجمال فلا حديث عليه وهو ممنوع منه
بكل حال فبرحم الله الشيخ ابا العباس بن البنا حيث يقول يا بن البويهي
واشكالك ووافق خيرا للساج وامثاله وجملة كتب الشيخ ابي العباس
البويهي واجبة الحب الال ثلاثة لثلاثة علم المهدي للعارف والمريد
الملتصع في باب العلم بعد اشراقه على الحقيقة ومواقيف الغايات
لمن يعرف موارد النفوس ومواقع السلوك ويسير الاهتداء الي
وقول السعادة لمَن اراد الاستعانة في توجُّهه باسم الحق سبحانه
وما سوى ذلك فضرره اكر من نفعه لا سيما ما بأيدي الناس
مسمى شمس المعارف فانما هو ظلامها على الضعف وقد رايت جزءا
من كتاب مسمى بذلك فرأيت من ترتيبه العجب العجيب قد كرر لي بعض
الناس ان السرائر الاصل وان الذي بأيدي الناس وضعه بعض اصحاب
الشيخ بمصر لانه لما بلغه الكتاب المذكور طلبه منه بعض الملوك
فاجرتة الغيرة من بذله لغير اهله فستره وبعث هذا لم والله اعلم
بالامر وقد حذر الناصحون من تلميس ابن الجوزي بل ومن مواضع
في مواضعه وفتوحات الحائمي وتائية ابن الفارض بل كل قصائد
اوجها وارجال السري وتوالييف شيخنا ابن سبعين وكتاب

بركة

خلق العلين لابن قسي وابن دوسكين والضعيف اللساني والعجمي لا يكي الا قطع
وابن اطا ومن غي حوهم واختلف الناس فيهم اخلاقا متباينان
معتقد فيهم بالولاية ومن معتقد الهوايه وباللّه التوفيق **فصل**
في تتبع المشكلات والامستظهار بالكلام فيها مع العوام وغيرهم وتعليمهم
علوم التوحيد ودقائق التصوف وذلك كله من حب الرياسة والظهور
بالغرائب لان النفوس مجبولة على حب الغرائب فتجد الواحد منهم
يسأل عن المعرفة والوصول والحقيقة والتحقيق ويتكلم في الاحوال والمقامات
والمنازل والمنازلات وعلم الحواصن وحواصم العوام ويرى ان ذلك
مشوق لم ومذكر وما هو الا مضر لم ومهلك لم حمله عليه الجهد
بحكمة الله في خلقه فقد قال عيسى عليه السلام لاصحابه تحق اقول لكم يا معشر
الحواريين لا تعلقوا باللؤلؤ في اعناق الخنازير وفي الخبر لا توثقوا
الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم وفي معناه
الشهد وا ومن منع الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين قدرا
وقد اختلف علما الصوفيه في هذا علومهم لغير اهلها فقال بعضهم
لا تبدل الا لاهلها وقال قوم تبدل لاهلها ولغير اهلها والعلم
احمي جانبنا من ان يصل الى غير اهلها وقيل للحميد كم تنادي على الله
بين يدي العامة قال لكني انادي على العامة بين يدي الله وقيل
للتوري الا تذكر اصحابك قال انهم في حجاب القطيعة والحق انما
كان من خسر المعاملات يبذل لكل احد لانه حق الله على عباده
وجوبا او ندبا وما كان من خسر الحقايق فيعبر فيه الوجه وقد قال
رسوله الله صلى الله عليه وسلم امرنا معاشر الانبياء ان نخاطب الناس
على قدر

العلوم
عبر
لا اهلها

فصل الصلح

علي قدر عقولهم وقال عليه السلام حدّثوا الناس بما يعرفون انريدون
ان يكذب الله ورسوله وضرب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضييعا لما
كان يتتبع المشكلات ويسأله عنها وقال الامام ابو حامد الغزالي
رضي الله عنه وقد تضرر الحقايق باقوام كما يتضرر الجعل بالورد
والمسك انتهى ومن وجوه الضرر في ذلك سبعة اشياء احدها
ان حقايق التوحيد تدّهن الضعيف فتوقعه في الحيرة والشغب
الثاني ان ذلك ربما اثار له شبهة لا تشاع الامر عليه ورلزل
اعتقاده بما يدخله من الاضطراب الثالث انه ربما كان بصورة
شبهة وفوض لها فتثبت في نفسه ولا يمكن رفعها بعد وهو احد
الوجوه التي هجر ابن حنبل المحاسبى لاجله لما ألف كتابا في الرد على المعتزلة
الرابع ان ما يسعه من الاحوال والمعامات يوديه لاختقار علم الله
واصله وهو اللام عليه فيحصل الضرر من وجه الصلاح كما هو مشاهد
في كثير من الناس الخامس ان ذكر الخواطر وحركات النفوس تؤديه
الي القنوط من بلوغ المراد فتوجب له البعد عن التوجه لا تشاع اكمال
عليه وقد هجر ابن حنبل رحمه الله ذالكون حتى مات لتكلمه في الخواطر
قابلا احدث في الدين علما لم يكن فيه السادس ان في ذكر احوال الرجال
وقايع الاكابر غلق الباب على الضعفاء بحيث يصيرون لوزن احوال
الناس بذلك فلا يعتقدون احدا او ينظرون لانفسهم فلا يجدون
مساغا وان توجهوا للطريق حملوا انفسهم على ما لا يليق بهم من ذلك
وهذه اكبر واعظم السابغ ان ذكر الخواص والآداب وفوايدها
ومراصدتها تقصى لم بوجود الهافت عليها لا تطباع انفسهم

بالطمع والكسل فيكون ذلك سبباً لهلاكهم ديناً ودنياً وقد مر الكلام على
بعض ذلك قريباً وبالله سبحانه التوفيق **فصل في التجاسر**
على المراتب بادعائها مرة لنفسه ومرة لغيره ومرة بالدخول فيما لا
يصلح الدخول فيه مثل مسألة الروح والنفس والعقل والقلب من حيث
حقايقها وتحقيق الحق فيها وهل هو شئ واحد أو متعدد وهو امر
بعيد عن ادراك التحقيق من طريق القياس والنظر وإنما طريقه
الخبر ولا خسر قال الله تعالى ما أشهدكم ثم خلق السموات والارض ولا خلق
انفسهم وما كنت متخذ المضللين عضداً قيل ان هذه الآية مترد
على اربع طوائف على الترتيب المنجحين والطبائعين والمشرحين والفلك
المضللين وكنت يوماً مع بعض من له ذوق في ذلك فاردنا الكلام فيه
على الوجه الذي تكلم به صاحب النسخ والتسوية وغيره فسمعنا
بعض الصالحين ينكث علينا بقوله ستكذب شهادتهم وسيلولون
فكفنا ولم نتكلم في ذلك بعد واذ كان سيد المرسلين الذي اولى
علم الاولين والآخرين لم يتكلم في ذلك فكيف يتكلم فيه غيره لا من
طريق الحقيقة ولا من طريق الادب بل جأ في الخبر ان اليهود قالوا
نسئله عن الروح فان اتى فيها بشئ فليس بنبى وقال بعضهم لبعض
لا تفعلوا فلعله يأبى بشئ تكرهونه ثم سألوه فانزل الله تعالى قل
الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلاً فاستند ذلك عليهم
وقوله من امر ربي اي ليس للقياس ولا للنظر فيها محل بل هي من شأن
الربوبية لا ما يقوله بعض الناس وان عالم الامور وراء العوالم واد
اموراً الله اعلم بها وقد سمعت شيخنا ابا عبد الله القوري رحمه الله غير
مرة

غير مرة يقول اختلف في حقيقة الروح على سبعماية قول وقد كك للبعد
عن العلم بحقيقتها والله اعلم لان الحقيقة المعلومة لا يتناولها الخلاف
بيان امرها والبعيدة عن الادراك يختلف فيها على قدر بعد صا
لا تتسع محتملاتها او وجوهها ومنه اختلافهم في معنى ربنا اتنا
2 الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة على خمماية قول كذا سمعته
ايضا من شيخنا القوري رحمه الله عليه **فصل**
واما ادعاء المراتب والتجاسر عليها بمثل قولهم فلان في مرتبة كذا
وفلان بلغ آلي كذا او ترجمه مشايخهم ومعتقدهم بالقطبانية
وحوها فلا تكاد تترك من له شيخ الا ويدعي فيه بالقطبانية
وربما قيلها الاخر منه وادعاها وهي مصيبة عظيمة من ثلاث
اوجه احدها التجاسر على مراتب الرجال وادعاؤها لمن لا يصلح
ان يكون خديما في المراحض حتى لقد سمعت لبعض من يعلق بالفقر
من الجند ان القطب هو السلطان العادل وهذا اقله حسن بوجه
فان كان طالما فهو وتد او قال بدل وهذه حسارة كبيرة لسأل الله
العافية الثاني الكذب على الله والرحم بالغيب على غير حقيقة ولا
دلالة واضحة اذ قال أئمة الطريق القطب معلوم غير معين
وهو واحد من القوم قدم عليهم كالمالك على رعيته فيرجع اليه في
المهمات وثبوته كسابر المراتب المذكورة في اوليا العدد غير
مستندة لدليل واضح من علم الظاهر ولا الحديث الصحيح غير اجماع
القوم على اثبات هذه المرتبة وتحقيقهم لها وشهادة احوالهم بالصدق
والحق وكذا حياة المختار ووجوده وثباتهم له خبرهم في ذلك مقبول

العدالة مع الاستفاضة والله اعلم الثالث سقوط حرمة اولياء الله من
قلوبهم وهب انهم اعتقدوا ذلك لامور دلتهم عليه من اين لم الحزم بذلك
والشي لا يعرف الا بمثله ولا يقاس الا بما كان من شكله ولا يعرف الا مثال
الا الامثال ولا يغنيهم المرتبة الا من قاربها او دخلها بل قال سيدي
ابو عبد الله القرشي رضي الله عنهما يغنيهم عنك من اشرف فيك ثم من هب
غاب ومن وجد جد ومن عرف ما وصف لوجود الخيرة المركبة
في البشر عند الاطلاع على كل حيل والافراد به لكن للجهل وروية
النفس بعين التعظيم هو الحامل على مثل هذه الامور اذ لا يرضى احد
ان يكون منسوباً لاحد الا ولياً ولا يرضى الاخر في بلايه ان يكون
كاحد الصالحين والفقراء ويعضد في ذلك بعض المساعداً
الفسانية والحركات الشيطانية او الحقائق الوجودانية فيزيده
وبهمه ويسعد عن دائرة فهمه وربما تكلم في ذلك من حيث
الاستدلال بالشواهد وهي لا تقى بالمقصود وقد ادبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك بقوله اذا مدح احدكم اخاه فليقل احبه
ولا يزيك على الله احداً وقال عليه السلام ثلاث مخيات فذكر منها
العدل في الرضى والغضب الحديث نعم قد ثبت صلاح رجل
بشواهد احواله كما ثبت ايمانه ونحو ذلك على حق لا تشاع
رتبة الصلاح ولقوله عليه السلام في ابن عمر ان من عبد الله رجلاً صالح
الي غير ذلك لغم وتري ولا يثبت بشواهد احواله ايضا لوجود الدلائل
مع التسامع الترفع اذ يثبت بالولاية العامة الله ولي الذين آمنوا وقد
اثبت سعد رضي الله عنه ايمان الرجل عنده عليه السلام وحلف على ذلك

فلم يردده عليه السلام الا بقوله او مسلم ولو كان منكرا لنهاه عن اليقين
والاثبات فافهم **فصل** في التشبيه وما يلحقه من الحركات
وغبرها وقد قال عليه السلام من تشبه بقوم فهو منهم قال المشايخ
رحمهم الله وكل تشبه لا يصحبه عمل فليس تشبهه انما هو تلبيس بل من
تمسك بطريق القوم وظهر برئهم فهو متشبه وان لم يكن له في الساب
قدم وقد اياح الله سبحانه التزييت لدفع الشرور فقال سبحانه ونعالي
يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من
جلائهن ذلك ادني ان يعرفن فلا يؤذين فاخذ منه العلماء حوار
المرقعة والعكازة والسجحة والمحفظة بالكتاب واللوح ونحو ذلك
لدفع الضرر في الاسفار ونحوها لا لجلب فائدة الله فاعرف ذلك
وقد كان لابي هريرة خيط ربط فيه خمسائة عقدة يسبح فيه واقر النبي
صلى الله عليه وسلم بعض الصحابييات على التسبيح في النوى لكنه قد قال
عليه السلام واعقدن بالاصابع فانهن مسؤولات مستنطقات
الحديث وذكر ابو يوسف الدهماني رضي الله عنه ان بعض ملامدة
اخذه العرب فقال الم يكن معه شيء من حلية الفقرا قالوا لا قال
ولا الشاشية فقال المفطر اولى بالحسارة لان هذه الاشياء
زرب الله ومن دخلها كان في حصن الله فيحترم من اجله ومن لم
يحترمها فقد هتك حرمة الله فلا يفلح ومن فرط فيها فقد اعان
على نفسه وروي عن سحنون نحو ذلك وانه ينبغي لساكن القبر وان
ان يكون له حلية في البر خلاف ما في الحضر وبالجملة فائق الشرور
مطلوب والتشبه بالصالحين محبوب والتدليس لا عبرة به وهو ما

قصد للجلب اولا طهار الصفة حتى يميز وبالله التوفيق **فصل**
في التبرك بالاثار فان اهل الخير احياء وميتين وزيارة مقابرهم
وخذ لك كالشرب من فضلة الرجل الصالح او المعتقد والتمسح بفصل
وضوءه واخذ شعره والتكفين في ثوبه واخذ اللقمة من يده ودخوله
محله ولباس ثوبه والتمسح بريقته والتبرك بما لبسه كوضع جلس فيه
او انا شرب منه او حجر قد عليه او لمسه بيده او تراب و نحوه
وهذا شيء قد اختلف الناس فيه بعد اجماعهم على التبرك بالاثار
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن قائل يمنع ذلك لانه لم يعمل به السلف
ومن قائل بجوازه لانه ثبت العلم في حقه عليه السلام ولم يأت عنه
نفي فيه والاصل الناسي حتى يأتي المخصص وقد صح ان عمر رضي الله عنه
استسقى بالعباس وقال اكثر العلماء باستحباب التحنيك في الصبي
وقال عليه السلام للمرأة التي سألت عن العلة الا اخبرتها اني افعله
فجعل فعله دليلا في باب الرخصة كباب العزيمة وهو نص ما ورد
في حديث ان اعلمكم بالله واتقاكم لله انا وقد حجاب عن عدم عمل السلف
لذلك باكتفائهم برويته عليه السلام وحسبنا للذريعة في دعوي
النسوة لتزلزل ايمان المخالفين وليلا يفتح لهم باب الدعوي في ذلك
والان قد ارتفعت العلية بالتشاع بلاد الاسلام وتقرر فلا يضر
وظاهر مذهب الصوفية اعتماد ذلك والعمل به واثبات بركته
فقد علم ما لهم في لباس الخزقة ومناولة العصي والسجدة والتلفيق للذكر
وخذ لك مما هو معلوم من طريقهم مشهورا لبركة بينهم حتى قال
الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه فيما حكاه عنه انه ان اثر

المعتقد اقوي في البركة من غيره وذكر ابن ليون ان من طريق الفقهاء
قصة شعر المحترمين بينهم واستدل بقصة شعره عليه السلام في حجة
الوداع وذكر الشيخ كمال الدين الدميري في حياة الحيوان له ان الشا
مغنى رضي الله عنه كان يقول قبر موسى الكاظم النزيق المجرب وقال الامام
الغزالي ان كل من يجوز التبرك به في حياته يجوز التبرك بقبره بعد
موته واستدل علي مطلق الجواز بزيارته عليه السلام لذلك وان
كان احد لا يساوي شعرة من شعراته بالوراثه نسبة وجعله
ابن العزقي في الغنيس من خواصه عليه السلام واستطرد الغزالي
الكلام فيه الى تجويز شدة الرجال لذلك وقال لا يعارضه حديث
الثلاث مساجد لتساوية المساجد سواها في الفضل بخلاف الصلح
فانظر كلامه فيه وقد نقله ابن الحاج بنصه وحروفه وكان شيخنا
ابو عبد الله القوري رحمه الله يقول اذا كانت الرحمة تنزل عند
ذكر الصالحين فكيف بزيارتهم ومحل اجتماعهم على ربهم وقد تقدم
كلام الشيخ ابي العباس الحضرمي رضي الله عنه في الخي والميت ولكن ينبغي
ان يجعل ذلك عمدة لبدا يصيب به نظام الحق والحقيقة ولذلك قال
ابن ليون ليس من شأن الفقهاء شدة الرجال للزيارات وقيل من اشتغل
بذلك فتقوى وبالله التوفيق **فصل** في بعض ما يتعلق بالتبرك
بالاثار من الاداب من ذلك انه لا يصلي على المقابر ولا يبني عليها
مسجد التبرك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري
وشنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبورا يبنون مساكن
وفي رواية اولئك اشرار الخلق كانوا اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا

عليه مسجد الحديث قالوا ولا يمتح بالقبر لأنه من فعل النضاري ولا يدهن
بالما الذي يكون عليه ولا يرفع منه تراباً لأنه جلس وفي المطروح قصد
نظر وقد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقا بسم الله تربة أرضنا
بريق بعضنا يشغى بها سقيمنا بأذن ربنا وكذا دل بني سلمة على تربة صعب
للحما كما ذكره ابن الربير في تاريخ المدينة وكان الخدم يأتونه في الغداة
الباردة بالآواني فيضع فيها يده للتبرك وتوضا الرجلين وقال أفرغنا
على خوركما وروسكما واعطى شملته لمن طلبه ليكفن فيها وقطعت أم سليم
القربة لما شرب منها قصد التبرك بها وقالت أم حرام كنا نأخذ
عرقه عليه السلام فنطيب به طيبنا لطيب رأبجته صلى الله عليه وسلم
وقال له الفضل بن العباس يوم عرفه لا أوثر بنصيب منك أحد قبل
القدح في يدك وكانوا يغسلون أثره بعد الاستشفاء به وهذا كله يدل
لما ذكرناه ويدل أيضاً لأن ما كان مقصوداً منه إنما كان ليغله بعد
عبادة ليكون تيمناً ومحجة ولجميع فيه بركة كل شيء وقد قطع عمر رضي
الله عنه شجرة الرصوان خوفاً من أن تعبد أو تجعل مثل ذات النواط
شجرة كانوا أهل الجاهلية يربطون فيها الخيوط وغيرها يستشفون
بذلك فقال الصحابة يا رسول الله اتخذنا ذات النواط فقال عليه السلام
ما هي إلا كما قال بنو إسرائيل جعل لنا آلهة كآلههم ألحقة وقد يستدل
بهذين الخبرين على المنع وليس كذلك بل بما دلت عليه كل ما يستدل به
له أصل في عبادة الجاهلية من خشب أو حديد أو حجر أو بناء وخو
لا ما يتم من أو مستهلكاً فاعرف ذلك واعلم أن الناس لم يزالوا يتبركون
بأشياء أهل الخير كما برعوا من العلم الصالح وغيرهم من قديم الزمان

الي علم جراً وغير كبير ولا داعية للسكوت وهو مما يتوفر الدواعي على العمل
به طبعاً فلو كان حراماً لضر عليه الشارع وجد رنا منه الامة قدسيا
وحديثاً ولو كان التثنية اولى لحل الاشتباه وبالله التوفيق **فصل**
في الاستماع والاجتماع وهو مما تشرع اليه نفوس الجاهلين وتولع به قلوب
الغافلين وتوشه نوحات البطالين ويتغنم به ضعف المشرقيين
وتقف معه حقايق المجانين وترواح اليه اكباد المعنويين وتميل
اليه كليات المتحسين وتنطبع معه اسرار المخذوعين وتربوا فيه
روايد المستدربين وتخرج له كليات المدعين وتقطع به حملة المتو
تتضرر به بصائر المردين وتنقض به مواد العارفين وقد يتعلق
بعض الواصلين به لافادة غيرهم اورقاً يابداً لهم وموافقاً للحال
في وقتهم فهو موقف الابطال ومزلة اقد امر الرجال والمرما بعثني
به اهل البطالة والصلال فقد قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله
سألت استاذي رضي الله عنه عن السماع فاجابني بقوله تعالى انهم القوا ابانهم
ضالين فهم علي انهم هيرعون وقال الشيخ ابو العباس المرسى
رضي الله عنه من كان من فقرا هذه الزمان لهواه اكلا لما
حرمه مولاه فهي شرعة يهوديه لان القوال يذكر العشق وما هو بها
والمحب وما هو محب والوجد وما هو محتو اجد والقوال يقول الكذب
والمستنمع سماع له ومن اكل من الفقر الحام الظلم حين يدعي الي السماع
يصدق عليه قوله تعالى سماعون للكذب الكالون للسمت قال وعبر
بعض الصحابة على بعض اليهود فهم يقرؤون التوراة فتخشعوا فلما دخلوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه جبريل عليه السلام فقال اقرا

قال وما اقرأ قال اقرأ اولم يكنم انا انزلنا عليك الكتاب ينلى عليهم فعدوا ثبوا اذ
لحشعوا من غيره وهم انما تحشعوا من التوراة وهي كلام الله فاطنك بهذا
اعرض عن كتاب الله وتحشع من الملاهي والغنائس وبالجملة فالسمع
من شبه الدين التي يتبعين علي من يستبدي لدينه وعرضه التبري منها
وهو من حيث صورته ليسبه الباطل فيترج تركه وقد صنف الناس
فيه نفيا وثبوتا ولم يختلفوا في فسادها اذ اقررت به امور فاسدة
محضو النساء وسماع اصوات الرجال وحضورات الالات والشبان
الحسان وان آمنت القسنة لانه يحرك ما في القلوب والغالب علي
النفوس الشر ولد لك قال صاحب الامر المحكم المربوط فيما يلزم الشيخ
والمريد من الشروط ان السماع في هذا الزمان لا يقول به مسلم ولا
يعتدي بشيخ يقول بالسمع ولا يعمل به وقال الشيخ ابو اسحق الشاطبي
رحم الله ليس السماع من المتصوف بالاصالة ولا بالعرض وقال السهروردي
هو من رخص المذهب وهو احرى بالصواب وتقدم من كلام ابن الغريب
لم يكن اجتماعهم الا لمسيئة تفتح اول نفس بالعبادة لستم قلت وقد
تدعو الضرورة للسمع بغلبة حال او واد فيجب الابقضار على قدره
بعد تحقق الضرورة والذكر في ذلك اولى من القضايد والازجال
لا سيما المحتملة فاما الصريحة في الشرك كذا القدود والحدود والحمور
والشعور فتحجبها واجب ولا حديث معها وبالله التوفيق **فصل**
فيما يصنع من عرض له السماع ونحوه بطريق الابتداء والحاجة اليه وهي
خمسة امور اولها تصحيح النية في المقصد بعد تحقق الموجب بوجه
لا يشك فيه وذلك بان يدفعه حتى يغلبه الحال ويتوقف حتى يعلم

لنفرا

الاضطرار اليه الثاني مراعاة شروطه وادابيه في الرمان والمكان
والاحوال والقيام بحقوق الاسلام والايمان والاحسان فقد قيل
للجنيده كنت تسمع فلم تركت ممن قيل له من الله قال فع من فالسمع عورة
ولا تبد والامع كريم وانما عورته بما يبده وفيه حال السكر كما قيل
وصن سونا في سكرنا عن عدونا وان ابصرت عيناك شيئا فسا محنا
فانا اذا اغبنا وطابت نفوسنا وطامرنا خمر الغرام تهتكنا
فلا تلم السكران في حال سكره فقد رفع التكليف في سكرنا عنا
رفع التكليف لفقده ان التمييز وقد قال بعض العلماء لا يجوز لمن يعلم
من نفسه ذلك الاقدام عليه لوجوب حفظ العقول الثالث الغرار
منه والقليل لما يقع فيه من الغلط والصبر فقد قال الصرا باذي
ابن مجيد رحمهما الله مجلس السماع خير من ان تغتاب الناس فقال
ابن مجيد زلة في السماع شر من ان تغتاب الناس كذا وكذا اسنة
انتهى وانه لصحيح يلح لان السماع حمال الصدق وعلته الورع ومفتاح
الفتنة كيف ما كان وهو نقص كله وسياتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى
الرابع ان يعتد بالصدق والحقيقة في مواضع وموارثه فكل مجلس
سماع لا يظهر اثره على سامعه في دينه وقلبه من يومه فهو لك
لا عليك وكذلك كل وارد قال في الحلم لا تتركين وارد الا تعلم مرته
فليس المراد من السحابة الامطار وانما المراد منها وجود الايمان انتهى
وهو عين الحق والصواب الخامس يجب اظهاره واظهار محبته بل
غيره رأسا والابعاد منه بالغاية والتفوق ممن يقول به وبراه ديننا
قيما وبيان ذلك للحاضرين واظهار معايبه لم حتى يزهد واقفيه

وسياتي من ذكرها وما زلت احذر الاصحاب من الاقتداء في خمسة امور
احدها العمل بالسماع واقبحه في عيونهم الثاني التوسع في الاكل صفة
ومقدار فان ذلك اساءة ادب الثالث مخالطة كل احد وميلطة
وذلك هجنة وقلة مروءة الرابع كثرة المزح والابساط والتوسع
في الكلام لانه يجري الى السر والنقص الخامس النظر في كتب الدقايق
والعمل عليها دون غيرها فاني لا افعل ذلك والله عن روية
واختيار وما كتبت التحذير منه ها هنا الا لئلا اجعل حجة فيه
وبالله التوفيق **فصل** في ذكر شي من المواجيد والخواطر فان
النفوس ترتاح اليها والحاجة ماسة لها في حق كل مردي صادق لا يخلو
المريد في حال وجد بالسماع ويحوه من ان يغيب عن احسانه اولافان
غاب عن احسانه فلا يخلوا اما ان يستفيد علما في غيبه امر لا فان استفا
علما فوجه صحيح لان الشيطان لا يقدر ان يغيبه عن احسانه لفيل
علما لكنه يظهر عليه ما حد الامر من اما ان يغيبه عن احسانه واما
ان يجري على لسانه شيا يشبه الحكمة وليس فيها علامة ذلك ان يحدث
له في جسده اضطراب عند الاحساس ولا يتاثر سامعه به الا من
حيث الاستلذاذ الطبيعي فلا يظهر فيه ولا في سامعه الا تقصير ما دل
عليه مسموعه لان الحق اذا اتى من بساط الباطل عاد عليه شوم بساطه
فكان عينه لذلك فيلجج دون القصار ما بال كلام السلف اتفع من
كلامنا قال لانهم تكلوا الغر لا سلام وحياة القلوب وانتم تكلتم
لمصرة النفوس وظهور المرتبة انتهى بمعناه لا لفظه لطول العمد به
ثم الخواطر باعتبار جهاتها اربعة الملك عن يمين القلب والشيطان

عن يساره والنفس من خلفه والخطاب الآتي يأتيه من أمامه ووجه القلب
لناحية القلب الظهر كذا ذكره ابن أبي حمزة ولا أدري من اين نقله وهو صحيح
في الوجدان وباعتبار عرضها فالملك مثل غلب الصبح والسيطان مثل
شعلة النار يحدث به احتراق وهو شدة في البدن والرباني
كالشمس الصاحبة مع برودة ثلج الصدر ويتنعم بها والنفساني مثل
العجر الكاذب قائم واضح تعقبه الظلمة ويطينه الظان حقيقة وليس
بها وباعتبار أفعالها فالسيطان متردد ولا يأتي إلا بشرًا وخير
لا يعصده دليل ويضعف بالذكر والملك متردد أيضًا لا يأتي
إلا بخير مقصود بالدليل يقوى بالذكر والرباني نكتة الهامية
في توحيده خاص وهو راتب مصمم وإن لم يكن في التوحيد الخاص
وهو لا يأتي إلا بخير وقد يكون بشرًا متحانًا وأبتلاءً فإن زاد مع
اللجأ إلى الله فعقوبة يحتاج إلى الاستغفار وإن نقص ملكي ونفساني
لأنه يسار في التضميم ويفارق في انتفايه باللجأ والاستغفار ولا
يستقبل والمجاهدة ثم إن هو أن كان مع عجلة لا مع تأن ومع أمن
لا مع خوف مع أعم العاقبة لا مع بصارة العاقبة فهو من النفس
أبدًا وهذا كله إن لم يكن من الشرع في الترجيح وأصح فإن كان فهو المنهج
وفي الحكم إذا التبس عليك أمران فانظر أثقلهما على النفس فاتبعه فإنه
لا يتقل عليها إلا ما كان حقًا وفي لطايف المنين الذي يطلب العلم لله إذا
قيل له غدا تموت لا يضع الكتاب من يده وقال المشايخ رضي الله عنهم
من عرف ما يدخل حوفه عرف ما يجري في قلبه لأن الحرام يطحن القلب
والشبهة تدسه والحرص يعميه قال ابن الجبال رضي الله عنه بقيت

طاو يا مطر وعا على باب بنى شيبه تسعة ايام لم اذق سيفا فتوديت في
سري من احدى من الدنيا فوق ما يكفيه عني الله غني قلبه قالوا وكل واحد
ليسري عن صاحبه فلم يؤثر فيه موافق ما سمع من القرآن او السنة
فسماعه بالنفس ووجهه بالشيطان او بالطبع والحركة في السماع نقص
كلها وانما الوجد بالاستلقاء والعقل وقد سئل الشيخ ابو محمد عبد
القادر رضي الله عنه عن صفة الواردات الالهية والطوارق الشيطانية
فقال رضي الله عنه الوارد لا يأتي باستدعاء ولا يذهب بسبب
ولا يأتي على غلط واحد ولا في وقت واحد والطارق الشيطاني
بخلاف ذلك انتهى وهو شرح عجيب لا يصدر الا من مثل هذا الاما
نعنا الله به ورضي عنه بمه وكرمه **فصل** في الكلام على
تعلقات العوام من اهل التمسك وغيرهم من ذلك تعلق كل طائفة
من الناس بمن يواليه من الاوليا كابناء الفقرا بابائهم واسلافهم
واهل كل بلد بمن له شهره فيها مختصة لجهتهم وجملة المتسبين
لمن ينسب طريقهم وغالب الباطلين الذين لهم في ارادة المعالي
قد مر يستندون لا كما في المشهور من مثل الشيخ سيدي عبد القادر
والشيخ ابي مدين والشيخ ابي يعزى والشيخ ابي العباس السبتي
وغيرهم من المجتنبين وهذه اكله لا يخلو عن دسيسة عصبية اوروية
مريبة لا تقسم حتى لقد رأيت من حال اهل مصر يعطون ابن الفارض
وليسبون الحائمي ومشرب كل منهما واحد ولكن صلاح الية لا يخلو
عن فايد ابداء ولو كان معلوما بعله نفسانية حقيقة فحق العقل
لا تقدر في واضح القصد وقد سمح المشايخ للريد ان يجاوز الحد

في شجرة حسب اعتقاده من غير علم ما يخرج للطعن في المشايخ ذكره ابن
ليون في الامثاله وهذا منه ثم بساط كل احد في ظهور كرامته على حسب
حاله ومن ذلك انتفاع الناس بالسبب رحم الله في باب العمل اكثر من
غيره وجرى عادة الناس بالتدريج بالصلحين وقد تكلم على ذلك
الايمه وطاهر كلام ابن عرق جواره اذ قال لا يضر فيه لمن يكون ذكره
آخر الايمان والتدوير من مختصره وقولم شي لله ان كان في محل الاخبار
وقولهم كان من شأنه كذا او بلغ من حاله كذا او ذكرت عنه في حكاية
فقال ذاكرها شي لله فهو خبر عن تحقق حالة ذلك الشخص في افراد
القلب والقلب لمولاه وان كان في محل التوجه فهو طلب وسؤال
والله اعلم ومن الناس من يجعل اعماله هدية للاولياء او يجعل وردا
لجميعهم او لجهة التي يعيدها وذلك امر مختلف فيه ومنهم من
يجعل ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من باب حسن النية
والتقرب لجنابه الكريم وليس الحق ذلك الا بالتباع سنته واكرام قرانه
وكسوة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لانه غني عن اعمالتنا واني لا اري
ذلك اساءة ادب معه لقابلته بما لا يصلح ان يكون صاحبه مقبولا
فكيف بالاعتداد بنوابه لاسيما ما جرت به عادة المصريين في ذلك
فانه يعظم على كثير جدا ومن ذلك تصنيف بعض الناس في الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم بكيفيات يعيدها وياتي فيها بالفاظ مستغربة والفاظ
مستحبة تالفها نفوس العامة وهو امر حسن من حيث صورته ووضح
من حيث حقيقته تالف نفوس العوام وتتحرك به نفوس العاقلين للصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم في الجملة والاولى باهل التوجه الاقتصار على الالفاظ

الواردة عنه صلى الله عليه وسلم فإن الخير كله في الاتباع والقبح الكامل
في التقييد بالظاهر عليه السلام فلا تغدل بها شيئا ولو قلت فقليلها كثير
ومعناها كثير ومنه التزام بعضهم قراءة المرشدة أو عقيدة ما
من العقائد وكذلك البردة والسفراطسية وما في معنى ذلك على جهة
الورد وجعله من الأمور المعتمدة وهو أمر لا بأس به إن لم يعتقد
سنيته أو يوديه إلى مخالفة السنة كرفع الصوت في المسجد وقت احتياج
الناس إليه والله فيجري مجرى رفع الصوت بالعلم وحرب الإدارة وقد
يستأنس بنصب الكرسي لحسان في المسجد يناسد عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم والأولي بالمريد الاشتغال بما يخصه من العبادات المحققة
ويدع كل ذلك للعوام جملة وتفصيلا فاما ما اعتاده أهل الحجاز هـ
واليمن ومصر وحوهم من قراءة الفاتحة في كل شيء فلا اصل له لكن قال
الغزالي رحمه الله في الانتصار ما نصه فاستترل ما عند ربك وخالفك
من خير واستخلف ما تؤمله من هداية ويري قراءة السبع المثاني
التي أمرت بقراءتها في كل صلاة والحمد عليك أن تكررها في كل ركعة وأجر
الصادق المصدوق أن ليس في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن
مثلا وفي هذا تنبيه بل رخص أن يكثرونها لما تضمنته من الفوائد
وخصت به من الخاير الغرايد بما لو سطر كان فيه أوقار الجمال فافهم
وانتبه واعقل ما خلفت واعرف ما أعد لك والله حسب من اراده
وهادي من جاهد في سبيله وكافي من توكل عليه وهو العتي الكريم
فصل في ذكر الزمان وأهله وما احتوي عليه من أفساد وأبطل
الذي أخبر به الصادق المصدوق فقد قال عليه الصلاة والسلام بادروا

بالاعمال فتنا كالليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً وليس مؤمناً ويصبح
يبيع دينه بعرض ليسيروا من الدنيا وقال عليه السلام ياتي على الناس زمان
لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه قلوبهم خربة من الهوى
ومساجدهم عامرة بآبائهم شراً من ثقل الخبر او تظلم السما بوجد علماءهم
منهم تخرج الفتنة والهم تعود وقال عليه السلام لما سئل عن قوله تعالى
عليكم انفسكم لا يضركم من ضل الله اذ اهتدتم الآية اذ ارايت شحاطة
وهوى متعبا واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بحويصة نفسك
وقال عليه السلام ان الفتنة اذا نزلت قلوب الخلق حتى لو كان فيهم
كذ الفتنة فان اردت ان تعلم هل هناك من شى فاطر هل كان
عندك شى حرام فخللته او حوال فحرمته نقلته بالمعنى واظن اخره
من قول الصحابي رضى الله عنه وقال عليه السلام ان الفتنة اذا نزلت قصدت
ثلاثة الحار النحرير الذي لا يعين له شى منها شى الا قصده فعبه بالسيف
والشريف المذكور والخطيب تدعو اليه الامر فضرعه واما هذا ان
تسحبها حتى تبلوها عند ما نقلته من كتاب ابى عمرو الداني في الفتن
على شك في بعض الفاظه لطول العهد به ومنه عن ابن عباس قال عليه
السلام المؤمن لا يذل نفسه قال بن عباس يتعرض للسلطان وليس له
منه النصف وعنه قال عليه السلام ما سب قوم اميرهم الا حر مواخير
وقد كنت اسمع شيخنا ابا الحسن البسطي رحمه الله وكان قليل العلم كثيرا
ما يذكر في مجالسه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة
الانبياء واما الرسل ما لم يميلوا الى الدنيا او يدخلوا السلاطين
فاذا مالوا الى الدنيا اودخلوا السلاطين فاحشونهم في دينكم وقال

سفيان رضي الله عنهما اذا رايت المقاري بباب الامر فاعلم انه لص و اذا
رايته بباب العني فاعلم انه سارق انتهى وبالله التوفيق **فصل**
في افتتاح كلام لبعض المشايخ كتب به لعله فقال اما بعد يا اخي فان
النصح اولى ما تعامل به رفيقان ونشأ من به صد يقان وقل مادامت
اليوم صحبة الا على يد اهنة وقد ثبت انه عليه السلام قال ما ترك الحق
لغير من صد يق قال اولى القرني لرجل من مراديا اخا مراد ان الموت
ودكره لم يترك للمؤمن فرحا وان علم بحقوق الله لم يترك له في ماله فضة
ولا ذهبا وان قيامه لله بالحق لم يترك له صد يقا قال وكل انسان
يقبل النصح من غيره ويلتذ بهاع معايب النفس اذا ارسلته
في مجلسك مطلقا من غير تعيين ويقول لك هذا هو الحق فان
قلت اياك عنيت بهذا الكلام والمؤمن سراة اخيه وقد رايت فيك
ما اوجب علي ان اقول لك فيه نسخت النفس وقالت سبحان الله انما
انا مرأت نفسي رايت في ومثلي من يقال له هذا افان النصح
له في امر واحد اذ ياتي الى ارتكاب محظورات كثيرة من الكذب والنفاق
وقل يا ولي ان تجد اليوم للناس من صد يق ولقد قلنا في ذلك شعرا
ما ان لزمنا البحث والتحقيق لم يتركنا في الا نامر صد يقا
ولعمرو الله ما كذبت ولا قلت الا ما وجدت ثم ذكر امور ابينه وبين
صاحبه المكتوب اليه وقال غيره فاما اهل زمانك اليوم يا ولي
فكما قال الحكم ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي رحم الله ضعف
ظاهر ودعوى عريضة فاول ما وصلت الى هذه البلاد يعني الشرقية
سألت عن اهل هذه الطريقة المشي عسى ان اجد منهم نفحة الرقيق الاعلى

فحلت الي جماعة جمعهم حائقة عالية البناء واسعة الفناء قطرت ف اذا
مغزاهم المطلوب ومخامهم المرغوب بتطريف رقعاتهم بل مشهوراتهم
وترجيل لحامهم غير انهم يدعون ان اهل المغرب اهل حقيقة لا طريقه
وهم اهل طريقه لا حقيقة وكفى بهذا العلام فسادا اذ لا وصول
الي حقيقة الا بعد تحصيل طريقة وقد قال الامام المقدم والهادي
المعزز ابو سليمان الداراني رضي الله عنه وانما حرموا الوصول
وهي الحقيقة بتضييعهم الاصول وهي الطريق وقد شهدوا على
انفسهم بفرأغهم من الحقيقة فهي شهادة انهم بعينها انهم على غير الطريق
وها تان جمالتان منهم وهم لا يشعرون **فصل**
ثم قال رحمه الله فالزمان يا ولي شديدي شيطانه مريد وحياره عنيد
علما سوء يطلبون ما ياكلون وامر اجور يحكمون فيما لا يعلمون
وصوفية صوف باعراض الدنيا مسحون غطت الدنيا في قلوبهم
فلا يرون فوقها مطلبيا وصغر الحق في اعينهم فاعجلوا عنه ضربا
حافظوا على السجادات والمرقعات والمشهرات والعكاكير والسجحات
المزينة كالعجايز طعام صبيان الاحلام لا علم عن الحرام يرد هم
ولا زهد عن الرغبة في الدنيا يصرفهم ولا ورع عن الشهوات يصدمهم
اتخذوا طاهر الدين شركا للخطام ولا زموا الخوائق والرباطات
فيما ياتي اليها من حلال ومن حرام وسعوا اردانهم وسموا ابد انفسهم
فوالله ما اراههم الا كما حدثني غير واحد وذكر سنده الي سالم مولي ابي
حنيفة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحسين يوم القيامة
باقوام معهم من الحسنات امثال جبال ثمانية حتى اذا حي بهم جعل الله

اعمالهم هباً ثم قد فهم في الفارق قال سالم يا رسول الله يا بني انت وامى
 حل لنا هؤلاء القوم حتى نعرفهم فوالذي بعثك بالحق اني لا أخوف
 ان اكون منهم فقال يا سالم اما انهم كانوا يصومون ويصلون وفي
 حديث اخر وكانوا يأخذون وهما من الليل ولكنهم كانوا اذا عرض
 لهم شيء من الحرام وفي رواية من طريق اخر شيء من الدنيا وثبوا عليه
 فادحض الله باعمالهم فقال مالك بن دينار هذا والله التقاق فاحذ
 المعلى بن دينار بحجته فقال صدقت والله يا ابا الخير والله يا ولي
 لورائيتهم في صلاتهم يتقرونها وفي صغوفهم لا يقيمونها جعل احدهم
 بينه وبين صاحبه قدر ما يدخل فيه الف شيطان ثم اذا جئت نسبه
 ذلك الخلل فترام قطبوا وجوههم وان غفلت ووطيت سجادة
 احدهم لعمرك لكمة ان ما جات منك وقد يكون ختفك هذه واشياء
 هي الطريقة التي اهل زمانك عليها ويرحم الله القسيري حيث ادرك
 من خلا عليه القوم في ظاهره وتعمري عنهم في باطنه فاستد
 اما الحتام فانها كنياتهم واري نسا الحى غير نساها
 هذا قد اشرك معهم في زيارتهم فاما اليوم فلا حيام ولا نسا ثم قال
 باجماع من القوم ان الموت الاحضر عندهم طرح الرقاع لبعضها على بعض
 وذلك شعارهم رضى الله عنهم فقام هؤلاء فقالوا انما لنا لبس مرفعة خاصه
 ولم يلحظوا ما اريد به انما نقوا في الباب المصروفة والاعلام المشهورة
 وخطوها على وزن معلوم وترتيب منظوم تساوى دراهم وافسدها
 عليها ثيابا وسموها مرفعة فرحم الله سيد هذه الطائفة ابو القاسم الجعيد
 حيث استد لما راي فساد الحال

اهل التصوف قد مضوا صار التصوف مخرقة
صار التصوف ركوة وسجادة مزلقة
صار التصوف صيحة وتواجدا ومنطقه
كذبك نفسك ليس في سنن الطريق المحقة

فصل ثم قال والله اعلم اهل الطريق كذا ما كان الا بالفقود في
مرايض الكلام مجاهدة وتحمل الاذي ونخعة رياضة والشفقة والعطف على
الفقر اين هم من صفوة الله كما اعتنهم الطائفة العلية رضى الله عنها علي ما
حدثنا به فلان ثم ذكر سنده الى عبد الباري قال قلت لذي النون المصري
رحم الله صف لي الابد ال فقال انك سألتني عن دياحي الظلم لا كشف لك
عنها يا عبد الباري هم قوم ذكر والله يغلو بهم تعظيما لربهم لمعرفتهم
بجلاله فهم حجج الله تعالى على خلقه البسم الله النور الساطع من محبة ورفع لهم
اعلام الهداية الى مواسلة واقامهم مقام الاوطال لا رادته وافزع عليهم
الصبر عن مخالفة وطهر ابدانهم بمراقبة وطيهم بطيب اهل معاملته
وكساهم خلا من نسج مودته ووضع على رؤسهم تيجان مبررة ثم اودع القلوب
من ذخائر الغيوب في معلة مواسلة فهوهم اليه ثائرة واعينهم
بالغيب اليه ناظرة قد اقامهم على باب النظر من فوقه واجلسهم على
كراسي اهل معرفته ثم قال ان اتاكم عليل من فقدي فداوه او مريض
من فراقني فعالجوه او خائف مني فامنوه او آمن مني فخذروه او راغب
في مواسلتي فسنوه او راحل نحوي فزودوه او جبان في متاع جردتي
فشجعوه او ايس من فضلي فعدوه او راج بي فبشروه او حسن الظن
بي فباسطوه او محب لي فواظنوه او معظم لقدري فعظموه او مستي

بعد احسان فعانتوه او مسترشد فارتدوه الى اخر القصة على ما ذكرنا هـ
في كتاب البغية مستوفاة هذه احوال العارفين يا ولي وهكذا اكلون عماره
القلوب رضي الله عنهم بحسنه وكرمه **فصل** فاما هؤلاء فلو اطلعت
عليهم لرايت ان نظرت الي وجوههم رايت عيوناً جامدة متحركة غير هامة
وان نظرت الي نفوسهم نظرت نفوساً سائمة وان نظرت الي قلوبهم
رايت قلوباً لاهية من العصاراة العلوية القدسية خالية على عروشها
خاوية أجماً لا سود ضارية ومرابض لذباب عاوية تسيل الله عند رؤيتهم
العافية ابن اهل زمانك يا ولي من قوم وصغهم ابو الفيض رحمه الله
قال ان الله صفة من خلقه وان لله خيرة قيل يا ابا الفيض ما علامتهم
قال اذا خلع العبد الراحه وبذل المجهود في الطاعة واحب سقوط
المتزلة ثم قال **شعر**

• منع القرآن بوعد ووعد • مقل العيون بسلطان الجمع •
• فموا عن الملك الكريم كلامه • فمات دل له الرقاب وتخص •
تقال له بعض من كان في مجلسه من هؤلاء القوم يا ابا الفيض يرحمك
الله فقال وحك هؤلاء قوم جعلوا الركب لجباهم وسادوا التراب
لوجوههم مهادا هؤلاء قوم خالط القرآن لحومهم ودمامهم فحرام عن
الازواج وحركهم بالادلاج فوضعوه على انبيد تم فافترجت وضموه الي
صدورهم فالشرحت وتصدعت همهم به فكرمت فجلوه نطمتهم
سراجاً ولئومهم مهادا وليسيلهم منها جاجا وحتهم بلا جافرح النال
وجزنون وبنام الناس ويسهرون ونفطر الناس ويصومون وبابن
الناس ويخافون فمخافون حذرون وجلون مشفقون مشرون

بيادون من القوت وليستعدون للموت الى اخر القصة ثم ذكر اسناده
في ذلك وقال عقيبته فهذا وصفه لاوليا الله تعالى وهذا احكامهم
وكذا شاهدهم وراهم **فصل** ثم قال ولقد لعيت بهذا
البلاد من يلبس سراويل القتيان ويدعي مراتب اهل العرفان ولا
يستحي في ذلك من الرحمن لا يعرف شروط السنن والفرايض ولا يصلح
ان يكون خديما في المراحض ومع هذا يابولي الله فهم والله الصدف
الذي يخفى رفيع الدرر والسياح على الروضة ذات الزهر يدخل بينهم
الصديق والصديق فيجمل والعارف المتمكن فيترك ويمل وانته
يجمل على ما هم عليه لا شتر اكرم في المسكن وما بينه وبينهم معاملة في شيء
قال ولقد وقع بيدي منهم بمصر في الخائفة بالقاء هرة كهمل يقرب
ان يكون رجلا لا بأس به فرحت به لما لم اجد غيره ثم قال فاجتمعت
مع شيخ يدعي فيهم بشيخ الشيوخ هكذا قال لي بنفسه ورأيت يعطي
النصف من نفسه للمتكلم معه رضي الله عن يزعمر ان ليس لله في العرب
من يعرف الطريق الى الله ولا يتعرف فأراد وليك ان لا يشافيه
مخطاب ولا يتعرض اليه ثم راي ذلك قاصته الظهر وقارعة الدهر
فابدينا له يسيرا ثم اوهبك الله من الاسرار ثم اعقبناه ببعض
احوال سيدنا ابي مدين خلاصة الانوار فتبني بهوتا ثم سمع فقال
ما تخيلت ان يكون هذا في بلاد المغرب ثم الغي عليه بعض اصحابنا من
الحقايق الالهية المتوجهة على الجهاد جهنم فوافقه ما زاد علي ان قال
لا ادري شيئا وانصف من نفسه واعترف بنقصه وهدات متعاشقه
وطغيت بوارقه فقلت له هذا حالك معي وانا انقص حظا واحق قدرا

من ان اذكر فيهم او النسب اليهم فكيف بك لو لاحظت الكبراء النجباء والساد
النبله الكائنين بالمغرب الغربا فسلم واستسلم وحدث علي ما علم
والحمد **فصل** ثم قال بعد ذلك واما اهل السماع والوجود في
هذه البلاد فقد اتخذوا دينهم لعبا وهوا لا تسع الا من يقول
لك رايت الحق وقال لي وفعل وصنع ثم تطلبه حقيقة ينجها او سر
افاده في شطحه فلا يجد الا لذة نفسانية وشهوة شيطانية يصدر
الشیطان على لسانه فيصعق ما دام المغرور الآخر يشعر بنجس
فلا اشبههم الا براعي غنم يبعث بجنه فتعبل وتدبر كونه ولا
تدري بما ذا اولما ذا قال فواجب على كل محقق في هذا الزمان
من ينظر ويتفكر به المرید الضعيف ان لا يقول بالسماع اصلا
وان يقطع قوله وفعله وقد اوضحنا مقامه لاهل هذه البلاد
وما يتطرق اليه من الفساد واحتجوا علينا باحوال من سمع من الشيوخ
في الرسالة وغيرها فافضنا مبهمها واعربنا مجملها فافقروا
بنقصه في مراتب الوجود فمنهم من عدل عنه ومنهم من اقام عليه
مع علمه بنقصه ثم قال **وليعلم ولي وقع الله تعالى اني لما اقرأت**
بالحرر الشريف ما ذكرته لك في حق المتسبين الي الصوفية وفي احوالهم
ثقل ذلك علي شخص وقال فادعاه الي هذا والا اعراض عن هذا كان
احسن وما اشبه هذا الكلام فزاد عند ي اعتراضه تقوية
ان هذا هو الحق لكونه ثقل عليه قال **ولقد عني هذا القابل عن**
الاصول التي استندت اليها في فعل هذا وهو يسلمها وقد قرعت
سمعه غير مرة ولحريعتب عليهم بل استحسن ذلك فلما وقع ذلك

الذم في اهل زمانه رأي ان ذلك فضولا لكونه في ذلك الزمان فيخاف
ان يتطرق اليه في نفسه فحرفوا وانصف لبحث عن نفسه ثم ذكر من
اصوله التي بنى عليها في ذم اهل زمانه عموما واتي بسواهد من الحديث
وعبره في ذلك جملة منها ما رواه في كتاب المتقطعين من حديث ابي
المهلب رضي الله عنه قال مررت بالساحل فرأيت شابا قد احتفر لنفسه
حفرة في الرمل فسأله فتأوه ثم قال يذم اهل زمانه قد توعدت
السبل وقل السالكون لها افترسوا الرخص ومهدوا الزلل واعقلوا
زلل الماصين الي مثل هذا الكلام ثم قال فحشي على الما حتى غاب عني ارايت
قط هذا يتفق لمن يتكلم فيما لا يعنيه ثم ذكر بنية الاصول التي بنى عليها
في شأنه **فصل** ثم قال بعد فراعته من ذكر اصوله في ذلك
فيها المعترض هذه الاصول التي استندت اليها في ذم اهل وقتي
لا حشرني الله معهم ولا اما تني على حالتهم هل لا كنت ناصري في قولي
هذا وتعرف انه الحق وان الحال اليوم على ما وصفناه وكنت تأتني
باكيا على نفسك وانا ايضا كذلك عسى الله ان يرحمنا الارضيت لنفسك
ان تكون منافقا مداهنا وللداهنين امانا ولا تدلا ارضي هذه
الحالة لمسلم فتت الى الله وراجع ربك تعلم يرجع اليك ما كنت عليه
من الخير وتعال نعم قايما ومناخا على التقصير في العمر اليسير والاشتغال
بالترهات والفرج بالخرعيلات بل اصل الا باطيل واليه نقول
ان من يقل عنه هذا الكلام فهو بتلك الصفة التي وصفنا ولهذا افاق
ولو كان بريئا منها لسكن محاسن عند ذكرنا ذم السراق والقطاع
واسباهم ولما كان لهم في هولا مدخل فرأى الى الاعراض

المسجد هذا ان وفقت والا فالأغلب على من هذه حاله ان يصلي في داره
بأننا اعطيناك الكوثر وسورة الفاتحة كيف ما كانت والقنوت
ليس بواجب فتركه وانقرها بمخففة جداً ثم اضطلع بها ما كانت
طريق الله هكذا وان كنت موقفاً اكثر من غيري توضأت وخرجت الى
المسجد وادخلت ويقال لي قد صلى الناس فلا اجد لك حرجاً
ولا اكثرت به بل اقيم الصلاة وأصلي وكأنه ما فاتني شيء الا هي القلب
مسروراً وتقول بلسان الحال قد حصل لي فضل الجماعة بقصدتي
واراحني الله من تطويل الامام وان ادركت الصلاة مع الامام فانا
في تلك الصلاة على احد وجهين اذ كنت مستريح القلب من كل شيء
اما حاضر في ليلى البارحة وحسبها وما كان احسن ذلك القوال
وشعره واقضى صلاتي كلها في هذا حتى لا ادري كم صلى الامام ولم
بأصلي وانما رأيت الناس يفعلون شيئاً ففعلت ركعوا فركعت
سجدوا فسجدت وقفوا فوقفت جلسوا فجلست او يكون النوم قد
اخذمني وهذه الحالة الثانية فارتقب عند ذلك فراع الامام
وتنقل على القراءة واعتاب الامام في نفسي وامتنعه واقول ما انقله
قد افتتح الواقعة والحشر هل لا تقع بالانقطاع والفجر والنبى صلى
الله عليه وسلم قد امر بالتخفيف هذا خلاف السنة وبحوقل وهلال
كل ذلك لغیر الله ما يستحي من الله وقد وفقت البارحة سجدة
للسيطان وملعة له ورفيتك مصفحة له وناصيتك بيده وات
في هذا كله تلتد ثم الداهية العظمى والطاقة الكبرى والد العظام
والمصيبة الازفة التي ليس لها من دون الله كاشفها اني اقول

فِي تِلْكَ الْحَالَةِ انْكِسَتْ مَعَ اللَّهِ وَفِي اللَّهِ وَبِاللَّهِ قَرَّتْ وَفِي اللَّهِ تَسَلَّطَتْ وَإِلَى اللَّهِ
وَصَلَتْ وَقَلَّتْ وَقَالَ لِي وَلَعْتَ هُوَ لَيْكَ الْعَمْرُ الْجَمَالُ مِثْلَهُ فَيَقُولُ وَلَمْ
تَسْأَلُونِي إِذَا رَجَعْتُ مِنْ حَالِي وَلَوْ سَأَلْتُمْ لَأَقْضَيْتُمْ وَلَوْ قَرَضْتُمْ أَنَّهُ أَجَابَ
فَقَدْ حَبَّبَ الْكَاذِبَ عَمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ وَيُؤَيِّدُ الشَّيْطَانَ لِحَيَالَاتٍ يَنْصُرُهَا
لَهُ وَيُبْدِيهَا فِي سِرِّهِ فَيَعْبُرُ عَنْهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَلْوَحُونَ
إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ فَهَذَا أَوَّلُ
الشَّيْطَانِ يَنْطِقُ بِلِسَانِهِ وَهَذَا مَطْبِعُ لَهُ فَاتَنْظُرْ فِي أَهْلِ الشَّرْكِ فَنَاهَيْكَ
مَنْ مَجْلِسٌ يَكُونُ أَوْ يَضُمُّ الْمُشْرِكِينَ وَأَوْلِيَاءُ الشَّيَاطِينِ ثُمَّ قَالَ أَخْبَرَنِي
سَيِّحُهُ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْكُشْفِ وَالْوُجُودِ عَنْ رَجُلٍ أَعْمَى الْبَصَرِ مِنَ الصَّلَاحِ
حَضَرَ مَبِيتًا فِي سَمَاعٍ بِمَدِينَةِ فَاسٍ فَقَالَ لَهُ أَعْمَى هَذَا أَبَلِيسُ قَدْ دَخَلَ عَلَى
صُورَةٍ مَعْرُوفِي فَرَأَاهُ لِسْتُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا قَالَ السَّيِّحُ وَقَدْ أَلَا أَعْمَى
يَبْعَثُ الْجَمَاعَةَ الْأُولَى فَالْأُولَى عَلَى لَتَاتٍ عَلَى مَأْمُومٍ عَلَيْهِ مِنَ الْبَاسِ
وَالصُّورَةُ وَهُوَ يَقُولُ تَرَى الْمَلْعُونُ بِمَشْيِ عَلَيْهِمْ نَاطِرًا لِيَهْمُ حَتَّى قَالَ
تَرَاهُ ثَبَتَ عِنْدَ وَاحِدٍ عَلَيْهِ غَفَارَةٌ حَمْرَاءُ وَعَمَامَةٌ وَاحْرَامٌ التَّقَاتُ
عَلَيْهِ قَالَ فَالتَّقَاتُ فَرَأَيْتُهَا بِسَجَلِ الْحَالِ فَقَالَ لَهُ أَعْمَى الْمَلْعُونُ
قَدْ تَوَقَّفَ عِنْدَ هَذَا الرَّجُلِ ثُمَّ قَالَ تَرَاهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْطَحَهُ بِقَرْنِهِ ثُمَّ
قَالَ قَدْ حَمَلَ عَلَيْهِ وَطَعَنَهُ بِقَرْنِهِ فَإِذَا ذَكَرَ الرَّجُلُ قَدْ صَاحَ صَبْحَةً
عَظِيمَةً وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْحَالُ وَقَامَ لِسَطْحٍ فَقَامَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ لِقِيَامِهِ وَهُوَ
فَهْدُ الْمُنَابَةِ مَا أَحْسَنَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى إِذْ يَقُولُ وَمَا عَلَّمْنَا السَّعْرَ وَمَا
يَنْبَغِي لِمَنْ نَاهَيْكَ مِنْ حِطَّةٍ لَمْ يَرْضَهَا لَعْنَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
أَنْ هُوَ الْإِذْكَرُ وَقُرْآنُ مَبِينٍ ثُمَّ قَالَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا نَفْسِي اقْرَأْ بِأَحَقِّ

وخصت له مقالته الحق الحق ان يتبع صدق والله سلمان رضي الله عنه
 ورضي الله عن ابي مدين حيث قال لا يكون مریدا حتى يجد في القرآن
 كل ما يريد هذا مقام المرید فما ظنك بالعارف هل يعرج على غير
 كلام سيده انتهى وبأختهايه انتهت مخاطبته لنفسه في باب السماع
 وهو عجيب **فصل** ثم قال رحمه الله وكل من سمع من الشيوخ
 فهو على احد امرين اما قبل ان يحصل له مرتبة التمكين فالسماع عندنا
 حرام في ذلك الوقت او يسمع بعد التمكين بشروط المعروفة التي قد
 ذكرناها في هذا الموضع ويعلم من هذا انه قد نزل من المقام الى ما
 هو اسفل منه وادنى لخط نفس قال ولهذا قلنا في حق من لقيناه
 من المشايخ وكان مولعا بالسماع وكان قبل ذلك لا يقول به فسلطنا
 عنه قلنا الشيخ متمكن ومقام السماع نازل وخطه النفس
 فما هو الشيخ والله اعلم الا نزل الى السماع رحمه بنفسه دينوية
 وجاد على السماع بذلك ليشرف به السماع فان السماع يشرف
 بالعارفين ولا يشرف به العارفون ثم قال ما معناه صار نزوله
 لافادة الحاضرين واكرامهم بنزوله لاشي ورا ذلك هذا معنى
 ما ذكرهنا ثم قال فشرطنا بنزوله اليها ولعشر هو بنا ثم قال
 هذا ان كان الشيخ غالبا ولكن يقع هذا منه نادرا الا ان اراد الحق
 سبحانه ان يبيته فيه زمانا طويلا فيعلم الشيخ ان كان عارفا متمكنا
 انه مطرود وان رجوعه الى السماع مستصحا من الله عقوبة
 لذنب اقترأه ولذلك علقه بالسماع فلا يجد حالة الا فيه ويفقد
 اذا فقد مكرام الله واستدراجا فيبكي على نفسه ويبحث عما جته

نفسه فيجد ذنباً ضرورياً لا بد من ذلك ثم قال والله بليستنا وإياكم
رداً للعافية ويجعلنا وإياكم المراتب السامية ولا يجعلنا وإياكم
من له إلى سماع السماع اذن وأعيه فيكون من أهل القلوب والآهية
انتهى كلام هذا الشيخ وفيه حجة ومحجة وبالله التوفيق **فصل**
في مواقع البدع وأنواع المخالفات وتقدم حدها وتقسيمها وقال
بعض العلماء البدعة ما لم يغير دليل شرعي على أنه واجب أو مندوب
سواء فعل على عهد عليه السلام أو لم يفعل قلت وفي كلامه
في هذا بحث والتحقيق ما تقدم أول الكتاب ثم هي بحسب
تخريب في كل مرتبة وحالة وعمل إلا الهاتقل وتكثر ومنها ما يجب
النهوض لأجله ومنها ما يندب ومنها ما يباح ومنها ما يحرم
وكل ما علم الحاق الضرر منه فانت في فسحة في انكاره وإن كان
يؤدي إلى منكر أعظم منه فيمنع لأن حيث ذاك بل من حيث ما يؤد
إليه وقد أمرنا بطاعة الأئمة وأحرأتم العلماء المرئيين الذي
يصيبه أعظم من الذي يصيبنا وهذا زمان الغبن والمحن فلا
سبيل إلى التعرض للأمور الجهورية في حق كل ضعيف أو مجبول
الحال أو من يرى أن كلامه فيها من الدعوى والاستظهار بالكلمة
فإن ذلك يؤدي إلى التلف والهلاك فقد عايناه منه كثيراً والتواريخ
ملوثة به فدع العلماء والمتقدمين لسبيلهم إن أصابوا فلم وإن أخطوا
فعلهم فقد قال عليه السلام إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً
وإغتاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك ومن تعلم
العلم لحكم به على الناس فلا يستخرج ولا يستراح معه ومن تعلمه

لنفسه فاستترج واستراح معه وعلى الانسان ان يقوم بنفسه ثم باهله
وولن وصدق ملاحظ ان امن غايته وقليل ما يوجد في هذه الامور
والمحاولات وجه قدع عنك امر العامة ثم سائس الامور في خصوص
الناس فتظفر بسلامة الدنيا وتحصيل الديانة وبالله التوفيق
فصل في تشابه الامور بين البدعة وغيرها فمن ذلك في باب
العلم الاستغفال بعلم المنطق والجدل وعلم الكلام والفلسفة
وخواها فقد ذهب جماعة من الائمة الى منع الاستغفال به ومراوه
ضلالا وذهب جماعة الى تقديمه والاهتمام وراوه كمالا وقوم
فصلوا فيه وقوم توقفوا وقوم جعلوه من خير المهمات ومن ذهب
السلف وجمهور اصحاب المذاهب على تحنبه فقد اتفق مالك
والشافعي واحمد وابو يوسف وسفيان الثوري في جماعة من العلماء
على تحريم الكلام في مسئلة الكلام ولم يستعز من السلف رضي الله عنهم
في الاسم والمسمى ولا في التلاوة والمتلو ولا في الصفة والموصوف
ولا في مشكلات الايات ولا احاديث الامم من حيث اخراجها عن ظاهرها
الحال فقط بل ضرب عمر رضي الله عنه ضبعا لما كان يبيع مشكلات
الحديث والقرآن ويساله عنها وقال جماعة من السلف بل حملتهم بكراهة
رواية الاحاديث المسئلة كراهتها ومن روى ذلك عنه رضي
الله عنه وعاب الشيوخ على الشيخ ابي بكر بن خورك كلامه في الاحاديث
المسئلة التي لم تصح والاستغفال بتأويلها وقالوا كان يكفيها تضعيف
اصلها ولا ينبغي ان يتكلم منها الا على ما صح لوجود الاضرار فيه وله
نية صالحة فحزاه الله وجرائم خيرا وقاب الشافعي رحمه الله اذا سمع

الرجل يقول لا سم والسمي او غيره فاشهد انه من اهل الكلام ولا دين له
وقال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه لا يعلم صاحب علم الكلام ابدا
ولا تزي احد ينظر في علم الكلام الا وفي قلبه مرض وقال ايضا علما الكلام
زنادقة وقال ابو يوسف من طلب العلم بالكلام مضرب وقال الشافعي
رحم الله قد اطلعت من علم الكلام على شيء ما طنته قط ولين بيتي
العبد بكل شيء هي الله عنه ما عدا الشرك خير من ان ينظر في الكلام قال
ابو الفضل عياض رحم الله وحدثنا الثقة الامام ابو بكر الشافعي
رحم الله كان يعيب على اهل الكلام كثرة خوضهم فيه تعالى وفي ذكره
صفاته اجلالا لاسمه سبحانه ويقول هو لا يتمد لون بالله عز وجل
وقال الخطابي رحم الله وكان بعض من ادركنا من مشايخنا قل
ما يذكر الله الا فيما يتصل بطاعته وكان يقول لللسان جزيت خيرا
وقل ما يقول جزاك الله خيرا اعطاما لاسمه تعالى ان يمتن في غير
قرنه قال بعض المشايخ ومن تكلم في علم الكلام من الآية فانما قصد
لدفع ما احدثه اهل الاهواء من الشبهة والتحذات التي لا يمكن ردها
الا بالكلام فيه لا بتبناها عليه قال واختلف العلماء لا يرد
الباطل الا بالحق او يرد بكل ما يمكن رده به فمن منع من علم الكلام قال
بالاول ومن اجاز قال بالثاني **فصل** في الطهارة من حمالات
العوام فيها وصل الاستحباب الوضوء من حيث الحكم وقد ثبت عليه
في رسالة ابي زيد رحم الله والتكبير عند غسل الوجه وقد ذكره القاضي
ابو بكر بن العربي في مراقي الزلف والشهد عند ذلك ونص النووي
في حلية الانوار على انه لم يقل به احد من العلماء غير بعض اصحابه ثم رد

القول به والا ذكر المرتبة على الاعضاء وقد ذكر الامام ابو حامد وغيره
 وردّها النووي قائلاً لا اصل لها وكذا ابن العربي وقال الوضوء عبادة
 ليس فيها ذكر الا البسمة اوله واخره قلت وما روى من قوله عليه
 السلام اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي
 الحديث ونرجم له النساء ما يقول بعد الوضوء وابن السني
 ما يقول من ظهري وضوئي ورحمة النووي وكثرة صب الماء
 وفي رسالته وقلة الماء مع احكام الغسل سنة والسرف منه غلو وبد
 يعني لمن يري ذلك ديناً قيمياً وكما لم يفعل وقد تكرر صلى الله عليه وسلم
 الجنابة بعد ما اقيمت الصلاة وقام الناس لها فقال على رسلكم
 ثم دخل بيته ثم خرج ورأسه يقطر ما لم يأمراً عادة الا قامته
 قال ابن الحاج فيه رد على الموسوسين وان السنة التخفيف في
 الصلاة الطهارة وقد مر الكلام على بعض ما يتعلق بالموسوسة
 وان خير الموسوسة ما ادى الى التحفظ في القوت وقيل من فعله
 وهذا على سبيل المبالغة ولا فالموسوسة شركها في اي باب كانت
 ومن جهالة العوام في الوضوء لطم الوجه بالماء ولم يفعل الا جهال
 الرجال وضعفة النساء وصب الماء من كل دون الجهة حتى لا يصل
 اليها الا البليل واكثر العوام يفعلوه وهو لا يشعر ونقص اليدين
 قبل اتيان الماء الى العضو وذلك طريق ومسيح لا غسل والمبالغة
 في ذلك بعد جفاف المحل من الماء وذلك امر لا فائدة له اذا
 ازاله الوسخ الذي لا يضيف الماء ولا يتعين في الوضوء ولا يكون
 حائلاً عنه ليس مطلوب وقد نص ابن حبيب على كراهة المبالغة

في مسح الاذنين لان المسح مبني على التحفيف وبعض الناس لا يكاد يدلك
فيهما فكاد الدم يخرج منهما فاما غسل الرجلين فقل ان يسلم متدين
من الوسوسة فيهما لما يتعلق بهما من الاوساخ وما فيهما من التكاملين
والشفاق لا سيما مع الوعيد الوارد في ذلك فاما وسوسة الشيطان
فاصلها خيال في العقل وقد يعبر عن من العجلة في الفعل ونحو ذلك
ومن ذلك مبالغة بعض الناس في الرواح والبراجم الى حد يخرج
عن القياس والحد وقد سمعت بعض الفضلاء من اهل بلادنا يقول
سأل رجل الشيخ الفقيه الامام العالم مفتي المسلمين ابي عيسى بن علال
عن رؤس الانامل مشير الى المبالغة فاجابه الشيخ رحم الله بان قال
اللقيه يا ابا عبد الله اللقيته يشير الى الورع في المطعم والمشراب وكثير
من المتدينين يصب في اذنه الماء في الغسل فيضر نفسه فامسا
وسوسة ازالة الجحاسة فلا حديث على اهلها والقاعدة الكلية
في هذا الباب ان الله سبحانه انما يظا لينا بما نعمله بوجه صحيح
او غالب فظن ولم يأمرنا بتحصيل الاشياء في علمه اذ لا وصول الماء
اليه وبالله التوفيق **فصل** في الصلاة من الجمالات
الواقعة بهم فيها من احوال الاوقات وان كان اول الوقت مطلوباً
بمقدار معتبر وكذا الاذان ونحوه وقد قال عليه السلام ليلال
اجل بين اذانك واقامتك فقد ارما يفرغ الاكل من اكله
والمتطهر من طهارته الحديث ومن ذلك التراخي بها الى حد الفوات
فقد قال عليه السلام تلك صلاة المنافقين يعقد احدهم
حتى ان كانت الشمس بين قرني الشيطان تقرار بعالاً يذكر الله فيها

الأقليات الحديث وفي الحديث أول الوقت رضوان الله وأوسطه رحم الله
 وآخره عفو الله فاما جمالات المودنين فكثيرة جدا منها لحسنهم
عند الله وبأكبر وظاهرا من فاحش وكذا ضمها أكبر وميله إلى الكسر
 وأبدال همزها واوا وقد استخف بعض العلماء للضرورة ومنها
 استماع همزة أشهد ومد الهاء أو تشديد يدها ومد الدال حتى
 تصدر امر الجماعة أو تسكينها فيكون امر الواحد وفتح الكاف والراء
 من أكر وأعراها وهو مستخف للاختلاف فيه ومنها فتح ان مع التشديد
 أو ابدال ألها واوا واستقامتها وصلا ومنها ضم دال بعد ذلك
 أو كسرها وكذا الطهارة تنوينها لا سيما مع كسر لام رسول الله أوفتها
 أو ادغاياها في لام الله مع عدم الإشعار بالالف الاسم المبارك ومنها
 استقاط الترجيح أو كونها حيث لا يسمع أصلا وقوله حيا يا شجاع اليا
 وتخفيف اليا أو بكسر الحاء والياء ثم استقاط الهاء من الصلاة وإثباتها
 ثا اعتسارها بالأعراب وفيه ما في الذي تقدم وكذلك استقاط حاء الفلاح
 أو كسرها أو حائه وقوله لا اله الا الله عز وجل زيادة ها وهذا من
 فحش اللحن وما يدعونهم لامثال هذا إلا الجمل وطلب التلحين
 والنظير الذي يكاد فاعله ان يكون به خارجا عن الاذان في فعله
 بل هو خارج عنه عند جماعة من العلماء منهم الامام احمد وغيره اذ قالوا
 بعيد الاذان من فعله لذلك ومن موانع امورهم ذكر الاعتسار القرآنية
 بطريقة الاشعار الغريبة والحركات الرجولية مع امور لا حاجة لت
 بذكرها لما تخشى منها ومن ذلك ترسلهم في الإقامة من ان سترها
 المحذوف فانهم للصلاة في وقت الضرورة فضلا عن اخر وقت الاحتيا

ولا يفعله غالباً إلا من لا علم عنده ممن يظن أن الإذان من سنة الصلاة
لذاته وليس الأمر كذلك فأمّا تكبير ليلة الجمعة وبعد العشاء والقضائية
بعد الفراغ من الإذان والتحضير لكل صلاة أو لبعضها وكذا الترهيب
وقوله لبعض أهل البلاد يتقام تضاليت وتوارد اتصالات وضرب
البوق في الشجر بالصومعة والشاد المنشد بعد في المسجد إلى
المخرج ونحو ذلك فقد تكلم الإمام عليه فلا تطول به **فصل**
ومن البدع الاضائية قول المؤذن قبل الإقامة استغفر الله ثلاثاً
وهذا شيء يفعله الجهال ببلاد المغرب والشمع حيث لا يحتاج إليه
وفي صلاة فاعله حيث لا يحتاج إليه أربع اقوال وفي صلاة المصلي
ثلاثة هذا ان كان يأخذ من لفظ الإمام والإمام فلا حديث عنه
ورأيت من يكبر للناس وليس معهم في الصلاة وقد ذكر بعض العلماء
ان صلاة المقتدي به مع ذلك باطله والشافعية يسمونه **المبطل**
فلا يشترطون فيه كونه في الصلاة ومنها الدعاء دبر الصلاة بكيفية
معلومة ان يدعو الإمام ويؤمن الناس قال بعضهم هي بدعة
مستحسنة وقال بعضهم هي بدعة مستحبة والإمام ان يدعو كل واحد
لنفسه وربما استدلت لها المجيزون بحديث جيب بن أبي مسلم
رضي الله عنه قال عليه السلام لا يجتمع قوم مسلمون فيدعون بعضهم ويؤمن
الا استحباب الله لهم دعاؤهم رواه الحاكم على شرط مسلم ومنها رفع الأيدي
عند الدعاء قد انكره بعض العلماء واجازه آخرون وافرد فيه شيخ
الاسلام ابن حجر رضي الله عنه جزاً في تسعة احاديث قال في
آخرها فحصل مجموع هذه الاحاديث انه مشروع وقال في بلوغ المرام

الله
م
سر
ب
تي
والرا
لشدة
لك
وفتها
سها
ع اليا
لها
الغلام
ن
ين
له
ذ قالوا
لقرائنه
ن
تها
لاحتيا

ان في اود ما يقوى حديثه حتى يكون بحجها حسنا والحسن معمول به
 لا سيما في باب القضايل وفي الصفات مع الوجه بهما اخرا والعمان بالضعف
 في مثل ذلك مسموح به عند العلماء ومنها انكار بعض الناس الاستغفار
 عند الفراغ من الصلاة وهو محجوج كحديث ثوبان رضي الله عنه
 كان اذا انصرف من الصلاة استغفر ثلاثا رواه مسلم وايضا فكلوها
 عبادة لا يمنع من اقتران الاستغفار بها استسعار التقصير بها
 ومنها قولهم تقبل الله منا ومنكم وربما يقبل بين هذه بدعة
 لا اصل لها من السنة ولا حقيقة لها في الشرع ولا شبهة من الحق
 ومنها تنقل الامام في محراب وقد عدت من جملة كبره
 في المحراب وطول قيامه قبل الاحرام ودخوله قبل استواء الصفوف
 وقراءته في الثانية باطول من الاولى واعتباره بناسية الايام
 والاوقات للقراءة سورة الجمعة اذ لم يرد بخلاف السجدة
 وهل اتي فانه ورد صحيحا وان لم يكن مشهور المذهب وكذلك
 قراءة الكافرون والاخلاد في مغرب ليلى قد ورد وقد ثبت
 الشيخ ابو عبد الله البلاءي رحمه الله على ان المداعي للجماعة ينبغي
 له استقباله حديث دعائه عليه السلام في الاستسقاء ولا ينبغي
 اذ ادعى الامام ان يترك الانسان الدعاء لنفسه بل يدعو له والمسلمين
 ليخرج من عهد ترك السنة للعمل بما عسى ان يكون بدعة وليس
 الامة على ان المصنف بالميت في المسجد بدعة وان رفع الصوت فيه
 ولو بالعلم مكروه وذهب الشافعي الى استحباب حرب الادارة
 وهو الذي يقرونه بالجمع وقال مالك هو بدعة وكذا الذكر بالجمع

ردها

فصل في المواعيد والاجتماعات من الناس من يحضر الميعاد وقلبه
لا به فلا يتفجع به حسا ولا معنى ومنهم من يحضره للمكافأة والمناظرة
والمظاهرة فلا يريد ذلك الا خسرانا لانه ان راي من اصحابه
حسنة سدها وان راي سيئة عدها وان سمع ما يستعين به
على اغراضه الفاسدة حووظه وان سمع ما يحجبه عنه صسطه
فمريد ادحاض حجة غيره ولو بالباطل وترجماسمع بالظلام من غيره
في تحرير فسر او افادة حكمة فسبقه لا كماله واصله الى نفسه
فكان سارقا ومطافا بادعاء فضيلة الغير لنفسه والاستقامة
في حضور المجالس ثلاثة امور احدها ان يكون التحصيل عليه اهم
من التوصيل الثاني ان تكون السلامة احب اليه من الرياسة
الثالث ان يلزمه الادب في نفسه وحق رفقا به بامرتامر وده لكن
يقضي له بالصمت والامتناع وعدم التظاهر والاعتراف
واين من هذا وصفه رزقنا الله العافية بمهنة وكرمه فاما اصحاب
المجالس من كان الصمت عليه اهم من الكلام فقد تجاوز من كان الكلام
اهم عليه من الصمت فقد هلك واذا كانت همة العالم في اتباع
السنة ووجود الامتناع في الافادة تفجع وانفع والا على العكس
وقد تكلم ابن الحاج علي بمجالس العلم بآتم الكلام وذكر امور الامتناع
الآن والحق ابلغ والباطل جليج ومن افات بعض العوام المستمعين
انهم اذا فرغوا من المجلس جلسوا المذاكرة ما سمعوا ثم ختموه بالغيبة
وذكر عيوب الناس واحوال الملوك وقايع الاراء خيف وكذا كثير
من الطلبة ومن هناك قال من قال ان الغيبة هي فاكهة القرافة يمكن

فصل في الامم على المجالس لحد التحريض من اعتاب المجالس وبالله التوفيق
في امور عمت البلوى بها في بعض البلاد منها الموالاة في اعطاء الزكاة
لمن يمدح او يذم فيكسب بها جاهها او يدفع معرة او مضرة وذلك
فيج مذكوم ومنها الاعتماد في الصيام على امور من الرخص
او التشديدات المخلة او المملة كصيام الدهر والافطار بعد عقدة
وذلك مشهور الامر في كتب الائمة فاما عوارض الحج والجهاد وغيرها
فيطول ذكرها مع عدم مس الحاجة اليها واما الايمان فتارة بالخلف
بما يمنع الخلف به او كره كالصوم والطلاق والعناق والمشي
والايمان اللازمة وما لا يصح الخلف به كقوله اشرك بالله او امانته
الله على الشرك او يكون خارجا من دينه او هو يهودي او نصراني
ان فعل كذا ثم قال صلى الله عليه وسلم من حلف بدين غير الاسلام فهو كافر
والمشهور منع الخلف بالخلق كالسما والكعبة والنبي وخوذلك
وقد قال عليه السلام من حلف بالامانة فليس معنا ونهى عن الخلف بالاباء
وهو شيء يفعل به الهمة من اهل الحجاز حتى ان احدهم لو حلفت له
بالله لم يصدقك ولو اكدته مائة مرة واذا قلت وحياتك او
راسك وخو هذا صدقك وحياتك فكم من شعرو وخو وفيه اختلاف ان كان
لسيده اي لا طرفا من شعرو وخو وفيه اختلاف ان كان
وعدا لا شرك فيه لاحد ولو مكاتبا والاصح جوازه كالحضي الوعد
لها اول زوجها وفي عيدها او عيده الاجنبي خلاف ومن المصائب
نظر اليهودي للحرمة المسلمة ودخوله الدار في غيبة صاحبه والاعتقاد
به في ذلك مع ان النساء غير مأمونات وللقوس كهاين واذا كان

العلماء اختلفوا في اليهودية هل هي مع المسلمة كمثلها او تنزل منزلة الرجل
في رؤيتها فكيف بالرجال ومصرها التهاون بحقد الدار مثل الحدس
والمتشعر ومن لم يجر لم الجواب ويحذرك ذلك وذلك اصل كل علة وفساد كما
هو مشاهد معلوم لانه يبيع أسنانه بقلعة تطعم له اود ربه بباله
او مدح يسعه في نفسه ومنها التطيب باليهود وتمكينهم من الحكم
في ابناء الناس مع ما عرف في دينهم ان من يضح مسلما فقد خرج عن
دينه قال ابن الحاج وهم يقسمون الناس في طبقتهم افسامنا فالمؤمن
التقي او التقي الوجه ليس له عندهم الا الموت ويحجلون له في ذلك
بكل ما امكن والضعيف من السؤال ينصرونه لان بقاءه زيادة شوهه
في المسلمين مع استغاثتهم بنصحة على ما هم به اذ يقال لو كان عندهم
عيب عاملوا به الضعفا ويحذرك هذا وكذا الجند ينصرونهم
لما يقع لهم من التشتي لتحكمهم في المسلمين وظلمهم مع الاستغاث
بهم وقد رايت من ذلك وجربنا من حركاتهم ما يطول ذكره
والنصارى جرمهم في ذلك وان كان لا خير في الجمع وقد اتى ابن
الحاج في مدخله في هذا الامر ما امر به عليه ومن ذلك منا صحتهم
وموالهم يقدروا عليهم واذا هم فقد قال الله تعالى ومن يتوكلهم
منكم فانه منهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظلم ذميا لم يرج
راحة الجنة ومن ظلم ذميا فانا خصه يوم القيامة ومن ذلك
موافقتهم في اعيادهم بالتخلي عن الحرف والصناعات واكل طعامهم
الذي يكرهونه كالطاريق وان كان المشهور انما هو كراهته
فيكون كونه نالته ايدى بهم النجسه ورحم الله الشيخ ابي الحسن

الشاذلي رضي الله عنه حيث قال ولا تقدي بن يتورع عما في ايدي المسلمين
وتتناول ما نالته ايدي الكفار وقد عرف ما نال الحجر الاسود من ايدي
المشركين فاسود لذلك انتهى بعناه **فصل** في اختيارنا
ما لا بد منه تدبیر عمل اليوم والليله وهو الوسط حسباتك عليه
الاحاديث النبوية والاثر السلفية من الصلاة ستا في الصبح
وقبل الظهر اربعاً وبعد ركعتين وقبل العصر اربعاً وقد روى
ذلك النسائي والترمذي من حديث علي كرم الله وجهه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلوه وهو حديث حسن وله شواهد
مفترقة في الصحيح وغيره وبعد المغرب ركعتان لحديث ابن عمر
 وغيره في المتفق عليه ومن الليل ثلاثة عشر رواه ابن عباس وعائشه
 رضي الله عنهما وقالت ما زاد علي ذلك في رمضان ولا في غيره
 قال بعض العلماء هو افضل ممن قام الليل كله لانه عليه السلام لا يأخذ
 في نفسه الكرمية الا بالافضل لقوله عليه السلام انا اعلمكم بالله
 واتقاكم لله انا الحديث ثم حديث ركعتي الفجر اشهر من ان يذكر
 مجموع ما ذكرنا من الصلاة بالقرض والتقل خمسون ركعة وقد
 كان عليه السلام يزيد وينقص في ذلك ليلاً او نهاراً قيل لحسب
 الزيادة والنقص فاذا اكثر بالليل قلل في النهار وبالعكس ولم ينقص
 في الليل على سبعة ولم يزد على سبعة عشر فاقبل او راد الصلاة
 احدى عشر دون القرض واعلاها خمسون كذلك بالاحادي
 عشر الركعتين قبل الظهر ثم بعدها ثم بعد المغرب ثم بعد العشاء
 السبع ويوتر بواحدة والفجر ركعتان وتفصيل ذلك يطول

فَحَدَّثَ مَا شِئْتُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ فَأَمَّا الصَّوْمُ فَأَقْلُ وَأَوْرَدَهُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي
الشَّهْرِ وَكَوْنُهَا الْبَيْضُ الْمَشْهُورُ مِنَ الْمَذْهَبِ كَرَاهَتِهِ وَكَانَ مَا لَكَ رَحِمَ اللَّهُ
بِصَوْمِ يَوْمٍ مِّنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ وَيَوْمٍ مِّنْ وَسْطِهِ وَيَوْمٍ مِّنْ آخِرِهِ وَفِي حَدِيثٍ
أَيْ هَرِيرَةٍ وَأَبِي ذَرٍّ وَابْنُ الدَّرَدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (أَوْ صَامَ)
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَإِنْ لَمْ يَأْتِ مَوْالِيهِ عَلَى وَتَرٍ وَرَكَعَتَيِ الصُّحَى
قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَهَذَا وَرَدَ طَالِبُ الْعِلْمِ لَمْ يَنْدَلِقْ إِلَّا وَرَدَ وَطَالِبُ الْعِلْمِ
مُسْتَغُولٌ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَحْلِيَ نَفْسَهُ مِنَ الْفَضِيلَةِ وَأَوْسَطُهُ صِيَامُ الْاِثْنَيْنِ
وَالْخَمِيسِ إِذَا قَدْ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَحَرَّى صِيَامَهُمَا قِيلَ وَفِي
الْمَوَاطِنَةِ عَلَيْهِمَا صِيَامُ ثَلَاثِ الدَّهْرِ بِرَمَضَانَ ذُوْنَ دَعْوَى وَلَا
غَيْرَهَا وَحَدِيثُهُمَا صَحِيحٌ وَعِدُهُمَا ابْنُ رُسْدٍ وَعَبَّاسٌ فِي الْأَيَّامِ
الْمُنْدُوبَةِ وَالثَّانِي صَوْمُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مَعْلُومٌ وَأَمَّا
الْتِمَادُ فَالْإِمَامُ وَسَطُهَا لِحُكْمِ فِي كُلِّ عَشْرَةٍ إِلَى شَهْرٍ وَأَقْلَاهَا فِي الشَّهْرِ
وَكَثْرُهَا فِي كُلِّ ثَلَاثٍ كَذَلِكَ صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ **فصل** في أوْرَادِ الذِّكْرِ قَدْ جَاءَ التَّرْغِيبُ
فِيهِ مِنْ غَيْرِ حَدٍّ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى اذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ وَقَوْلِهِ
تَعَالَى قَدْ ذُكِّرْتُمُ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَقَوْلِهِ تَعَالَى فَادْكُرُونِي
اذْكُرْكُمْ وَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تُبَيِّكُم بِأَفْضَلِ أَعْمَالِكُمْ وَأَرْكَاهَا
عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وَخَيْرُكُمْ مَنْ تَفَاقَ الذَّهَبُ وَالْوَرَقُ وَخَيْرُكُمْ مَنْ أَنْ
تَلْقَوْا عِدَّةً وَكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ قَالُوا وَمَا
ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ذَكَرَ اللَّهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اذْكُرُوا اللَّهَ
حَتَّى يَقُولُوا مَجْنُونٌ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ

وَقَالَ رَجُلٌ بِرَسُولِ اللَّهِ كَثُرَتْ عَلَى شُعَابِ الْإِسْلَامِ فَدَلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَدْرِكُ
بِهِ مَا فَاتَنِي قَالَهُ لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا بِذِكْرِ اللَّهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِنَّ الدِّينَ يَسْرُو لَنْ يَشَادَ الدِّينَ أَحَدًا إِلَّا عَلَيْهِ فَسَدَ دَوَاؤُهُ وَفَارَبُوا
وَالْبُشْرَا وَاسْتَغْنَوْا بِالْعَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٌ مِنَ الدَّلْجَةِ فَارْسَدَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَذَكَرَ طَرَفِي الْهَارِ وَقِيَامِ آخِرِ اللَّيْلِ وَهُوَ الدَّلْجَةُ فَأَوَّلُ
الْهَارِ لِلتَّحْصِيلِ وَآخِرُ الْهَارِ لِلتَّقْصِيلِ وَآخِرُ اللَّيْلِ لِلْمُنَاجَاةِ يَدْعُونَ
رَبَّهُمْ بِالْعُدَاةِ وَالْعُسَى تَخَافُ فِي جَوْهَرٍ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمُ الْهَيَّاتِ
فَأَمَّا إِذَا كَانَ رُودَتْ فِي دَبْرِكِ صَلَاةٍ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا انْقَرَفَ
مِنَ الصَّلَاةِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا قَالَهُ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمَعَكَ السَّلَامُ
تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَالطَّبْرَانِيُّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَامَ
فِي دَبْرِكِ صَلَاةٍ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ وَاتَّوَبَ إِلَيْهِ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ وَإِنْ كَانَ
فَرَّ مِنَ الرَّحْفِ عَنْ مَعَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مَعَاذَ اللَّهِ
أَجَبْتُكَ فَلَا تَدْعُ عَنْ دَبْرِكِ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ اللَّهُمَّ اعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ
وَتَشْكُرِكَ وَحَسَنَ عِبَادَتِكَ وَرَوْيَاهُ مُسْلِمٌ بِالْمَجْمَعِ عَنْ تَيْمِيَّةٍ
السَّخَاوِيُّ بِسَنَدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ سَمِعَ
لِلَّهِ فِي دَبْرِكِ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَحَدَّثَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَكَبَّرَ
ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتَمَّ الْمِائَةَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ
وَلَهُ الْحَمْدُ يَحْيَى وَيَمُوتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ
مِثْلَ زَيْدِ الْبَحْرِ وَأَصْلُهُ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ وَعَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي دَبْرِ الْمَكْتُوبَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
عن ابي امامة رضي الله عنه قال عليه السلام من قرأ آية الكرسي في دبر كل
صلاة مكتوبة لم يعبه من دخول الجنة الا الموت وصححه ابن حبان
وزاد الطبراني وقل هو الله احد وله عن الحسن بن علي رضي الله عنهما
من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله لا لصلاة
الآخرى واسناده حسن وعن عقبة ابن عامر رضي الله عنه انه عليه
السلام امره بقراءة المعوذتين في دبر كل صلاة رواه النسائي
وغیره ثم يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون والآخر
لحديث عبد الله بن ارقم عن ابيه من قال في دبر كل صلاة سبحان
ربك الا بعد فقد اكثال بالجر من الاخر رواه الطبراني
ما بعد الصبح والمغرب لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير عشر ا رواه ابو الدرداء رضي الله عنه
وقال كتب له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر
درجات وحفظ من الشيطان حتى يمسي وكان في حرز من المكروه
ولن يتبع بذيئ يصيبه سوى الشرك رواه الترمذي وغیره
وان اختلفت سياقه له فهو متقارب حسبى الله لا اله الا هو عليه
توكلت وهورت العرش العظيم سبعاً رواه ابو الدرداء رضي الله عنه
قال كفاه الله ما اهمه وان لم يكن صادقا في توكله وفي روايه
عشر ا وهي ضعيف جداً وقال فيها كفاه الله شراً خلق والصلاة
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر ا رواه ابو الدرداء ايضاً وفي الخبر

عليه وسلم

من صلى على عترتين يصبح وعترتين يمسي من يحط الله الصباح
والمساء وهو ما بعد طلوع الفجر الى حل النافلة وما بعد العصر الى ما بعد
صلاة للعشاء دنه عن اسما بنت زيد قال عليه السلام اسم الله العظيم
في هاتين الآيتين واللهم الله واحد الآية وفاتحة ال عمران حسن
وفي نسخة صحيح حه عن ابي امامة قال عليه السلام هو في البقرة
وال عمران وقال صاحب السلام هو الحق القيوم لا يختص صه بهند للسوء
وقال شينا ابو العباس الحضري جوامع الاسم الا عظيم لكم م
عن ابي هريرة قال عليه السلام من قرأ آية الكرسي واول حم المؤمن
صباحا حفظ حتى يمسي ومساء حفظ حتى يصبح غريب وعن ابن مسعود
قال عليه السلام من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة
كفتاه زاد النساي ويحفظ البيت الذي تقرأ فيه من الشيطان
ثلاث ليال ق عن عبد الله ابن حبيب قال عليه السلام قل هو الله
احد والمعوذتين ثلاث صباحا وجا وثلاثا مساء تكفيك من كل شي
حسن صحيح الترمذي الحكيم عن ابي هريرة قال عليه السلام اللهم اني
اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واسْتَغْفِرُكَ لما لا اعلم ثلاثا صباحا
وثلاثا مساء تذهب بالشرك الجلي والحق ضعيف ورواه ابو يعلى
اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا تعلمه وتستغفر لك لما لا
تعلمه ورواه احد والطبراني ايضا عن ابي بكر كان عليه السلام
يتعوذ بهن ثلاثا صباحا وثلاثا مساء اللهم اني اعوذ بك من الكفر
والفقر ومن عذاب القر لا اله الا انت وكذا اللهم عافني في بدني
اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري لا اله الا انت ثلاثا ايضا

دس عن ابن عباس قال عليه السلام من قال في صبيحة كل يوم ومساءً
ثلاثاً اللهم اني اصبحت منك في نعم وعافية وسنرفا تم نعمتك علي وعاف
وسترك في الدنيا والآخرة كان حقاً على الله ان يتم عليه النعمة وحديث
رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً الي اخره قال الترمذي حسن صحيح
وتثليته رواه احمد وحديث جويريه في قول سبحان الله وعده عدد
خلقه متفق عليه وهو مشهور وحديث اعود بكلمات الله التامات
ثلاثاً مسأمان من كل حرة رواه الترمذي رواه ابو هريرة واصله
في الصحيح وحديث لسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض
الي اخره ثلاثاً صباحاً ومساءً ثلاثاً رواه ابو داود عن عثمان وقال
الترمذي حسن صحيح وحديث اعود بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم ثلاثاً يتبعها ثلاث آيات من آخر سورة الحشر رواه
النسائي عن معقل بن يسار وقال من قراها صباحاً لم ينزل عليه
من الله حاقاً حتى يمسي ومساءً كذلك حتى يصبح وان مات مات
شهيداً قال النووي اسناده صحيح وحديث سبحان الله العظيم
في كل ثلاثاً مسأمان من الجذام والبرص والفالج رواه عن قبيصة
بن ابي الخارق رضي الله عنه وحديث سبحان الله وعده سبحانك اللهم
وتحمدك اسعدان لا اله الا انت واستغفر لك واتوب اليك رواه
النسائي عن جبير بن مطعم وتثليته عن ابي ذر رضي الله عنه وحديث
الاستغفار ثلاثاً بلفظ استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه رواه احمد والترمذي عن بلال بن يسار والحاكم
عن ابن مسعود وقال ثلاثاً وصحيح على شرط مسلم وروي عن ابي كاهل

قال عليه السلام من صلى على في يوم اولى ليلة ثلاث مرات حيا وسوقا
الى كان حقا على الله ان يعفّر له ذنوب ذلك اليوم وتلك الليلة
وقال على كرم الله وجهه من اراد ان يكتمل بالجرين الا وفي فليقل
في آخر مجلسه سبحان ربك رب الغرة عما يصفون الاية انتهت
مستندات الوظيفه وكلها مرفوعة له عليه السلام لكننا
في الترفيع في بعضها لدلالة السياق على المقصود وباقي الوطائف
مشهورة الاصول وبالله التوفيق **فصل في خاتمة**
الكتاب اعلم وفقنا الله واياك ان مقصدنا بهذا الكتاب وجود
الافاده واطهارها عندنا لا وجود التعديت فمن يظفر به من عالم
فليظره بعين الرضى والصواب لئلا يدفعه ويبتد عليه ما فيه
باصلاح مختلفه بالتاويل وعصده فارغه بالدليل فان من صنف
استهدف ومن ابدى للناس علمه فقد ولي الوجود حكمة والمؤمن
مرآة اخيه والا يضاف من شيم الاشرف وحسب امرئ من
الشر ان يحقر اخاه المسلم ويعلم الله قصدي بهذا الكتاب وان كانت
النيات لا تخلو عن خلل ونقص فلكل حق حقيقة ولعل شئ وجه
ثم استعبد رب السعوات والارض من جاهل يتجامل او حاسد يعرف
الحق ويتجاهل واساله تعالى ان يجعله حجة لنا لا علينا وتعالى كل
من وقع بينه او قصد وبركة لكل من اعان فيه بشئ انه ولي ذلك
والقادر عليه واستغفروه سبحانه وتعالى عما جري فيه من اساءة الادب
والظهور بالدعوى واسباب الكذب وان ختم لنا بالايمان والام
والحجاب والسنة في عافيه وان يخلصنا من حر الدنيا وقس الدين